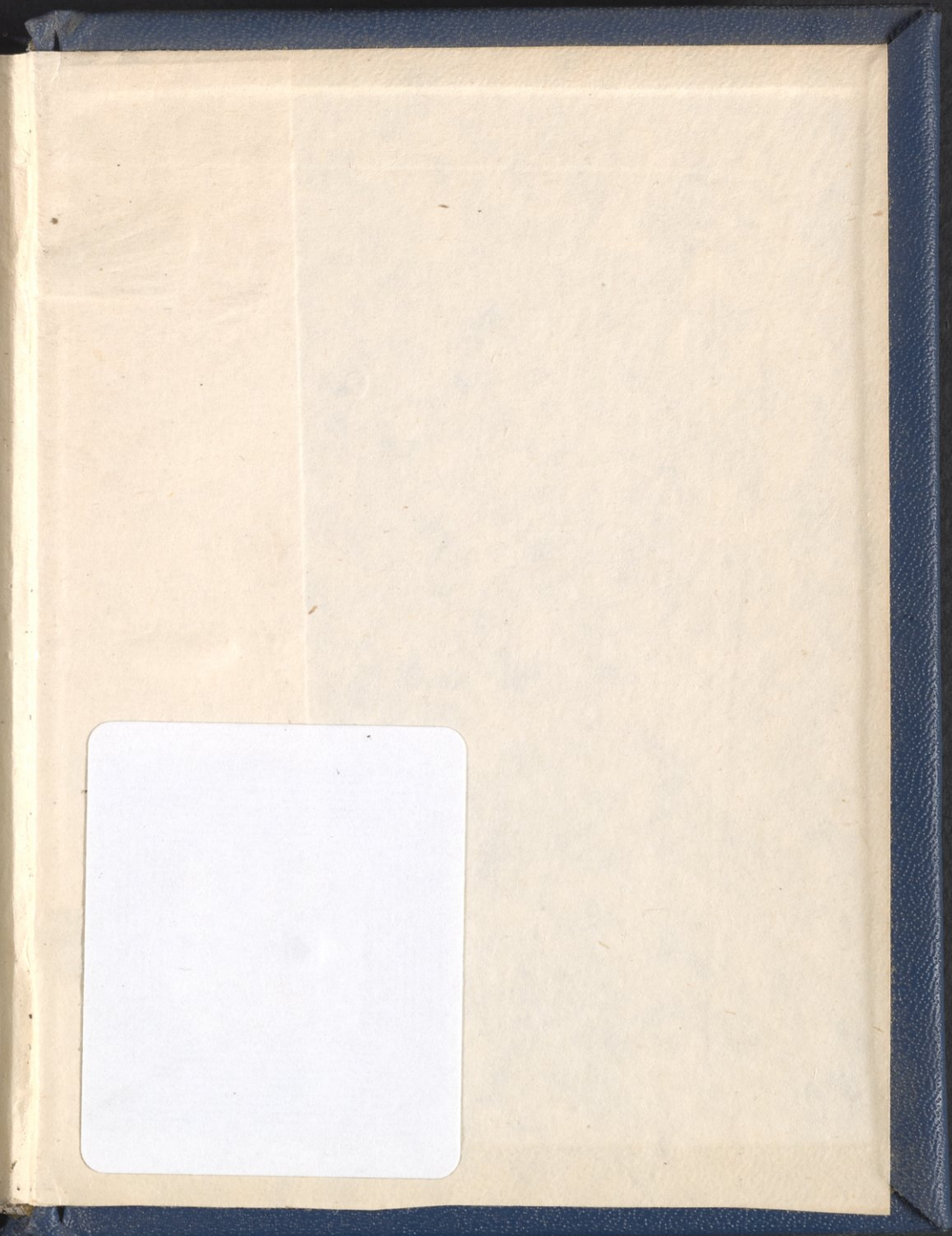
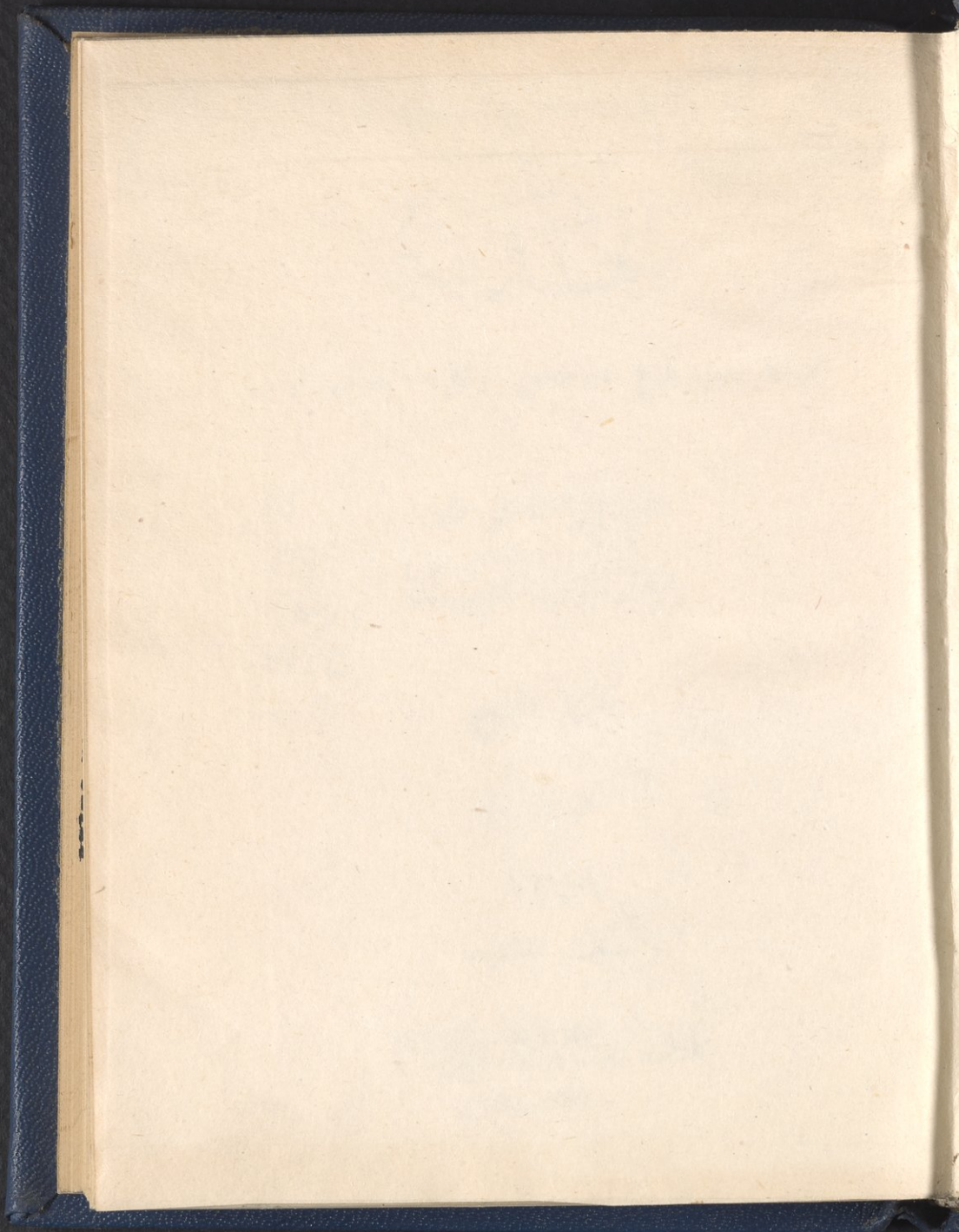


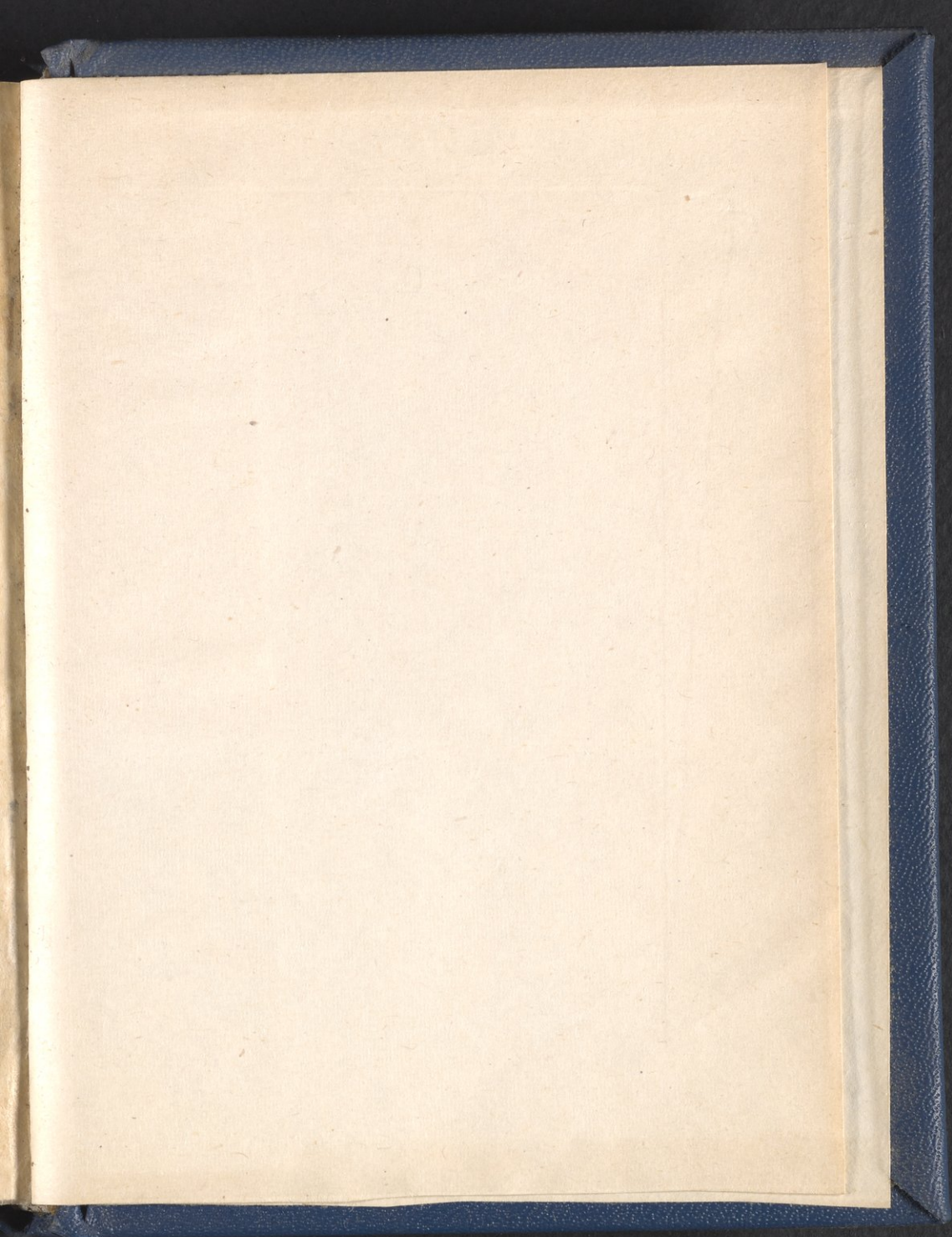
AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY



3 8534 00996 5751







al-Khatib, Muhibb al-Din

al-Hadigah

مكتبة الحب

الحقائق

مجموعة أدب بارع ، وحكمة بليغة ، وتهذيب قومي

PJ

جمعها ووقف على طبعها

7515

محب الدين الخطيب

K45X

1922

v. 9

الجزء التاسع

القاهرة

١٣٤٩

عنيت بنشرها

المنظمة التلقينية - ومكتبتها

بشارع الاستئناف بالقاهرة

892.74
M892g
v.9

٨١٠١
١٤٠٢٨

15248

﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾

الاهراء

الى روح الرجل الذى كان يقع نظره على كل جزء من اجزاء الحديقة قبل كل قاريه
اخر من قرائها

الى روح الرجل الذي كنت استمد من ذوقه اللطيف عند اختيار ما اختاره من
ازاهير حديقتي

الى الرجل الذى كان مثال الكمال من جميع نواحيه : الخلقية ، والعلمية ، والقومية ،
والمالية . فكان المسلم العربي : الوفي لجميع مقدسات الاسلام ، والامين على كل ما للعرب
من مفاخر . وقد وقف حياته على الاشادة بهما واحياء مآثرهما

الى المغفور له أحمد تيمور باشا

الذى كنت اعتبره المثل الاعلى للرجل المسلم ، ولو لا ضعف قلبه ، والنوبات
الشديدة الخطر التى كانت تنتابه ، لكان الرجل الذى كنت اشدده في مثل هذا الموضوع
من جزء الحديقة السابع

فسلام الله عليك ايها المسلم العربي الفاضل ، ورحمة الله وبركاته

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . وصلاته وسلامه على محمد وآله

وبعد فكلما أردتُ أن أختم * الحديقة * بجزء جديد
أجد من لذة القراء به واقبالهم عليه وعلى الاجزاء التي
قبله ما يشجّعني على إصدار جزء آخر بعده . وقد ازداد
انتشار هذا الكتاب الى حدّ أني أعدتُ طبع بضعة أجزاء
منه للمرة الثانية بينما بقية أجزائه لم تُنشر بعد ، بل هي لم
تؤلف . وان كتابا ينال من قرائه هذه الحظوة لجدير بأن
يتقدّم صاحبه بالشكر الى الذين شجعوه باقبالهم عليه . ولا
شكّ أن رضا الخلق من رضا الحق . فالحمد لله على ذلك

القاهرة : ١٥ المحرم سنة ١٣٤٩

م. مصطفى طه

أَخْلَقْنَا قَبْلَ مَدَنِيَّتِهِمْ

أخبرنا قبل من ينتهم

أمن الحتم اذا تبدلت أحوال الحياة فصعدت أو نزلت ،
أن تتبدل الاخلاق الانسانية في الحي فيخلع منها ويلبس ويكون
في كل حالة انسان حالته التي صار هو اليها لا انسان الدرجة التي
انتهى اليها الكون في كماله وتقلبه على منازله بعد أن صفي في
شريعة بعد شريعة وتجربة بعد تجربة وعلم بعد علم ؟

أفمن كان تقياً على فطر وإملاق واتسع في مذاهب التقوى
مقدار ما حرمه الاعسار من فنون اللذات ، ثم أيسر من بعد ،
وجب أن يكون فاجراً على الغنى وأن يتسمح لفجوره على مد
ما يتطوح به المال في كل ما يشتري المال وما يستأجر به ؟

أفمن وُلد في بطن كوخ أو على ظهر طريق وجب أن
يبقى أَرْضاً من جلد ويكون الله سبحانه لم يبين من عظامه ولحمه
إلا كوخاً إنسانياً من غير هندسة ولا نظام ولا فن ؟ ثم يقابله

من وُلد في القصر فلا يكون إلا سماء ولا ينبغي أن يقال فيه إلا
 أن الله سبحانه قد ركب من عظمه ودمه وتكوينه آية هندسة
 وأعجوبة فن وطرفة تدبير وشيئاً مع شيء وطبقة على طبقة ؟
 أو اجب من الواجب أن يكون ذلك وأن يبيض الزنجي
 في اوربا ويحمر في امريكا ويصفر في اليابان ... أم هناك حدود
 في الانسانية تتميز بحدود في الحياة ، ولا بد من الضبط في هذه
 وهذه حتى لا يكون وضع إلا وراء تقدير ، ولا تقدير إلا معه
 حكمة ، ولا حكمة إلا فيها مصلحة ، وحتى لا تعلو الحياة ولا تنزل
 إلا بمثل ما ترى من كفتي ميزان شدتا في علاقة تجمعهما وتحركما
 معاً فهي بذاتها هي التي تنزل بالنازل لتدل عليه وتخف بالعالى
 لتبين عنه

إنها لن تتغير مادة العظم واللحم والدم في الانسان فهي ثابتة
 مقدرة عليه ، ولن تتبدل السنن الالهية التي توجد بها وتفنيها
 فهي مصرفة لها قاضية عليها ، وبين عمل هذه المادة وعمل قانونها

فيها تكون أسرار التكوين . وفي هذه الأسرار تجد تاريخ
الانسانية كله ساجداً في الدم . هي الغرائز تعمل في الانسانية عملها
الالهي وهي محددة محكمة على ما يكون من تعاديهما واختلاف
بينهما ، وكأنها خلقت بمجموعها لمجموعها . ومن ثم يكون الخلق
قانوناً إلهياً على قوة كقوة الكون وضبط كضبطه ، وبها يستطيع
أن يحول المادة التي تعارضه اذا هو اشتد وصلب ، وأن يتحول
معها إذا هو لان أو ضعف ، فهو قدرٌ إلا أنه في طاعتك لانه قوة
الفصل بين انسانيتك وحيوانيتك ، كما انه هو قوة المزج بينهما كما
أنه قوة التعديل فيهما جميعاً . وقد سوَّغ القدرة على هذه كلها ،
ولولا أنه بهذه المثابة لعاش الانسان طول التاريخ قبل التاريخ
اذ لن يكون له حينئذ كون تؤرِّخ فضائله ورذائله بمدح أو ذم
فلا عبرة لمظهر الحياة في الفرد لان الفرد مقيد في ذات
نفسه بمجموع هو للمجموع ، وليس له وحده فانك ترى الغرائز
دائبة في ايجاد هذا الفرد لنوعه بسنن من أعمالها ودائبة كذلك

في اهلا كه في النوع نفسه بسنن اخرى . فليس قانون الفرد الا
 أمراً عارضاً كما ترى وبهذا يمكن أن يتحول على أسباب مختلفة
 ثم تبقى الاخلاق التي بينه وبين المجموع ثابتة على صورتها
 فلا اخلاق على أنها في الافراد هي في حقيقتها حكم المجتمع
 على أفرادها ، فقومها بالاعتبار الاجتماعي لا غير

فاذا وقع الفساد في المجمع عليه من آداب الناس والتوى
 ما كان مستقيماً واشتبهت العالية والسافلة وقام وزن الحكم في
 اجتماعهم على القبيح والمنكر وجرت العبرة فيما يعتبرونه بالذائل
 والمحرمات ولم يعد يعجبهم الا ما يفسدهم ووقع ذلك منهم بموقع
 القانون وحل في محل العادة - فهناك لا مساك للخلق السليم على
 فرد ولا بد من تحوله في حقيقته اذا كان لا يجيء أبداً الا
 متصدعاً في كل مظاهره الاجتماعية فأينما وقع من أعمال الناس جاء
 مكسوراً أو مثلوماً وكأنه منتقل من عالم الى عالم ثان بغير نواويس
 الاول . وما شد من هذه القاعدة الا الانبياء وأفراد من الحكماء ،

فاما اولئك فهم قوة التحويل في تاريخ الانسانية لا يبعث أحدهم
الا ليهيج به الهيج في التاريخ ويتطرق به الناس الى سبل جديدة
كأنما تطردهم اليها العواصف أو الزلازل لا شريعته ومبادئه .
وأما الحكماء الناضجون فهم دائماً في هذه الانسانية أمكنة
بشرية محصنة لحفظ كنوزها واحرازها فيهم فلم في ذات
تركيبهم عصمة ومنعة

الاخلاق في رأيي هي الطريقة لتنظيم الشخصية الفردية على
مقتضى الواجبات العامة ، فالاصلاح فيها انما يكون من هذه
الواجبات أي من ناحية المجتمع والقائمين على حكمه . وعندي
أن للشعب ظاهراً وباطناً ، فباطنه الدين الذي يحكم الفرد ،
وظاهره القانون الذي يحكم الجميع ، ولن يصلح للباطن المتصل
بالغيب الا ذلك الحكم الديني المتصل بالغيب مثله . ومن هنا
تتبين مواضع الاختلال في المدنية الاوربية الجديدة ، فهي في

ظاهر الشعب دون باطنه والفرد فاسد بها في ذات نفسه اذا هو
 تحلل من الدين ولـكنه مع ذلك منتظم في ظاهره الاجتماعي
 بالقوانين وبالأداب العامة التي تفرضها القوانين ، فلا يبرح هائناً
 ساخراً من الاخلاق لأنها غير ثابتة فيه بل هي ضارة مع المضرة
 نافعة مع المنفعة ، ولا ينفك يتحول لانه مطلق في باطنه غير مقيد
 الا بأهوائه ونزغاته . وبهذا وذاك لن تقوم القوانين في اوربا
 اذا فنى المؤمنون فيها أو كثر كرم الملحدون . وهم اليوم يبصرون
 بأعينهم ما فعلت عقلية الحرب العظمى في طوائف منهم قد
 خربت أنفسهم من ايمانها فتحولوا بها فاذا أعصابهم بعد الحرب
 ما تزال محاربة مقاتلة ، ترمي في كل شيء بروح الدم والاشلاء
 والقبور والتعفن والبلى

وقديماً حارب المسلمون وفتحوا العالم ودوخوا الامم فأثبتوا
 في كل مكان هدى دينهم وقوة أخلاقهم ، وكان من وراء أنفسهم
 في الحرب ما هو من وراءها في السلم لشبات باطنهم الذي لا يتحول

فلا تجيء حروبهم الا في حدود ، ولو كانوا هم أهل هذه الحرب
 الأخيرة بكل ما قدفت به لبقيت لهم العقلية المؤمنة القوية لان
 كل مسلم فانما هو وعقليته في سلطان باطنه الثابت القار على
 حدود بينة محصلة مقسومة تحوطها وتمسكها أعمال الايمان التي
 أحكمها الاسلام أشد احكام بفرضها مكررة مرات في كل يوم
 ليمنع بها تغيرا ويحدث بها تغيرا آخر ويجعلها كالحراسة للارادة
 ما تزال تمر بها وتتعهدها بين ساعة وساعة^(١)

انما الظاهر والباطن كال موج والساحل ، فاذا جن الموج فلن
 يضره ما بقي الساحل ركيناً هادئاً مشدوداً بأعضاده في طبقات
 الارض . أما اذا ماج الساحل ... فذلك أسلوب آخر غير
 أسلوب البحار والاعاصير . ولا جرم أن لا يكون الا خسفاً
 بالارض والماء وما يتصل بهما

(١) الصلاة التي يفرضها الاسلام خمس مرات كل يوم فرضاً عملياً بصرف الجسم
 والفكر اليها معاً هي وحدها البغ وسيلة في حراسة الارادة الانسانية ونظيرها وكانها
 تجعل الدنيا نفى وتوجد كل يوم خمس مرات ، وهذه هي حكمتها



في الكون أصل لا يتغير ولا يتبدل هو قانون ضبط القوة وتصريفها وتوجيهها على مقتضى الحكمة ، ويقابله في الانسان قانون مثله لا بد منه لضبط معانيه وتصريفها وتوجيهها على مقتضى السكال . وكل فروض الدين الصحيح وواجباته ان هي الا حركة هذا القانون في عمله ، فما تلك الا طرق ثابتة لخلق الحس الادبي وتثبيته بالتكرار وادخاله في ناموس طبيعي باجرائه في النفس مجرى العادة وجعله بكل ذلك قوة في باطنها فتسمى فروضاً دينية ، وما هي في الحقيقة والواقع الا عناصر تكوين النفس العالية من ذلك أرانا نحن الشرقيين نمتاز على الاوربيين بأننا أقرب منهم الى قوانين الكون ، ففي أنفسنا ضوابط قوية متينة اذا نحن أقررنا مدنيّتهم فيها - وهي لا تقبل بطبيعتها الا محاسن هذه المدنية - سبقناهم وتركنا غبار أقدامنا في وجوههم وكنا الطبقة المصفاة التي ينشدونها في انسانيّتهم ولا يجدونها

وفتاز عنهم من جهة اخرى بأننا لم ننشئ هذه المدينة
فيكون حقاً علينا أن نأخذ سيئاتها في حسناتها وحماتها في
حقيقتها، ونكون لها غصن الحلوة والمرّة والناضجة والفجة .
وانما نحن نحصلها ونقتبسها فتخير منها ونأخذ وندع على
الاصول الضابطة المحكمة في أدياننا وعاداتنا، ولسنا مثلهم
متصلين من حاضر مدنيّتهم بمثل ماضيهم . بيد أن العجيب الذي
ما يفرغ عجي منه ان الموسوسين منا بالتجديد لا يحاولون أول
وهلة وآخرها الا هدم تلك الضوابط التي هي كل ما يمتاز به ،
والتي هي كذلك كل ما تحتاج اليه اوربا ويسمون ذلك تجديداً
ولهو بأن يسمى حماقة أحق وأولى

أقول - ولا ابالي - اننا ابتلينا في نهضتنا هذه بقوم من المترجمين
قد احترفوا الترجمة والنقل من لغات اوربا فصنعهم الترجمة من
حيث يدرون أولاً يدرون صنعة تقليد محض ومتابعة
مستعبدة . وأصبح العقل فيهم بحكم العادة والطبيعة اذا فكر

انجذب الى ذلك الاصل لا يخرج عليه ولا يتحول عنه . واذا
 صح أن أعمالنا هي التي تعملنا كما يقول بعض الحكماء فهم بذلك
 خطر أي خطر على الشعب وقوميته وذاتيته وخصائصه ويوشك اذا
 هو أطاعهم الى ما يدعون اليه أن ... أن يترجموه ... الى شعب آخر
 ان اوربا ومدنيتها لا تساوي عندنا شيئا إلا بمقدار ما تحقق
 فينا من اتساع الذاتية بعلومها وفنونها فانما الذاتية وحدها هي
 أساس قوتنا في النزاع العالمي بكل مظاهره أيها كان . ولها
 وحدها وباعتبار منها دون سواها نأخذ مانأخذ ونهمل مانهمل ،
 فان تركنا التثبت في هذا وأغفلنا دقة الحاسبة عليه كنا كذلك
 القائد الذي طرد بسيفه جيشا واحدا أجنبيا من بلاده الشرقية
 وبسيفه هذا حمل أهل بلاده على أن يهيئوا أنفسهم ليأكلهم كل
 جيش أجنبي في يوم ما ...

المحافظة على الضوابط الانسانية القوية التي هي مظاهر
 الاديان فينا ، ثم ادخال الواجبات الاجتماعية الحديثة في هذه

الضوابط ، ثم تنسيق مظهر الامة على مقتضى هذه الواجبات ،
ثم العمل على اتحاد المشاعر وتمازجها لتقويم هذا المظهر الشعبي
في جملته بتقويم أجزائه . هذه هي الاركان الاربعة التي لا يقوم
على غيرها بناء الشرق

فالاحاد والنزغات السافلة وتخاتيث المدنية الاوربية التي لا
عمل لها إلا أن تظهر الخطر في أجمل أشكاله ، والجهل بعلوم القوة
الحديثة وبأصول التدبير وحياسة الاجتماع وما جرى هذا
المجرى ، والتدليس على الامة بأراء المقلدين والزائفين
والمستعمرين لمحق الاخلاق الشعبية القوية وما اتصل بذلك ،
والتخاذل والشقاق وتدابير الطوائف وما كان بسبيلها . هذه
هي المعاول الاربعة التي لا يهدم غيرها بناء الشرق
ولكن من لا يعرف كيف يضرم لك النار يضرمها فيك ...
أو يعميك بدخانها ...

مصطفى صادق الرافعي

شوقية الشبان المسلمين

شوقية السبابة المسلمين

نظمت لحفلة جمعية الشبان المسلمين التي اقامتها ليلة ١٤ شوال سنة ١٣٤٧
في دار الاوبرا الملكية

حبذا الساحة والظلُّ الظليلُ
وثناء في فم الدار جميل^(١)
لم تزل تجزي به تحت الثرى
لُجة المعروف والنيل الجزيل
صنع اسماعيل جلت يده
كل بنيان على الباني دليل
أتراها سدة من بابه
فُتحت للخير جيلا بعد جيل

ملعب الأيام ، إلا أنه
ليس حظ الجد منه بالقليل

(١) الدار : دار الاوبرا الملكية بالقاهرة ، وهي من بناء اسماعيل باشا

شهد الناسُ بها (عائدةً)
 وشجبي الأجيالَ من (فردى) الهديلِ
 وأتتفنا في ذراها دولةً
 ركنها السؤددُ والمجدُ الأئيلِ
 أينعتُ عصراً طويلاً ، وأتتُ
 دون أن تستأنفَ العصرَ الطويلِ
 كم ضفرنا الغارَ في محرابها
 وعقدناهُ لسباقِ أصيلِ
 كم بدور ودّعت يوم النوى
 وشموس شيعتُ يوم الرحيلِ
 ربّ عرسٍ مرّ للبرّ بها
 ماج بالخيرِ والسمحِ المنيلِ
 ضحك الأيتامُ في ليلته
 ومشى يستروحُ البرء العليلِ
 والتقى البائسُ والنعمى به
 وسعى المأوى لأبناء السبيلِ

ومن الأرض جديبٌ وندٍ
ومن الدور جوادٌ وبخيلٌ



يا شباباً حنفاءً ضمهم
منزلٌ ليس بمذمومٍ النزيلُ
يصرفُ الشبانَ عن وِردِ القَدَى
وَيُنَحِّهِمْ عن المرعى الوَبِيلِ
اذهبوا فيه وجيئوا إخوة
بعضهم خِدَنٌ لبعضٍ وخليل
لا يضرَّكم قِلَّتُهُ
كل مولود وإنْ جَلَّ ضئِيلُ
أرجفتُ في أمركم طائفةً
تبعُ الظنَّ عن الانصافِ ميلُ
اجعلوا الصبرَ لهم حيلتكم
قَلَّتِ الحيلةُ في قالٍ وقيل

أيريدون بكم أن تجمعوا
رِقَّةَ الدين إلى الخلق الهزيل
خَلَّتْ الأرضُ من الهدى ومن
مُرشدٍ للنَّشءِ بالهدى كفيل
فترى الأسرةَ فوضى ، وترى
نَشَأً عن سُنَّةِ البرِّ يميل
لا تكونوا السيلَ جَهْمًا خَشِنًا
كَلَّاعِبٌ ، وكونوا السَّلسَبِيلَ
رُبَّ عَيْنٍ تَمَحَّجَةٍ خَاشِعَةٍ
رَوَتْ العُشْبَ ولم تنسَ النخيلَ
لا تماروا الناسَ فيما اعتقدوا
كلُّ نفسٍ بكتابٍ وسبيلٍ
وإذا جئتم إلى ناديتكم
فاطرحوا خلفكم العبءَ الثقيلَ

هذه ليلتكم في الاوبرا
 ليلة القدر من الشهر النبيل
 مهرجان طوف الهادي به
 ومشى بين يديه جبرئيل
 وتجلت أوجه زينها
 غرر من لمحمة الخير تسيل
 فكان الليل بالفجر انجلي
 أو كأن الدار في ظل الأصيل
 أيها الأجواد لا تجزيكم
 لذة الخير من الخير بديل
 رجل الامة يرجى عنده
 جليل العمل العون الجليل
 ان داراً حطموها بالندی
 أخذت عهد الندى ألا تميل
 شوقي

الآثار النبوية : القضييب والبردة

لحضرة صاحب السعادة الاستاذ الكبير احمد تيمور باشا

نقلا عن مجله الهداية الاسلامية

الآثار النبوية :

القضيب والبردة

لم أقصد يبحثي هذا مرد ما دُونَ عن الآثار الشريفة
 التي اختصَّ بها ﷺ في حياته ، وخلفها بعد انتقاله الى
 الرفيق الأعلى : من سلاح ومراكب وثياب وآلات
 وغيرها فان في كتب السيرة من بيان ذلك ما يغني عن
 التحدث به الى قراء الهداية الغراء . وانما قصدت أن
 أحدثهم عن آثار اشتهرت نسبتها اليه ﷺ وتداولها
 الناس بلا تمييز من غالبهم بين صحيحها وزائفها ، لأبين ما
 حققه العلماء عنها . وسأبدأ بالقضيب والبردة لاشتهارهما في
 الخلافة العباسية . والله در العلامة الأديب صلاح الدين
 الصفدي حيث قال فيما صح من هذه الآثار :

أَكْرَمَ بآثار النبي محمدٍ

من زاره استوفى السرورَ مزاره

يا عين دونك فانظري وتمتعي
 إن لم تريه فهذه آثاره
 واقتدى به جلال الدين ابن خطيب دارياً بالدمشقي فقال
 يا عين إن بعد الحبيب وداره
 ونأت مراجه وشط مزاره
 فلقد ظفرت من الزمان بطائل
 إن لم تريه فهذه آثاره
 ﴿القضيب والبردة﴾

أثران نبويان كانا من شارات الخلافة في الدولة العباسية
 كما كان الخاتم من الشارات السلطانية في دول المغرب والمظلة
 في الدولة الفاطمية على ما يقول ابن خلدون ^(١) . غير أن

(١) المراد هنا بالخاتم حلية الاصبع المعروفة ، وكانوا يستجيدون صوغه
 من الذهب ، وبرصعونه بفصوص الجواهر واليواقيت ، ولبسه السلطان شارة
 في عرفهم . أما المظلة فلم ينفرد بها الفاطميون بل كان يشاركون فيها ملوك الدول
 الاعجمية بالمشرك كبنى سلجوق وغيرهم تقليداً لملوك الصين وأنا اشتهر الفاطميون
 بعظمتهم لأنها كانت ابداع المظلات واشهرها زخرفاً وترصيعاً

الخاتم والمظلة وغيرها من الشارات لم تكن لها قيمة أثرية كالشارة العباسية ، ولا سيما في شرف النسبة الى المقام النبوي الكريم ، وانما كانت آلات محدثة في تلك الدول قيمتها فيما كان بها من التحلية والترصيع

أما القضيبي فالمروى في كتب السيرة أن النبي ﷺ كان له قضيبي من شوحط ، يسمى المشوق ، قيل وهو الذي كان الخلفاء يتداولونه . قال الامام الماوردي في الاحكام السلطانية : « وأما القضيبي فهو من تركة رسول الله ﷺ التي هي صدقة وقد صار مع البردة من شعار الخلافة » . وكان الرسم أن يكون بيد الخليفة في المواكب (١) وكانوا يطرحون البردة على أكتافهم في المواكب

(١) كان من آلات المواكب في الخلافة الفاطمية بمصر قضيبي سماه صاحب صبح الاعشى بقضيبي الملك وقال انه « عود طوله شبر ونصف ملبس بالذهب المرصع بالدر والجوهر يكون بيد الخليفة في المواكب العظام انتهى . وكانهم أرادوا به محاكاة شارة العباسيين ، وشتان ما بين التكحل والكحل

جلوساً وركوباً. قال ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية:
 « كان الخليفة يلبسها يوم العيد على كتفيه ويأخذ القضيب
 المنسوب اليه عليه السلام في إحدى يديه فيخرج وعليه من السكينة
 والوقار ما يصدع القلوب ويبهز الأبصار ». انتهى . وبلغ
 من عنايتهم بهذين الاثرين الشريفين أنهم كانوا كلما قام
 منهم خليفة اهتم بها اهتمامه بالبيعة فاذا كان غائباً بمشوا بها
 اليه مع بشير الخلافة الذي يبردونه . وما زالت الشعراء
 تذكروها في مدائح الخلفاء العباسيين الى انقراض دولتهم
 من العراق تنوياً بانفرادهم عن سائر الدول بهذه المنقبة
 كقول البحري من قصيدة يصف فيها خروج المتوكل للصلاة
 والخطبة يوم عيد الفطر :

أَيَّدَتْ مِنْ فَصْلِ الْخُطَابِ بِحِكْمَةٍ

تُنْذِرُ عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَتُخَبِّرُ

وَوَقَفَتْ فِي بُرْدِ النَّبِيِّ مَذْكُوراً

بِاللَّهِ تَنْذِرُ نَارَهُ وَتُبَشِّرُ

حتى لقد علم الجهول وأخلصت
 نفس المروِّي واهتدى المتحير (١)
 وقوله من أخرى فيه :
 وعليك من سيما النبي مخايل شهدت برشدك

(١) هذه القصيدة من أجود شعر البحترى ولكن قضى عليها سوء الحظ
 ان يختارها اليسوعيون لكتابهم مجانى الادب (ج ه ص ١٦١ طبع سنة
 ١٨٨٤ م) فيغيروا فيها ماشاء لهم الهوى ان يغيروه . فانهم لما ذكروا قوله في
 وصف احتشاد الناس والجند وخروج الخليفة عليهم في ذهابه الى المصلى :

فالخيل تصهل والفوارس تدعي	والبيض تلمع والاسنة تزهـر
والارض خاشعة تميد بثقلها	والجو معتكر الجوانب اغبر
والشمس ما تعة توقد بالضحي	طوراً ويطفئها العجاج الاكدر
حتى طلعت بضوء وجهك فانجملت	نلك الدجى وانجاب ذلك العشير
واقفن فيك الناظرون ، فاصبع	يومى اليك بها ، وعين تنظر
يجدون رؤيتك التى فازوا بها	من أنعم الله التى لا تكفر
ذكروا بطلعتك النبى فهللوا	لما طلعت من الصفوف وكبروا

عز عليهم ان يذكر سيد الخلق عليه الصلاة والسلام ويذكر معه خليفته
 وابن عمه ، فجعلوا صدر هذا البيت (ذكروا بطلعتك الرشيد فهللوا) ولما وصلوا
 الى بيت البردة جعلوه (ووقفت في برد الخطيب مذكراً) فليقتبه لذلك فان
 كثيرين من النثر يثقون بسكتهم فيقعون فيما يرفوه وبدلوه

تبدو عليك اذا اشتملت ببرده من فوق بردك
وقوله من أخرى فيه أيضاً :

وغدوت في برد النبي وهديه

تُخشى لحكم قاصد وتؤمل

وقوله فيه أيضاً - وقد ذكر آثاراً أخرى كانت
عند الخلفاء منفرد الكلام عليها :-

يتولى النبي ما تمولاً

هـ ويرضى من سيرة ما تسير

حزت ميراثه بحق مبین

كل حق سواء إفك وزور

فلك السيف والعمامة والخا

تم والبرد والعصا والسرير

يريد بالعصا القضيب . وقوله فيه أيضاً :

عليك ثياب المصطفى ووقاره

وأنت به أولى اذا حصحص الامر

عامته وسيفه ورداؤه

وسماه والهـدي المشاكل والنـجـر

وقال من قصيدة يمدح بها المعتمر بن المتوكل ويهجو
المستمعين بعد خلعه :

ولم يكن المغتر بالله اذ سرى
ليُعْجِزَ والمعتمر بالله طالبة
رمى بالقضيب عنوة وهو صاغر

وعُرِّي من برد النبي مناكبه

وذكر ابن خلكان في وفياته عن ميمون بن هارون
أنه قال : رأيت أبا جعفر أحمد بن يحيى بن جابر بن
داود البلاذري المؤرخ وحاله مماسكة ، فسأله فقال :
كنت من جلساء المستمعين فقصدته الشعراء فقال : لست
أقبل الايمن قال مثل قول البحتري في المتوكل :

فلو أن مشتاقا تكلف فوق ما

في وُسْعه لسعى اليك المنبر

فرجعتُ الى داري وأتيته وقلت قد قلت فيك أحسن
 مما قاله البحثري في المتوكل . فقال : هاته ! فأنشدته :

ولو أن برد المصطفى اذ لبسته

يظن لظن البرد أنك صاحبه

وقال وقد أعطيته ولبسته

نعم هذه أعطافه ومناكبه

فقال : ارجع الى منزلك وافعل ما أمرك به . فرجعت

فبعثت الى بسبعة آلاف دينار وقال : ادخر هذه للحوادث

من بعدي ولك علي الجراية الكفاية مادمت حيا . انتهى (١)

ومن ذلك قول الأبيوردي من قصيدة في المقتدي بالله :

الى المقتدي بالله والمقتدى به

طوين بناطي الردا . الفيافيا

ولفتا بأطراف القوافي وحسبنا

من الممخر أن نهدي اليه القوافيا

(١) اورد عبد الرحيم العباسي البيتين والقصة ببعض اختصار في نوع الفلو

من معاهد التنصيص . ومثله في فوات الوفيات لابن شاكر

ولم نتكلف نظمهم لأننا
وجدنا المعالي فاخترنا المعاني
أيا وارث البرد المعظم ربه
بلغنا المنى حتى اقتسمنا التهانينا
وقوله من قصيدة في المستظهر بن المقتدي :
وعليه من سماء آل محمد
نور يجير على الدجى مرموق
والبرد يعلم أن في أثنائه
كرما يفوق المزن وهو دقوق
أفضت إليه خلافة نبوية
من دونها للمشرقي بريق
وقول الأراجاني من قصيدة في المسترشد بن المستظهر :
ورثت الذي قد ضمه البرد من تقي
ومن كرم من قبل أن تثر البردا

ووليت من أمر^(١) القضيب شبيه ما
 تولاه من كان المشير به مجدا
 وما هو الا أمر أمته الذي
 اليك انتهى اذ كنت من بينهما فردا
 وقوله من أخرى فيه :
 يا وارث البرد المجرر ذيله
 في ليلة المعراج فوق الفرقد
 ومعودا يده التخصر بالذي
 أمسى به ظهر البراق وقد حدي
 سلبا هذى عقب النبوة فيهما
 من كف خير الانبياء محمد^(٢)
 وقول سبط ابن التعاويذي من قصيدة في المستنقى
 ابن المستنجد :

(١) كنا في نسخة مخطوطة عتيقة عندنا من ديوانه. والذي في المطبوعة (ملك)

(٢) عولنا فيها على ما في النسخة العتيقة لأنها أصح من المطبوعة

ان يد المستضيء أسمح بالاء
 طاء يوم الندى من الديم
 خليفة الله وارث البرد والحا
 تم والسيف ملاك الاثم
 معيد شمل الاسلام ملتما
 وكان لولاه غير ملتئم (١)
 وقوله من أخرى فيه :

آل النبوة بردها وقضيها
 لكم ومنبرها معاً وحسامها
 أبناء عم المصطفى الهادي وخير
 عصابة وطىء الثرى أقدامها
 وقوله من أخرى في الناصر بن المستضيء لما بويع بالخلافة :
 ورأينا برد النبي على منكب طود من الائمة راس

(١) يشير بذلك الى زوال الدولة الفاطمية في زمن المستضيء واعادة الخطبة
 لبني العباس بمصر والشام والحجاز واليمن وبرقة

مالئاً هديه المواقف من نو
 ر جلال بضى كالنبراس
 وقوله من أخرى :
 ورث النبوة منبراً وخلافة
 وتقية ^(١) فعليه منها ميسم
 فلمنكب ولعائق ولخنصر
 منه ثلاث قدرهن معظم
 برد وسيف لايفل وخاتم
 فمجلبب ومقلد ومختم
 وقوله من أخرى فيه :
 له خاتم المبعوث أحمد خاتم الـ
 بوة موروثاً مع السيف والبرد ^(٢)
 وما برحت طير الخلافة حوماً
 عليه كما حام الظا على الورد

(١) كذا في نسختين من ديوانه أحدهما مخطوطة

(٢) أى له الخاتم موروثاً مع السيف والبرد من النبي المبعوث خاتم الانبياء

﴿صفة البردة﴾ في الكلام على شعار الخلافة من
صبح الأعرشى نقلا عن ابن الأثير أن بردة النبي ﷺ
التي كان الخلفاء يلبسونها في المواكب كانت شملة مخططة
وقيل كانت كساء أسود مربعا فيها صغر انتهى . وفي تاريخ
الخلفاء للسيوطي « أخرج الامام أحمد في الزهد عن عروة بن
الزبير رضى الله عنه أن ثوب رسول الله ﷺ الذي كان
يخرج فيه للوفد رداء حضرمي طوله أربع أذرع وعرضه ذراعان
وشبه فهو عند الخلفاء قد خلق وطووه بثياب تلبس يوم
الاضحى والفطر » انتهى

﴿اختلافهم فيها﴾ لاخلاف بين المؤرخين في كون
البردة العباسية أثرا نبويا صحيحا ، ولكن لما كان الخلف
عن النبي ﷺ بردين اختلفوا في التي صارت منهما لبني
العباس . قال الامام الماوردي في الاحكام السلطانية « وأما
البردة فقد اختلف الناس فيها ، فحكى أبان بن ثعلب أن
رسول الله ﷺ كان وهبها لـكعب بن زهير واشتراها

منه معاوية رضي الله عنه وهي التي يلبسها الخلفاء . وحكي
 ضمرة بن ربيعة أن هذه البردة كان رسول الله ﷺ
 أعطها أهل أيلة أماناً لهم فأخذها منهم سعيد بن خالد بن
 أبي أوفى وكان عاملاً عليهم من قبل مروان بن محمد فبعث
 بها إليه وكانت في خزائنه حتى أخذت بعد قتله أو قيل
 اشتراها أبو العباس السفاح بثلاثمائة دينار . انتهى . وقد
 حكي هذا الخلاف في صبح الأعشي وتاريخ الخلفاء للسيوطي
 وأخبار الدول للقرماني وحاشية البغدادي على شرح ابن هشام
 على بانت سعاد . وتفصيل هذا الاجمال في الرأي الاول
 أن كعب بن زهير بن أبي سلمى رضي الله عنه لما باقه
 اسلام أخيه بجير غضب وبعث اليه بأبيات يلومه فيها على
 اسلامه فأهدر النبي ﷺ دمه . ثم هداه الله الى الاسلام فقدم
 المدينة وقصد المسجد فجلس بين يدي النبي ﷺ تائباً
 مسلماً وأنشده قصيدته بانت سعاد المشهورة ، فلما وصل الى
 قوله :

إن الرسول آسيف^١ يستضاء به

مهند من سيوف الله مسلول

رمى^١ صلى الله عليه وسلم إليه بردة كانت عليه (١) فلما كان زمن معاوية رضي الله عنه أراد شراءها من كعب بعشرة آلاف درهم فأرسل إليه يقول: ما كنت أوثق برب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً. فلما مات كعب اشتراها معاوية من أولاده بعشرين ألف درهم. قالوا وهي التي عند الخلفاء العباسيين وهو قول عز الدين ابن الأثير في كتابيه السكامل وأسد الغابة، والخوارزمي في مفاتيح العلوم، وابن هشام في شرح باني سعاد، وأبي الفداء سلطان حماة في تاريخه، وابن حجر في الإصابة. ومؤرخين غيرهم كثيرين

ولم يذكر ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية غير الرأي الثاني فقال « قال الحافظ البيهقي: وأما للبردة التي

(١) قال البغدادى في حاشيته على شرح ابن هشام على باني سعاد « ولهذا سمت هذه القصيدة قصيدة البردة. وقد سمي الناس قصيدة البوصري بقصيدة البردة تشبهاً بها للتبرك والصواب تسميتها بالبردة بالهمز لبرء ناظمها من الفالج »

عند الخلفاء فقد روي عن محمد بن اسحاق بن يسار في قصة تبوك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى أهل أيلة بردة مع كتابه الذي كتب لهم أماناً لهم فاشتراها أبو العباس عبد الله بن محمد بثلاثمائة دينار - يعني بذلك أول خلفاء بني العباس وهو السفاح رحمه الله تعالى - وقد توارثت بنو العباس هذه البردة خلفاً عن سلف . وهو قول الذهبي أيضاً على ما في تاريخ الخلفاء للسيوطي ونص عبارته : « وأما الذهبي فقال في تاريخه : أما البردة التي عند الخلفاء آل عباس فقد قال يونس بن بكير عن ابن اسحاق في قصة غزوة تبوك ان النبي ﷺ أعطى أهل أيلة بردة مع كتابه الذي كتب لهم أماناً لهم فاشتراها أبو العباس السفاح بثلاثمائة دينار » قال السيوطي فكان التي اشتراها معاوية فقدت عند زوال دولة بني أمية . وقال القرطبي وقيل كفن فيها معاوية . وذكر ياقوت هذه البردة في معجم البلدان ولم يتعرض لخبر انتقالها الى الخلفاء فقال في كلامه

على أيلة : «ويقال ان بها برد النبي ﷺ وكان وهبه ليعنة ابن رؤبة^(١) لما سار اليه الى تبوك» وكذلك فعل المقرئ في خطه والجزيري في درر الفرائد المنظمة في ذكرهما أيلة فانهما لم يتعرضا لخبر انتقال هذه البردة الى الخلفاء . وخلاصة ما ذكره أن من بها من اليهود يزعمون أن عندهم برد النبي ﷺ الذي وجه به اليهم أماناً لهم ، وانهم يظهرونه رداً عندياً ملفوفاً في الثياب ، وقد أبرز منه مقدار شبر لثلاث تدنسه الايدي

والخلاصة أن البردة العباسية اما أن تكون بردة أيلة بقيت عند أهلها الى أن اشتراها السفاح بثلاثمائة دينار أو الى أن انتزعها منهم عامل مروان بن محمد آخر الخلفاء الامويين وحملها اليه ثم صارت من بعده للعباسيين . وإما أن تكون البردة الكعبية التي اشتراها معاوية رضي الله عنه ثم

(١) يحتمل بضم الياء وفتح الحاء المهملة ثم نون مشددة مفتوحة ثم ناء وهو صاحب أيلة . ورؤية بالياء الموحدة

حفظت عند بني أمية حتى ورثها منهم العباسيون . وأكثر
 المؤرخين على هذا الرأي . وقد فصل المسعودي في مروج
 الذهب خبر مصير البردة والقضيبي الى بني العباس بما لم
 نره غيره من المؤرخين فذكر ما كان من فرار مروان بن
 محمد من العباسيين الى مصر ، وانهم لحقوه بها وقد نزل
 بوصير فهجموا عليه وقتلوه ثم رأوا خادماً له شاهراً سيفه
 يحاول الدخول الى بناته فاخذوه وسألوه عن أمره فقال :
 أمرني مروان اذا هو قتل أن أضرب رقاب بناته ونسائه
 فلا تقتلوني فانكم والله ان قتلتموني ليقتدن ميراث رسول
 الله ﷺ . فقالوا له انظر ما تقول . قال ان كذبت فاقتلوني
 هلموا فاتبعوني ففعلوا فأخرجهم من القرية الى موضع رمل
 فقال : اكشفوا هنا فكشفوا فاذا البرد والقضيبي ومخصرة (١)
 قد دفنها مروان اثلاً تصل الى بني هاشم فوجه بها عامر
 ابن اسماعيل الى عبد الله بن علي فوجه بها عبد الله الى أبي

(١) في النسختين البارسية والبولاقية من مروج الذهب (ومخصر) بغير تاء

العباس السفاح فتداولت ذلك خلفاء بني العباس
﴿ مصير البردة والقضيب ﴾ ذكر ابن الزيات في
الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة بالقرائتين الكبرى
والصغرى قبراً اشتهر بأنه قبر صاحب البردة ، واستطرد في
الكلام عليه لذكر البردة النبوية فقال « قال ابن عثمان هو
صاحب البردة يعني بردة النبي ﷺ وذلك غير صحيح قال
المؤلف : وبردة النبي ﷺ لم يملغنا في آثار النبي ﷺ التي
دخلوا بها الى مصر أن فيها بردة غير البردة التي في أيدي
بني العباس وهي موجودة عندهم الى الآن ولم يذكر علماء
التاريخ أنه دخل الى مصر من الصحابة ممن له بردة من
اسمه صاحب البردة ، وآثار النبي ﷺ مثبتة عند العلماء ،
ويحتمل أن تكون هذه البردة بردة رجل من الصالحين »
انتهى . وانما نقلنا هذه العبارة لبيان ما فيها من الوهم فان
وفاة ابن الزيات كانت سنة ٨١٤ وقوله عن البردة « وهي
موجودة عندهم الى الآن » يفيد بقاءها بأيديهم الى عصره

والصحيح انها فقدت قبل ذلك بقرن ونيف ولعله نقل
هذا القول عن مؤرخ قديم كانت البردة في زمنه عند الخلفاء
وسها عن التنبيه عليه

وقال المسعودي - بعد عبارته المتقدمة في مصير
البردة والقضيب الى العباسيين - مانعه « فتداولت ذلك
خلفاء بني العباس الى أيام المقتدر فيقال « ان البرد كان عليه
يوم مقتله ، واست أدري أكل ذلك باق مع المتقي لله الى
هذا الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة في نزوله
الرقة أم قد ضيع ذلك » . وفي صبح الاعشى « وكان
القضيب والبردة المتقدما الذكر عند خلفاء بني العباس يبعثون
الى أن انتزعهما السلطان سنجر السلجوقي ^(١) من

(١) سنجر بن ملكشاه السلجوقي سلطان خراسان وغزنة وما وراء
النهر . ولد سنة ٤٧٩هـ وتوفي سنة ٥٥٢هـ بمرو ودفن بها وهو بكسر السين وسكون
النون وفتح الجيم . وسبب تسميته بذلك انه ولد بمدينة سنجار فسماه والده بذلك
اخذاً من اسم المدينة . والسلجوقي بفتح السين وسكون اللام وضم الجيم
وسكون الواو وبعدها قاف نسبة لجدده الاعني سلجوق بن دقاق (بضم الدال
المهملة وبين القافين ألف وقد يقال تقاق بالتاء)

المسترشد بالله ثم أعادهما الى المقتفي عند ولايته سنة
 خمس وثلاثين وخمسمائة . والذي يظهر انها بقيا ^(١) عندهم
 الى انقضاء الخلافة من بغداد سنة ست وخمسين وستمائة
 فان مقدار ما بينهما مائة واحد وعشرون سنة ، وهي مدة
 قريمة بالنسبة الى ما تقدم من مدتها . وفي تاريخ الخلفاء
 للسيوطي عن البردة « وكانت على المقدر حين قتل
 وتلوث بالدم وأظن أنها فقدت في فتنة التماره فاننا لله وإنا
 اليه راجعون » . وفي خزائن الادب للبغدادي عن كعب
 ابن زهير « فأمنه النبي ﷺ وأجازه برده الشريفه التي
 بيعت بالتمن الجزيل حتى بيعت في أيام المنصور الخليفة
 بمبلغ أربعين الف درهم ^(٢) وبقيت في خزائن بني العباس

(١) في الاصل (انها بقيت)

(٢) من المعروف ان الذي اشترى البردة السعبيه معاوية رضي الله عنه
 والذي اشترى البردة الابلية ابو العباس السفاح في قول كما تقدم ، فذكر
 البغدادي المنصور سهو منه . والله اعلم

الى أن وصل المغول ^(١) وجرى ما جرى والله أعلم بحقيقة الحال . قلت والذي يؤيد بقاء البردة والقضيبي عند الخلفاء الى آخر مدتهم ببغداد ورود ذكرهما فيما تقدم من مدائح الشعراء الى زمن الناصر بن المستضيء وذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء عن ابن الساعي أنه حضر مبايعة الخليفة الظاهر وهو ابن الناصر المذكور فرآه بثياب بيض والبردة النبوية على كتفه وكانت خلافته سنة ٦٢٢ في أواخر أيام دولتهم ببغداد ولم يكن بعده غير خليفتي المستنصر والمستعصر ثم كانت كائنة التتار وانتقلت الخلافة العباسية الصورية الى مصر . وقد صرح القرمانلي في موضعين من تاريخه أخبار الدول بمصير البردة والقضيبي فذكر أن هلاكو ^(٢) لما طرق

(١) المغول بضمين قوم هلاكو وقد يقال المغل بلا واو . وهم من القبائل التورانية ويعددهم بعض المؤرخين من التتار والا كثرون على انها جنسان متقاربان وانما غلب التعبير عنهم بالتتار في التواريخ العربية لانهم استخدموا في غزوهم بلاد الاسلام كثيرا من التتار في جيوشهم

(٢) هلاكو بضم الهاء : اول الملوك الايلخانية بفارس ، وهو ابن تولى خان ابن طاغية

بجيوشه بغداد سنة ٦٥٦ اشار وزير الخلافة مؤيد
الدين العلقي على الخليفة المستعصم بالخروج اليه ومصالحته
فخرج اليه في جمع من العلماء والأعيان والبردة النبوية على
كتفيه والقضيب بيده فأخذهما منه هلاكو وجعلهما في طبق
من نحاس وأحرقهما، وذر رمادهما في دجلة، وقال :
ما أحرقتهما استهانة بهما وإنما أحرقتهما تطهيراً لهما . انتهى .
ثم أمر بقتل جميع من خرج اليه فقتلوا ووضع الخليفة وولده في
جوالقين وضربا بالأرازاب ومداق الجص حتى ماتا . وفي
هذه الكائنة التي لم ينسكب الاسلام بمثلها يقول ابن خلدون :
« ونزل هلاكو بغداد وخرج اليه الوزير مؤيد الدين ابن
العلقي فاستأمن لنفسه ورجع بالامان الى المستعصم وأنه
يبقيه على خلافته كما فعل بملك بلاد الروم ، فخرج

المغول الأكبر جنكيز خان أرسله اخوه منكوقا ان ملك المغول الى فارس ففتحها
وتولى امرها ثم استولى على العراق وكان منه ما كان الى ان هلك بالمرافة سنة
٦٦٣ كما في التواريخ التركية وتاريخ ابن الفرات . والذي في المنهل الصافي سنة
٦٦٤ . وقال ابن خلدون سنة ٦٦٢ .

المستعصم ومعه الفقهاء والاعيان فقبض عليه لوقته وقتل جميع
من كان معه ، ثم قتل المستعصم شذخاً بالعدو ووطأ بالأقدام
لتجافية بزعمه عن دماء أهل البيت وذلك سنة ست وخمسين ،
وركب الى بغداد فاستباحها واتصل العيث بها أياماً وخرج
النساء والصبيان وعلى رؤوسهم المصاحف والألواح ، فداستهم
العساكر وماتوا أجمعين . ويقال ان الذي أحصى ذلك اليوم
من القتلى ألف ألف وستمائة ألف ^(١) واستولوا من قصور
الخلافة وذخائرها على ما لا يبلغه الوصف ولا يحصره
الضبط والعد وأقيمت كتب العلم التي كانت مخزائنهم جميعاً
في دجلة وكانت شيئاً لا يعبر عنه مقابلة في زعمهم بما فعله

(١) اعاد ابن خلدون خبر هذه الكائنة في كلامه على دولة بني هلاكو
فقال : ان عدد القتلى كان « ألف الف وثلاثمائة ألف » والذي يذكره مؤرخو
الترك مع تشيعهم لهلاكوا واحسانهم الظن به ان عدد الذين قتلهم في هذه
الوقعة من أهل بغداد البالغين خاصة بلغ ٨٠٠ ألف نسمة فاذا ضممننا اليهم قتلى
الجيش المجموع من المملكة العراقية الذي أباده قبل أن يصل الى أهل بغداد ثم
قتل الصبيان ير البالغين الذين داستهم سنايك الخيل وعلى رؤوسهم المصاحف
والألواح ظهر لنا ان عبارة ابن خلدون التي صدرها بكلمة (ويقال) ليست
بعيدة عن الصواب

المسلمون لأول الفتح في كتب الفرس وعلومهم . انتهى
كلام ابن خلدون

﴿ تنبيه ﴾ روى القرماني في أخبار الدول خبر البردة
الكعبية وبقائها عند بني العباس الى أن أحرقها هلاكو مع
القضيب كما مر ، ثم حكى قول من خالف وزعم أن التي
كانت عندهم بردة أيلة لا بردة كعب ، وأعقب هذا القول
بقوله « وأظن أنها البردة التي وصلت لسلطين آل عثمان
وهي اليوم عندهم يتباركون بها ويسقون ماءها لمن به ألم فيبرأ
بإذن الله ، واتخذها المرحوم السلطان مراد خان تغمده
الله بالرحمة والغفران صندوقاً من ذهب زنته ^(١) مثقال
فوضعها فيه تعظيماً لها » انتهى . ولا يخفى أن بني العباس لم
يكن عندهم غير بردة واحدة أحرقها هلاكو سواء كانت بردة
كعب أو بردة أيلة والذي ظنه المؤلف لا يتجه الا بتقدير
جمعهم بين البردتين وانتقال الأيلية الى بني عثمان بعد

(١) يابض بمقدار كلة في النسخ الثلاث التي عندنا من هذا التاريخ

أحراق هلاكاً للكمبية وهو شيء لم يقل به ولم ينقله فيما نقله
 من الأقوال حتى يصح له بناء ظنه عليه . وسبأني الكلام
 على ما كان عند بني عثمان من الآثار في فصل خاص
 أحمد تيمور



﴿ أول العجز ﴾

قال عبّيد بن أيّوب العنبري من اللصوص :
 إذا ما أراد الله ذلّ قبيلة
 رماها بدشتيت الهوى والتخاذل
 وأول عجز القوم عما ينوبهم
 تقاعدهم عنه ، وطول التواكل
 وأول خث الماء خبث ترابه
 وأول لؤم القوم لؤم الحلائل

خير من ...

رغيفُ خبزٍ يابس	تأكله في زاويه
وَكُوزُ ماءٍ بارد	تشربه من ساقيه
وغرفة ضيقة	نفسك فيها خالیه
أو مسجد بمزل	عن الوری في ناحیه
تدرس فيه دفترا	مستقدا لساریه
معتبراً بما مضى	من القرون الخالیه
خير من الساحات في	في القصور العالیه
تعقبها عقوبة	تعلى بنار حامیه
	أبو العتاهیه

عتاب صدیق

LIBRARY
SERIALS
SECTION
IN CHARGE

عتاب صديق

صديقي الحميم

أما السلام فعلى ود أضعته ، وعهد نقضته ، بل على أيام
شربنا فيها الصفو على غرة من الليالي ، وليال تساقينا فيها
الحب على غفلات الأيام

فقد أمتعتني أيها الصديق بنعمة ودادك حينما من الدهر
فما كفرت بملك النعمة بل حمدتها ، وبالحمد تستدام النعم
وبذلت لي من ذات نفسك ما جمعت عليه يدي ،
وشددت به عضدي ، وجعلت أتيه به على الزمان كأنما كشف
لي من صداقتك عن مادة من الغنى لا ينضب معينها

ولقد بلوتني فبلوت مني نقيبة حرة ، ونفسا مرة ، على
أنه ما عرضت حال يؤثر فيها الصديق صديقه على نفسه ويفديه

إلا آثرتك ، وفديتك ، غير مستقل منك ، ولا مستكثر
عليك ، وبلغ من وثاقة صلتى بك ، واتصال سببي بسببك ،
أنه ما نالتك نعمة إلا حسبتها من دونك خصتني ، ولا نزل
بك ما تكره إلا حسبت أنه نزل بي من دونك . وكان كل منا
لصاحبه خيرا منه لنفسه . أخوة مزجت نفسى بنفسك حتى
لم يكن يرانا أحد الا قال أخوان حدرهما ظهر ، وضمهما صدر ،
فيا ليت شعري ما الذى عرض لودك فخال ، ولعمدك فاستحال ؟
فان كنت قد هفوت هفوة فانها زلة من غير عمد ، وما
أولى الصديق أن يقيّل عثار الصديق

وان كان قد نفذ اليك من خلال الشك في مودتى
وشاية ، فقد علمت أن الوشايات آفة المودات
وان كنت قد زهدت في مودتى فانى أعيد قلبك أن
يتقلب ، ووجه وداذك السافر أن يتنقب

وبعد فهذا كتابي اليك تلمح طيف الاخلاص يجول
 في نواحيه ، وتحس في كل سطر منه خفقة من خفقات هذا
 القلب الذي أحسب أنه لو زایل موضعه مني لم يزایل حبك
 موضعه منه ، فلا تمن الدهر على بجنائك ، ولا ترد من مودتي
 مبذولا ، ولا تقطع منها موصولا . وكن عند يقيني فيك
 لا عند ظنك بي والسلام
 محمد صادق عنبر

﴿ كلمة شجاع ﴾

تأخرتُ أستبقي الحياة فلم أجد
 لنفسي حياةً مثل أن أتقدما
 ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا
 وليكن على أقدامنا تقطر الدما
 الحصين بن الحمام

شامية حافظ ابراهيم

AMERICAN UNIVERSITY LIBRARY

شامية حافظ ابراهيم

زار شاعر النيل حافظ بك ابراهيم الديار الشامية ليقضي فيها صيف هذا
العام مستشفياً ، فاقبمت له في بيروت حفلة أنشد فيها قصيدة كبرى اخترنا منها
ما يأتي :

حي بكور الحيا أربع لبنان
وطالع اليم من بالشام حياني
أهل الشام لقد طوّقتُمُ عنقي
بمنة خرجت من طوق تبنياني
سكنتم جنة فيحاء ليس بها
عيب سوى أنها في العالم الفاني
إذا تأملت في صنع الإله بها
لم تلق في وشيه صنعا لانسان
في سهلها ، وأعالها ، وسلسلها
برء العليل وسلوى العاشق العاني
وفي تضوع أنفاس الرياض بها
روح لكل حزين القلب أسوان

اني تَخَيَّرْتُ مِنْ لَبْنَانَ مَنْزِلَةً
 فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ رَوْضٌ وَعَيْنَانِ
 يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِنْ دُنْيَايَ فِي دَعَاةٍ

قَلْبِي جَمِيعٌ وَأَمْرِي طَوْعٌ وَجَدَانِي
 أَقْضِي الْمَصِيفَ بِلَبْنَانَ عَلَى شَرْفٍ
 وَلَا أَحُولُ عَنِ الْمَشَقِّ بِحُلُوفَانِ

يَا وَقْفَةً فِي جِبَالِ الْأَرْضِ أَنْشَدَهَا
 بَيْنَ الصَّنَوْبَرِ وَالشَّرْبِينِ وَالْبَانِ
 تَسْتَهْبِطُ الْوَحْيَ نَفْسِي مِنْ سَمَاوَتِهَا
 وَيَنْثَنِي مَلَكًا فِي الشَّعْرِ شَيْطَانِي

عَلَيَّ أَجَاوِدُكُمْ فِي الْقَوْلِ مُقْتَدِيًا
 بِشَاعِرِ الْأَرْضِ فِي صَنْعٍ وَإِتْقَانِ
 لَا يَدْعُ أَنْ أُخَصِّبَتْ فِيهَا قِرَائِحُكُمْ
 فَأَعْجَزْتُ وَأَعَادَتْ عَهْدَ حَسَّانِ

طيبُ الهواءِ وطيبُ الروضِ قد صقلا
 لوحَ الخيالِ فأغراكم وأغرائي
 من رامَ أنْ يشهدَ الفردوسَ ماثلةً
 فإيغشَ أحياءكم في شهرِ نيسان



أبت أُميةً أنْ تقى محامدُها
 على المدى وأبى أبناءُ غسان
 فمن غطارفةٍ في جِلَقِ نجب
 ومن غطارفةٍ في أرضِ حوران
 عافوا المذلةَ في الدنيا، فعندهم
 عزُّ الحياةِ وعزُّ الموتِ سيان
 لا يصبرون على ضميرٍ يحاوله
 باغ من الإنس أوطاغ من الجان
 شققت أسواقَ بيروت فما أخذت
 عينيَّ في ساحها حانوتَ يوناني

فَقُلْتُ فِي غَبْطَةٍ : اللَّهُ دَرُّهُمْ
لَيْسَ الْفَلَاحُ لَوَانٍ غَيْرِ يَقْظَانِ

تَيْمَّمُوا أَرْضَ (كَوْلِب) فَمَا شَعَرْتُ
مِنْهُمْ بَوْطَاءَ غَرِيبِ الدَّارِ حَيْرَانِ

سَادُوا وَشَادُوا وَأَبْلُوا فِي مَنَاجِبِهَا
بَلَاءُ مُضْطَلَعٍ بِالْأَمْرِ مِعْوَانِ

أَنْ ضَاقَ مِيدَانُ سَبْقٍ عَنْ عِزَائِهِمْ
صَاحَتْ بِهِمْ فَأَرْوَهَا أَلْفَ مِيدَانِ

لَا يَسْتَشِي وَنَ إِنْ هَمُّوا سَوَى هِمِّهِمْ
تَأْبَى الْمَقَامَ عَلَى ذُلٍّ وَإِذْعَانِ

وَلَا يِبَالُونَ أَنْ كَانَتْ قُبُورُهُمْ
ذُرَى الشَّوَامِخِ أَوْ أَجَوَافَ حَيْمَتَانِ

فِي الْكُونِ مَوْرَقَهُمْ ، فِي الشَّامِ مَغْرَسَهُمْ
وَالْغَرْسُ يُزَكُّو نَقَالَا بَيْنَ بِلْدَانِ

إن لم يفوزوا بسلطان يقرهم
 ففي المهاجر قد عزوا بسلطان
 أوضاقت الشام عن برهان قدرتهم
 ففي المهاجر قد جاءوا ببرهان



متى أرى الشرق أدناه وأبعده
 عن طمع الغرب فيه غير وسمان
 تجري المودة في أعراقه طلقاً
 كجريّة الماء في أفناء أفنان
 ما بال دنياه لما فاء وارفعها
 عليه قد أدبرت من غير إيدان
 عهد الرشيد ببغداد عفا ومضى
 وفي دمشق انطوى عهد ابن مروان
 ولا تسل بعده عن عهد قرطبة
 كيف أمحى بين أسياف ونيران

فعلموا كل حي عند مولده :
 عليك الله والأوطان دينان
 حتم قضاؤهما ، حتم جزاؤهما
 فأربأ بنفسك أن تُمنى بخُسران
 النيل وهو إلى الأردن في شغف
 يهدي إلى بردي أشواق ولهان
 وفي العراق به وجد بدجلته
 وبالفرات وتحنان لسيحان
 ان دام ما نحن فيه من مُدابرة
 وفتنة بين أجناس وأديان
 رأيت رأي المعري حين أرقه
 ما حل بالناس من بُغي وعدوان
 لا تطهر الأرض من رجس ومن درن
 حتى يُعاودها نوح بطوفان



ولي الشبابُ وجارتي فتوته
وهدمَ السقمُ بعدَ السقمِ أركاني

وقد وقفتُ على الستينِ أسألهَا
أسوّفتُ أمْ أعدتْ حرّاً كفاني

شاهدتُ مصرعَ أترابي، فبدشّرني
بضجعةٍ عندها روجي وريحاني

كم من قريبٍ نأى عني فأوجعني
وكم عزيزٍ مضى قبلي فأبكاني

من كان يسألُ عن قومي فانهمُ
ولّوا سراعاً وخلّوا ذلكَ الواني

إني ملأتُ وقرفي كلَّ آونةٍ
أبكي وأنظمُ أحزاناً بأحزان
إذا تصفّحتَ ديواني لتقرأني
وجدتَ شعرَ المرآني نصفَ ديواني

أتيتُ مستشفياً والشوقُ يدفعُ بي
 الى ربّكم وعودي غير فيمنان
 فأزلوني مكاناً أستجمُّ به
 وينجلي عن فؤادي برحُ أشجاني
 وجنبوني - على شكرٍ - موادِّكم
 بما حوت من أفاويه وألوان
 حسبي وحسبُ الندى ما نلتُ من كرم
 قد كدتُ أنسى به أهلي وأوطاني
 حافظ ابراهيم



مصر والشام

لما ركب حافظ بك إبراهيم قطار القاهرة الى
فلسطين ليزور الديار الشامیة ودّعه أحمد افندي نسیم
بالآیات الآتية :

قطار النوى ' أمهلْ دقائقَ واتَّعِدْ
ففيكَ أديبُ النيل والشرقِ أجمعا

أحافظُ إن جئتَ الشَّامَ فخيِّبها
منازلَ تزهى بالبيان وأربعا

وصفْ لهم شوقَ البلاد وأهلها
يروا مفضيحا جمَّ البلاغة مُبدعا

نودّع فيك اليومَ أ كبرَ شاعر
وهيَّات أن نسي ' الأديب المودعا

THE
LIBRARY
OF THE
MUSEUM
OF
COMPARATIVE ZOOLOGY
AND ANATOMY
HARVARD UNIVERSITY

جرير و بنو نمير

جرير وبنو نعيم

قصة واقعية تمثل الحياة العربية الادبية في النصف الثاني من القرن الاول للهجرة جرت حوادثها في البصرة - حلبة الشعراء في تلك الايام - فكانوا يتبارون في الربد منها ، وهو كسوق عكاظ في الجاهلية

« يا أبا جندل انك شيخ مُضَرّ وشاعرها ، وقد أتى
بي اليك أني وابن عمي نَسْتَبُّ صباح مساء ، وما عليك
غلبةُ المغلوب ، ولا لك غلبةُ الغالب . فلما أن تدعني
وصاحبي ، ويكفيك اذا ذكرنا أن تقول : كلاهما شاعر
كريم . ولا تحتمل مني ولا منه لائمة . وإما أن يكون وجه
منك الى أن تُغَلِّبَنِي عليه : لمدحي قومك ، وذبي عنهم ،
وحطبي في جيلهم »

قال جرير ذلك للراعي عبيد بن حصين - أحد بني
نَمَيْر - وقد بلغه خبر أقامه وأقعده ، وهو أن عرادة
النميري نديم الفرزدق اتخذ طعاماً وشراباً ودعا اليه
الراعي حين قدومه الى البصرة وجلس يؤا كاه

ويشار به . وفي خلال ذلك قال عرادة النميري :
 — يا أبا جندل ، انك من شعراء الناس ، أمرُك ضخم
 بينهم ، فقل شعراً تفضل به الفرزدق على جرير !
 فامتنع الراعي بادي الأمر ، غير أن صاحبه ما زال
 يزيّن له ذلك حتى قال (عبيد) :
 يا صاحبي دنا الأصيل فسيراً

غلب الفرزدق في الهجاء جريراً
 فطار عرادة لذلك فرحاً ، وعدا بهذا الشعر الى
 الفرزدق وأنشده إياه . فترامى الخبر بعد أيام الى جرير
 فتحسب أنه مغلب للفرزدق وقد شهد بذلك عبيد شاعر
 مضر وذو سببها

لهذا انبهر خاطب جرير أبا جندل بكلمته التي في صدر
 هذه القصة ، فقال له هذا :

— صدقت أنا لا أبعدك من خير ؟ ميعادك وميعاد
 قومك غداً ، فساعتذر عما قلت ...

بَكَرَ جَرِيرُ ثَانِي الْأَيَّامِ إِلَى حَلْقَةِ قَوْمِهِ بَنِي يَرْبُوعَ فِي
الْمَسْجِدِ ، وَقَدْ قَصَّ عَلَيْهِمُ الْقِصَصَ ، فَمَا انْتَضَمَتْ حَلَقَتُهُمْ
بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ
مِنْ بَنِي أَسِيدَ لَهُ عِلْمٌ بِالْأَمْرِ ، فَقَالَ لَهُ بَنُو يَرْبُوعَ :

— اذْهَبْ إِلَى حَلْقَةِ بَنِي نَمِيرٍ فَتَعَرَّضْ لِرَاعِي الْإِبِلِ
وَإِذَا كَرَّمَجَلَسْنَا ، لَعَلَّهُ نَسِيَ الَّذِي قَالَ لَنَا بِالْأَمْسِ
فَاتَاهُ فَقَالَ :

— يَا أَبَا جَنْدَلٍ . هَذِهِ بَنُو يَرْبُوعَ تَنْضَحُ جِبَاهَهُمُ الْعَرَقَ
يَنْظُرُونَ مِيعَادَكَ الْيَوْمَ

فَذَكَرَ الرَّاعِي ذَلِكَ ، فَقَامَ لِيَعْتَذِرَ ، وَلَكِنْ قَوْمُهُ
أَدْرَكُوهُ وَتَمَسَّكُوا بِأَطْرَافِ ثَوْبِهِ وَقَالُوا لَهُ :

— اجْلِسْ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُنْضَحَ قَبْرُكَ غَدَوَةً فِي الْجُبَانَةِ ،
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْ يَرَاكَ النَّاسُ تَعْتَذِرُ إِلَى هَذِهِ الْكِلَابِ
فَسَمِعَ الرَّجُلُ ذَلِكَ فَنَقَلَهُ إِلَى بَنِي يَرْبُوعَ

ثار ثائر جرير وجن جنونه ، وجعل القوم يكلمونه
فلا يجيب حتى ترك المجلس غضبان ، وانتظر أبا جندل في
الطريق ليراه ويزجره . وإنه لهنالك إذ ألفى عبيداً راكباً
بلغته ، فتعرض له قائلاً :

— يا أبا جندل ، إني قد أقمت بهذا المصر سبع سنين
لا أكسب أهلي دنيا ولا آخرة ، إلا أن أسب من سبهم .
فلا يتع منك بيني وبين هذا الرجل — يعني الفرزدق —
ما أكره

قال هذا بلهجة مترعة ارادة حديدية ، وأردف
ذلك بقوله :

— أنت شيخ مضر وشاعرهم وقولك مسموع فيهم ،
فهلاً أبا جندل مهلاً !

فقال هذا وكان عاقلاً : — معاذ الله أن أفعل ما تذكره !
قال جرير ، وقد ألفى مجالاً للافصحاح عما يكنه صدره
بعد أن قويت حجته :

— ومع ذلك فأنت ترفع الفرزدق وقومه حتى لو
تقدر أن تجعلهم في السماء لفعلت ، وتقع في بني يربوع حتى
تصير اليّ في رحلي

وانهما اني ذلك الحديث ، وقد وضع جرير شماله على
بغلة أبي جندل ، اذ أقبل جندل راكباً بغلته ، فسأل عن
محدث أبيه ، فلما علمه رفع عصاً كرمانية كانت في يده
وضرب عجز بغلة أبيه قائلاً :

— لا أراك يا أبتاه واقفاً على كلب من بني كليب
كأنك تخشى منه شراً أو ترجو منه خيراً !

فاندفعت البغلة مسرعة وقد رمحت جريراً فسقطت
قلنسوته سقطت مشئومة ، رتبها هو الى الأرض . فقال في
نفسه وهو واقف ينظفها وينظر الى الفتى وأبيه وقد أوشكا
أن يتواريا في السواد :

— ليعلمن شأنه وشأن أبيه وقومه بعد حين . . .
نعم يا جرير ، لقد حان الوقت الذي تطفأ فيه آخر جمرات

العرب الثلاث . وليُقلَّ بَعْدُ ان جريراً وحده هو الذي
أخذها

لجرير راوية هو مولى لبني كليب كان يبيع الرطب
بالبصرة وكان يحب شعر جرير ويجمع قصائده ليحفظها
ويرويها في الناس ، وقد تمكن حب جرير من قلب
(حسين) راويته هذا . ذهب جرير الى راويته وأعلمه
بما جرى وقال :

— اني آتيك الليلة فأعِدَّ لي شواءً وفراشاً ونبيذاً
محشفاً (١)

ثم تركه وقصد الشوارع يطوفها ونفسه وثابة لا يستطيع
أن يكبح جماحها . ولما أقبل الليل بجيوشه ولَّى وجهه شطر
البيت وفي خواطره من الثورة ما لو كان بأمة جامدة لحركها
ودخل جرير في المساء على راويته فقال :

(١) النبيذ : تمر يند في وعاء فيه ماء . قال في شرح القاموس « وهو ما لم
يسكر حلال ، فاذا اسكر حرم وسواء كان مسكراً أو غيره فانه يقال له نبيذ »

— هل هيأت كل شيء ؟

قال : — أجل ، ... فعلام عولت ؟

قال : — أما والله لا وقرن رواحله بما يُثقلها خزيًا
ينقلب به الى أهله ، ولتكونن قصيدي فيهم دماغه
فاضحة تسير مع الدهر وتطويه ، ولألحقن بني نمر
بجمرتي العرب الخامدتين ^(١) . وبعد صمت قليل قال :

— هلمّ عشاءك !

فأحضر له العشاء ، وحانت صلاة العشاء فقام وصلاًها

ثم قال :

— ارفعوا لي باطيةً من نبيذ ، وأسرجوا لي !

ففعّلوا فشرّب ، ثم قال :

— هاتِ دواةً وكتفًا !

فأتاه بما أراد ، فجعل جرير يهيمهم ويحبو ويقول :

(١) جمرات العرب ثلاث : (بنو الحارث بن كعب) وقد خمدت بمخالفتها

منحج ، (وبنو ضبة بن اد) وقد خمدت بمخالفتها الرباب ، و (بنو نمر)

وقد خمدت بقصيدة جرير

- اكتب! وابتداً بقصيدته فكان مطلعها:
أَقْلِي اللّوْمَ عاذِلَ والعْتَابَا

وقولي إن أصبتُ لقد أصابا

وبينا هو في تمتته اذ سمعتُ صوته عجوز في الدار
فاطلعت من الدرجة حتى نظرت اليه فاذا هو على تلك الحال
يحبو على الفراش . فأنحدرت وقد خشيت مغبة ما رأته وقالت:
- ضيفكم مجنون... رأيتُ منه كذا وكذا . فقالوا:

- اذهبي لطيتك، نحن أعلم به وبما يمارس
أدرك السحرُ الشاعرَ وهو على تلك الحال ، حتى
وصل الى شطره الذي يقول فيه:
فغضَّ الطرف انك من نميرٍ

فازدادت تمتته ونشوته ، واستعصى عليه الشطر
الثاني ، فقال لراويته :

ويحك ، أطفئ السراج (فأطفأ السراج) ثم تناول
منديلاً كبيراً غطى به رأسه زيادة في طلب الخلوة ،

وفتر برهة طويلة والراوية ينظره حتى عيل صبره ، وكان
للنوم عليه حُكم فانتقاد اليه ، وما زال كذلك حتى أماله
الكرى على صدر جرير ، فوثب جرير وثبة انتبه منها
الراوية مذعوراً ، فاذا بالشاعر يكبر ويصيح :

— لقد أخزيتُه ورب الكعبة ... اكتب

اكتب :

« فلا كعباً بلغت ولا كلاباً »

غضضته وقدمت اخوته عليه ، والله لا يفلح ولن
يفلح نميري بعدها أبداً

انقضى الليل وابن الخطفي يهذب قصيدته ويزيد فيها ،
حتى خرجت آية في فن الشعر ، ومصيبة في الهجاء . ثم نام
وهو يقول : لقد والله أخزيتهم آخر الدهر ، فلن يرفعوا
رأساً بعدها الا نكس بهذا البيت . وجعل يرددّه :

فغض الطرف إنك من نمير

فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

أصبح جرير وهو على مثل جمر الغضا، وما علم أن
الناس أخذوا مجالسهم في المربد - وبينهم أبو جندل وابنه
والفرزدق - حتى دعا بدهن فادّهن، وكف رأسه، وكان
حسن الشعر، ثم قال: - يا غلام، أسرج لي حصاناً!
فأسرج له. ثم قصد مجلسهم يستحث جواده، فبلغ
المكان. فتمال بصوت عالٍ سمعه كل من كان هناك:

— يا غلام، قل لعبيد: أَبَوَاكَ نسوتك تكسبنهن
المال بالعراق؟ أما والذي نفس جرير بيده لترجعن إليهن
بمئثر يسوءهن ولا يسرهن. والبيت الحرام إن لكم
لمعاد سوء وذلة، ولأوقرن رواحلكم بما يثقلها خزيًا وعارًا

قل قوله هذا والأعناق مشرّبة إليه. ثم قصد
صاحباً له، قريباً في مجلسه من أبي جندل، فأخذ بتلايب
الراعي وقال:

— انكم لن تعودوا شمّ الأنوف جماحج بين العرب

بعد الساعة . . .

وفي تلك اللحظة لم يكن الجالس يسمع الا وجيباً وهمساً
ثم تركه ووقف منشداً قصيدته :
أَقْلِي اللوم عاذلً والعتابا
وقولي إن أصبتُ : لقد أصابا

أما الفرزدق فقد كان يصغي الى جرير بكل جوارحه ،
لعله باقداعه ان هجا ، وانطلق جرير يقول ، والناس آذان
تصغي اليه ، حتى بلغ قوله :

أجنبدل ما تقول بنو نمير . . .

فقال : يقولون شراً أتيتنا ، فبئس والله ما كسبنا
قومنا . ولما انتهى الى قوله :

فغضَّ الطرفَ انك من نمير

فلا كعباً بلغت ولا كلابا

أقبل الفرزدق على راويته يقول : غضه والله ، فلا يجيبه
ولا يفلح بعدها أبداً

وقال عبيد : أَخْزَيْتَهُمْ ، أَخْزَاكَ اللَّهُ آخِرَ الدَّهْرِ
ولما وصل الى قوله : بِهَا بَرَصٌ

وضع الفرزدق يده على عنقه يسترها عن عيني جرير
الذي كان يراه ويرعى حركاته ، فَأَتَمَّ الشَّاعِرُ قَوْلَهُ :

كعنفقة الفرزدق حين شابا

ولعله استعاض عن شطر لا ندري ما هو بشرط قصد
به الى الفرزدق ارتجالا عند ما رآه يستر عنقه
عند ذلك نكس الفرزدق رأسه والتفت الى راويته يقول :

اللهم اخزه ، والله لقد علمتُ حين بدأ صدر البيت أنه
لا يقول غير هذا . ولكني طمعتُ في غفلته فغطيت
وجهي فما أغناني ذلك شيئا ، فانا الجاني على نفسي الساعة اذ
نبتته الى ما لعله كان غافلا عنه . ألم أقل لك ان
شيطاننا واحد ؟

ثم صمت وظل صامتا حتى اذا انتهى جرير من انشاد
القصيد ذهب لا يلوي على شيء . أما راعي الابل فقد

غضّ طرفه - كما شاء جرير - وصبر وابنه على ما يسمعان ،
 حتى اذا فرغ جرير ذهب الراعي الى قومه يقول :
 - ركبكم ركبكم ، فليس لكم ها هنا مقام .
 فضحكهم والله جرير

فلم ير الناظر ساعتئذ الا وجوهاً ممتقة الألوان ، ولم
 يسمع إلا ضوضاء الرحيل

وقالوا له : - هذا شؤمك وشؤم ابنك علينا

فقال : - كلا يا قوم لست شؤماً عليكم وليس ابني
 كذلك ، وإنما جرير شؤم على الناس أجمعين

وقال بعضهم لأبي جندل : - ما الذي دعاك الى
 التعرض له وللفرزق ؟ ألا تعلم أن هؤلاء الشعراء

الثلاثة - جريراً والفرزدق والأخطل - في حرب عوان
 وانه لم يبق أحد من شعراء عصرهم الا تعرض لهم فافتضح
 كما افتضحنا ، وسقط بين أرجلهم وبقوا يتصاولون ؟
 قال : خلوا سبيلي يا قوم ، انه القضاء ، ولا يغني حذر

من قدّر

وما زال شعراء نمير يحجمون عن الرد على جرير
خشية الفضيحة مرة ثانية، حتى تجشم بعضهم الرد عليه كي
لا يقال فيهم أكثر مما قيل، ولكن تلك الا شعار لم تنفع
غيراً، ولا أضرت بجرير

أدالت هذه القصيدة من عزّ بني نمير بن عامر بن
صعصعة، وغدا كل منهم ينتسب عامرياً بعد أن كان اذا
سئل: ممن الرجل؟ قال: «من نمير كما ترى»
ونخم لفظه ومدّ به صوته

أما أبو جندل فكان عندهم رمز الشؤم هو وابنه،
وأما جرير فكان ملثقي السباب والشتائم الى يوم الدين.
وكابد بنو نمير أشد ما يكابد ذليل بعد عز، فقد قيل ان
مولى لباهلة - وكانت باهلة موسومة عند العرب بالضعة -
كان يرد سوق البصرة متاراً. وكان بعض بنو نمير يصيح

به « يا جوداب باهلة ! » فيكابد من ذلك ألماً جسيماً .
فلما ضجر منهم قصّ الخبر على مواليه فقالوا له : اذا نبزوك
فقل لهم : فغض الطرف . . . (البيت)

ومر بهم ذات يوم فنبروه ، فأراد البيت فاستعصى
عليه وخاتته الذاكرة فقتل لنابزه : « غمّض وإلا جاءك
ما تذكره » فعضوا أصابعهم ندماً وكفوا عنه ، ولم يتعرضوا
له بعدها

وحكي أن امرأة مرّت ببعض مجالس بني نمير فأداموا
النظر اليها وقال قائل : انها رشحاء . فقالت : قبّحكم الله
يا بني نمير ، ما قبلتم قول الله عز وجل : « قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ
يَغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ » ولا قول الشاعر : فغض الطرف . . .
(البيت)

فتشاغلوا بأنفسهم عنها ولم يعودوا لمثلها

وما زال الدهر من منشدي تلك القصيدة (الدّماغه)

ونفس جرير الجبارة لا يساورها الندم على ما في القصيدة
من تحامل وقسوة ، الى أن وقع لجرير ما غيّر رأيه فيها .
قال جرير :

ما ندمت على هجائي بني نمير قط إلا مرة واحدة .
فاني خرجت الى الشام ، فنزلت بقوم نزول في قصر لهم
في ضيعة من ضياعهم . ونظرت اليه من بعيد بين القصور
مشيداً حسناً ، وسألت عن صاحبه ف قيل لي : هو رجل من
بني نمير . فقلت : هذا شامي وأنا بدوي ولعله لا يعرفني .
فجئت فاستضفت ، فلما أذن لي ودخلت عرفني ، فتمراني
أحسن القرى ليلتين . فلما أصبحت جلست فدعا ببنيّة
له فضمها له وترشفها ، فاذا هي أحسن الناس وجهاً ، ولها
نشر لم أشم أطيب منه . فنزلت الى عينيها فقلت : تالله
ما رأيت أحسن من عيني هذه الطفلة ولا من حورها قط ،
وعودتها . فقال لي : يا أبا حذرة أسوداء المهاجر هي ؟
فذهبت أصف طيب رائحتها . فقال : أمن وبر هي ؟ فقلت :

يرحمك الله ، ان الشاعر ليقول . ووالله لقد ساءنى ما قلته
ولكن صاحبكم - يريد الراعي - بدانى فاقصرت عليه .
(وذهبتُ أعتذر)

فقال : دع ذا عنك ، أبا حَزْرَةَ ، فوالله مالك عندي
الاما تحب

قال جرير : وأحسنَ والله اليَّ وزودني وكساني ،
فانصرفتُ وأنا أندمُ الناس على ما سلف مني لقومه
جميل سلطان

دمشق :

بكالوريوس في الآداب وفي الفلسفة



الى امرىء القيس

الى امرىء القيس

سائل التاريخَ عاماً ثم عاماً
 أيّ يومٍ خفرَ العربُ الذماما
 أيّ عهدٍ نكثوا آياته
 أيّ جارٍ لم يعزّوه مقاماً
 المروءاتُ هدى أعمالهم
 وانوفا الدينُ الذي فيهم تسمى
 عبدوا الأصنامَ ، لكن عبدوا
 قبلها العِرضَ فصانوه كراماً



القصورُ الغرُّ تفدي خياماً
 ابني كندةً تبتزُّ الخياماً
 لابن حجرٍ في ذراها خيمةٌ
 ظلاتُ منه الفتى الحرّ الهماما

ملكٌ في الحيّ يروي مملكه
 شاعرٌ أبدعَ حتى لن يُراما
 أمراءُ الشعرِ تحي رأسها
 لأمرِ الشعرِ حباً واحتشاماً
 يا أميري، ان للعرب اذا
 ذُكر المجد لا ياتِ جساما
 ان تكن قد قت فيهم ملكاً
 كم مليك بعدك الدهر اقاما
 لم يخلد ذكركَ الملكُ كما
 خلدَ الشعرُ لك الذكرَ دواما
 وبكيتَ التاجَ يوماً ذلةً
 وبكيتَ الطللَ البالي هياما
 ما اذلّ الدمعُ للملكِ وما
 أشرفَ الدمعُ اذا سالَ غراما
 حبذا العُربُ، ومن أندى يداً
 حبذا العربُ ومن أمضى حُساما

أَكْبَرَ التَّارِيخُ ذِكْرَهُمْ لَدُنْ
 مَلَاوَا الْإِيَّامَ أَعْمَالًا عِظَامًا
 حَيْثُمَا كَانُوا فِيهِمْ أَهْلُ الْعُلَى
 لَوْ هُمْ لَا يَتَحَدَّثُونَ الْخِصَامَا

أَنَا لَوْ كُنْتُ امْرَأَ الْقَيْسِ لَهُمْ
 لَأَجَدْتُ الْقَوْلَ فِيهِمْ وَالْكَلَامَا
 فَقَفَا نَبِكَ حَبِيبًا لَمْ أَقْلُ
 بَلْ قَفَا نَبِكَ اتِّحَادًا وَوِثَامَا
 أَمِينَ تَقَى الدِّينَ



المجاهد المحتضر

لص أديب بليغ ، يحوِّله الاسلام الى مجاهد عظيم

كان (مالكُ بن الرِّيب) من مازن تميم ، وكان لصاً
يقطع الطريق مع شِظاظ الضَّبِّي الذي يُضرب به المثلُ
فيقال : أَلصُّ من شِظاظ

ولما وَلَّى معاويةُ سعيدَ بن عثمان بن عفَّان خراسانَ ،
سار فيمن معه فأخذ طريقَ فارس ، فلقيه بها مالكُ بن الرِّيب
وكان مالكُ ، فيما ذُكر ، من أَجمل العربِ جمالاً وأبينهم
بياناً . فلما رآه سعيدُ أعجبه ، ومالكُ في فَرَسٍ من أصحابه .
فقال له :

— ويحك يا مالكُ ! ما الذي يدعوك إلى ما يبلغني

عنك من العداء وقطع الطريق ؟

قال : أصلح الله الأمير ! المعجزُ عن مكافأة الاخوان

قال : فَإِنْ أَغْنَيْتُكَ وَاسْتَصْحَبْتُكَ ، أَتَكْفٍ عَمَّا تَفْعَلُ
وَتَتَّبَعْنِي ؟

قال : نعم ، أصلح الله الأمير ! أ كَفَّ كَفًّا مَا كَفَّ
أَحَدٌ أَحْسَنَ مِنْهُ

فاستصحبه وأجرى عليه خمسمائة دينار في كل شهر ،
وكان معه حتى قتل بخراسان طعن فسقط وهو بأخر
رَمَقٍ ، فقال هذه القصيدة يرثي بها نفسه ، ويدكر غربته :
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً

بمجنب الغضا أزجى القلاصِ النواجيا
فليت الغضا لم يقطع الركبُ عَرْضَهُ

وليت الغضا ماشى الركابَ لياليا
لقد كان في أهل الغضا لو دنا الغضا

مزارٌ ، ولكن الغضا ليس دانيا
ألم ترى بعث الضلالة بالهدى

وأصبحتُ في جيش ابن عفان غازيا

وأصبحت في أرض الاعداء بعيداً
 أراني عن أرض الاعداء قاصياً
 دعاني الهوى من أهل أود وصحبي
 بنى الطبسين ، فالتفت ورائياً (١)
 أحببت الهوى لما دعاني برفقة
 تقنعت منها ، أن ألام ، ردائياً
 أقول وقد حلت قري السكر دوننا :
 جزى الله عمراً خيراً ما كان جازياً
 إن الله يرجعني من الغزو لا أرى
 وإن قلّ مالي طالباً ما ورائياً
 تقول ابنتي ، لما رأته طول رحلتى :
 سيفارك هذا تاركى لا أباليا
 لعمرى ، لئن غالت خراسان هامتي
 لقد كنت عن بابي خراسان نائياً

(١) أود : في أرض قومه بني مازن . والطبسان : كورتان في خراسان

فله دري ، يوم أترك طائعا
 بني بأعلى الرقتين ، وماليا
 ودرُ الأطباء السانحاتِ عشيّة
 يخبرن ، أني هالكٌ ، من وراءيا
 ودرُ كبيرَيّ الذينِ كلاهما
 عليّ شفيقٌ ناصح لو نهانيا
 ودرُ الرجالِ الشاهدين تفتكي
 بأمرَي ألاّ يقصروا من وثاقيا
 ودرُ الهوى من حيث يدعو صحابه
 ودرُ لجأجاني ودرُ انتهايا
 تذكرتُ من يبكي عليّ فلم أجده
 سوى السيفِ والرمحِ الردينيّ باكيا
 وأشقرَ محبوبكٍ يجرّ لجامه
 الى الماءِ لم يترك له الموتُ ساقيا

ولكن بأُكْناف السُّمينةِ نِسوة
 عزيزٌ عليهنَّ العشيَّةُ ما ييا (١)
 صريعٌ على أيدي الرجال بقفرة
 يُسوون لحدي حيثُ حمَّ قضائيا
 ولما تراءت عند مرو منيقي
 وخلَّ بها جسمي وحانت وفاتيا (٢)
 أقول لأصحابي : ارفعوني فإنه
 يقرُّ بعيني أن سهيلٌ بدا ليا
 فياصاحبي رحلي ، دنا الموتُ فانزلا
 برايةٍ ، إني مقيمٌ لياليا
 أقما عليَّ اليومَ أو بعضَ ليلةٍ
 ولا تعجلاني ، قد تبينَ شائلا

(١) السمينه : منزل قومه في ارض بني مازن

(٢) مرو : اشهر مدن خراسان . خل بها جسمي : اختل

وقوماً ، إذا ما استلَّ رُوحِي ، فهيناً
لي السِدرَ والأُكفانَ عندَ فنائِي
وخطاً بأطرافِ الأَسِنَّةِ مَضْجَعِي
ورُدّاً على عَيْنِي فَضْلَ رَدَائِي
ولا تحسُداني ، بَارِكْ اللهُ فيكما ،
من الأرضِ ذاتِ العَرَضِ أنْ تَوْسَعَالِيَا

خَذَانِي فُجْرَانِي بُرْدِي الْيَكَا
فَقَدْ كَانَتْ قَبْلَ الْيَوْمِ صَعْبًا قِيَادِي
وَقَدْ كُنْتُ عَطَافًا إِذَا الْخَلِيلُ أَدْبَرْتُ
سَرِيعًا لَدَى الْهَيْجَا إِلَى مَنْ دَعَانِي
وَقَدْ كُنْتُ صَبَّارًا عَلَى الْقَرْنِ فِي الْوَعْيِ
وَعَنْ شَتْمِي أَبْنَ الْعَمِّ وَالْجَارِ وَأَنِي
فَطُورًا تَرَانِي فِي ظِلَالٍ وَنَعْمَةٍ
وَيَوْمًا تَرَانِي وَالْعِتَاقُ رِكَابِي

ويوماً تراني في رَحَى مستديرة
تُخَرِّقُ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ ثِيَابِيَا
وقوماً على بثر السُّمِينَةِ أُسَمِّعَا
بها الغرَّ والبيضَ الحسانَ الروانِيَا :
بأنكما خلَّقتُماني بَقْفَ—رَةٍ
تَهِيلُ عَلَيَّ الرِّيحُ فِيهَا السَّوَانِيَا
ولا تَنْسِيَا عَهْدِي خَلِيلِي بَعْدَ مَا
تَقَطَّعُ أَوْصَالِي وَتَبْلِي عِظَامِيَا
وَلَنْ يَْعْدَمَ الْوَالِدُ بَنًّا يَصِيبُهُمْ
وَلَنْ يَْعْدَمَ الْمِيرَاثُ مَنِّي الْمَوَالِيَا
يقولون : لَا تَبْعُدْ ، وَهُمْ يَدْفِنُونَنِي ،
وَأَنْ مَكَانُ الْبَعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا
غَدَاةَ غَدٍ ، يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ
إِذَا أَدْجَاؤَا عَنِّي وَأَصْبَحْتُ ثَاوِيَا

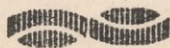
وأصبح مالي من طريف وتالد
 لغيري، وكان المال بالأمس ماليا
 فياليت شعري، هل تغيرت الرحي
 رحي المثل أوأمنت بفلج كاهيا^(١)
 إذ الحي حلوها جميعاً، وأنزلوا
 بها بقرآ حم العيون سواجيا
 وعين وقد كان الظلام يجننها
 يسفن الخزامى مرة والاقاحيا^(٢)
 وهل أترك العيس العبالي بالضحي
 بر كبانها تعلق المتان الديافيا
 إذا عصب الركبان بين عنيزة
 وبولان عاجوا المبقيات النواجيا

(١) رحي المثل، وفلج: من بقاع وطنه في الحجاز

(٢) السوف: الشم

فيا ليتَ شِعْرِي ، هل بكتُ أمْ مالِكُ
كما كنتُ لو عَالَوْا بنَعِيكَ بِأَكْيَا
إِذَا مُتُّ فاعْتَادِي القُبُورَ فسَلِّمي
على الرُّمُسِ ، أُسْقِيتِ السَّحَابُ الغَوَادِيَا
على جَدَثٍ قَدْ جَرَّتِ الرِّيحُ فَوْقَهُ
تَرَابًا كَسَحَقِ المَرْبَانِي هَائِيَا
رَهِينَةُ أَحْجَارٍ وَتُرْبٍ تَضَمَّنَتْ
قَرَارَتَهَا مِنِّي الْعِظَامُ الْبَوَالِيَا
فِيَا صَاحِبِي ، إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغْنِي
بَنِي مَازِنٍ وَالرَّيْبَ أَنْ لَا تَلْقَا
وَعَطْلُ قُلُوصِي فِي الرِّكَابِ فَإِنَّهَا
سَتَقْلِقُ أَكْبَادًا وَتُبْكِي بَوَاكِيَا
وَأَبْصَرْتُ نَارَ الْمَازِنِيَّاتِ مَوْهِنًا
بَعْلِيَاءَ يُثْنِي دُونَهَا الطَّرْفُ وَأَنَا

بِعُودِي النَّجُوجِ أَضَاءَ وَقُودُهَا
 مَهْأَيَ ظِلَالِ السِّدْرِ حُورًا جَوَازِيَا
 بَعِيدٌ غَرِيبُ الدَّارِ ثَاوٍ بِقَفْرَةٍ
 يَدُ الدَّهْرِ ، مَعْرُوفًا بَأَن لَّا تَدَانِيَا
 أَقْلَبُ طَرَفِي حَوْلَ رَحْلِي فَلَا أُرَى
 بِهِ مِنْ عِيُونِ الْمُؤْنِسَاتِ مُرَاعِيَا
 وَبِالرَّمْلِ مَنَّا نِسْوَةً لَّوْ شَهِدَنِي
 بَكِينٍ وَفَدَّيْنِ الطَّبِيبِ الْمَدَاوِيَا
 وَمَا كَانَ عَهْدُ الرَّمْلِ عِنْدِي وَأَهْلِهِ
 ذَمِيًّا ، وَلَا وَدَّعْتُ بِالرَّمْلِ قَالِيَا
 فَهَنَنْ أُمِّي وَابْتَهَاها وَخَالَتِي
 وَبَاكِيَةً أُخْرَى تَهَيَّجَ الْبَوَاكِيَا



التجارب

الحِلْمُ بَعْدَ الجَهْلِ قَدْ يَثُوبُ
 وَفِي الزَّمَانِ عَجْبٌ عَجِيبٌ
 وَعِبرَةٌ ، لو يَنْفَعُ التَّجْرِبُ !
 وَاللَّبُّ لَا يَشْقَى بِهِ اللَّيْبُ
 وَالْمَرْءُ مُحْصَى سَعْيُهُ مَرْقُوبٌ
 يَهْرَمُ أَوْ تَعْتَاقُهُ شَعُوبٌ

الأغلب العجلى



الحقيقة

الحقيقة

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

الحديقة

— الى الاستاذ محب الدين —

أهديتي ثمرَ الحديقة
 فإذا هو السحرُ الحلا
 أغصانه مهتدلاً
 فأعجب له قد صارَ قبه
 لا غولَ فيها بل رشا
 متخ————— يراً أسلوبها
 ان أسهبت غاصت ورا
 أو أوجزت أدنت مسا
 هتكت عن المعنى الجمي
 فيها مفاجأةً تلذ
 علمٌ وآدابٌ قوا
 حكمٌ بأبداع صورة
 فعلى الشجاعة والملا

ولقد حرصتُ بأن أذوقه
 لُ يشيعُ في نفسي المشوقه
 تٌ أو شكتُ أن لا تطيقه
 لَ قطافه خيراً عتيقه
 دٌ تستقيم به الطريقه
 بين الأساليب الرشيقه
 ء الدرّ في اللجج العميقه
 فاتِ التعابير السحيقه
 ل بقوة حجباً صفيقه
 ذُ من الخيال الى الحقيقه
 مُ فصولها نكتٌ دقيقه
 وأدقها وضعاً مسوقه
 يتعود الرجل الفرّوقه

والفاسقُ الخريبُ من تأثيرها يسلو فسوقه
يا طالما هسَّ البخيلُ إلى الندى وأقام سوقه
ولطالما كانت لنضـوهم مسلاة رقيقه
مسحتُ مثار همومه - فتقلّصت - بيد رقيقه
تثبُ النفوس إلى مجا نيتها بلا قيدٍ طليقه
هي قدرة في الاختيـار بكلّ تمجيد خليقه
آسُ بجانب نخلة وبجانب العنب الشقيقه
ما بين فاكهة المذاق وزهرة الشمّ الأنيقه
لا قيدَ في تبويبها وكذلك أشجارُ الحديقـه
الجاهليُّ بجانب ابنِ العصر معدود شقيقه
طوبى لمن اتخذ الحديقة وقت خلوته صديقـه
محمد صادق عرنوس



التمحيص

جزى الله خيراً هذه الحال بعدما
 وأظهر ما يخفي الوري من غرائز
 فلم يستطع ذو اللؤم إخفاء لؤمه
 ومن كان قبل اليوم ينتحل التقى
 ومن كان معروفاً بعفة نفسه
 وكم مدّع أن القناعة شأنه
 وكم مدّع حرية وأمانة
 وكم من صديق ظن من قبل صادقاً
 فإن تأت زيدا من سعيد صنيعه
 غدا الناس إلا النزر من سرواتهم

تجلّت لنا فيها وجوه الحقائق
 قد اختلفت أنواعها وخلائقها
 ولا حاذر الغر اجتياز المزالق
 بدا وعلى عطفيه برد منافق
 غدا اليوم يجري في الخساجري فاسق
 رأيناه يُعنى باحتكار المرافق
 وجدنا له طبع الخوون الممازق
 علمنا يقيناً أنه غير صادق
 فتلك لعمر الحق إحدى الخوارق
 ضواري فاحذر كل غاد وطارق

أمين ناصر الدين

شيء عن لميد بن ربيعة

نذر لبيربهم ربيعة

كان لبير بن ربيعة شريفاً في الجاهلية والاسلام ،
 وكان نذر أن لا تهب الصبا الا نحر وأطعم . وهبت الصبا
 يوماً ، وهو بالكوفة معتز مملق ، فعلم بذلك الوليد بن
 عقبة بن أبي معيط - وكان أميراً عليها لعثمان بن عفان -
 فخطب الناس فقال :

انكم قد عرقتم نذر أبي عقيل ، وما وكّد على
 نفسه ، فأعينوا أخاكم

ثم نزل ، فبعث اليه بمائة ناقة وبعث الناس اليه ،
 فاجتمعت عنده ألف راحلة - فقصي نذره وكتب اليه
 الوليد :

أرى الجزار يشحد شفرتيه

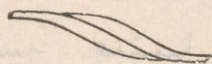
إذا هبت رياح أبي عتيل

أغرُّ الوجه أبيضُ عامري
 طويلُ الباع كالسيفِ الصقيلِ
 وفى ابنُ الجعفريِّ بجمَّتَيْهِ
 على العِلَاتِ والمالِ القليلِ
 بنَحْرِ الكُورِ إذ سحبت عليه
 ذيولُ صَبَاً تجاوبُ بالأصيلِ
 فقال لبيد لابنته :

- أجيبيه ، فقد رأيتني وما أعيأ بجواب شاعر !
 فأنشأت تقول :

إذا هبتَ رياحُ أبي عَقِيلِ
 دعونا عند هَبَّتِهَا الوليدا
 أشمَّ الأنفُ أصيدَ عِشْمِيَا
 أغان على مِروءته لبيدا
 بأمثالِ الهِضابِ ، كأنَّ رَ كبا
 عليها من بني حَامِ قُعودا

أبا وهب ، جزاك الله خيراً
نَحْرُناها وَأَطَعْنَا الثريد
فَعُدْ ، إِنَّ الْكَرِيمَ لَهُ مَعَاد
وَعَظِي بَابِنِ أَرَوِي أَنْ يَمُودَا
فَقَالَ لَبِيدُ : قَدْ أَحْبَبْتُ لَوْلَا أَنَّكَ أَسْتَزِدَّهُ !
فَقَالَتْ : وَاللهِ مَا اسْتَزِدَّتْهُ إِلَّا لِأَنَّهُ مَلِكٌ ، وَلَوْ كَانَ
سُوقَةً لَمْ أَفْعَلْ



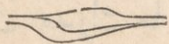
الحصائل

من بدائع حكيم الجاهليہ والاسلام

لبید بن ربیعۃ العامری رضی اللہ عنہ قوله :

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ
أَتَحِبُّ فَيُتَقَضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ !
جِبَائِلُهُ مَبْثُوثَةٌ فِي سَبِيلِهِ
وَيَفْنَى إِذَا مَا أَخْطَأَتْهُ الْجِبَائِلُ
إِذَا الْمَرْءَ أُسْرِى لَيْلَةً خَالَ أَنَّهُ
قَضَى عَمَلًا ، وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ عَامِلٌ
فَقُولَا لَهُ ، إِنْ كَانَ يُقْسِمُ أَمْرَهُ :
أَلَمَّا يَعِظْكَ الدَّهْرُ ، أَمَكَ هَابِلُ !
فَتَعَلَّمَ أَنْ لَا أَنْتَ مُدْرِكُ مَا مَضَى
وَلَا أَنْتَ مِمَّا تَحْذَرُ النَّفْسُ وَائِلُ

فإن أنت لم تصدقك نفسك فانقسب
لعلك تهديك القرون الأوائل
فإن لم تجد من دون عدنان باقياً
ودون معد فلتزعك العواذل
أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم
بلى كل ذي رأي إلى الله واسل
ألا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل
وكل أناس سوف تدخل بينهم
دؤيبية تصفر منها الأنامل
وكل أمري يوماً سيعلم سعيه
إذا كشفت عند الإله الحاصل



عبد الملك بن مروان

ليلة احتضاره

روى أبو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين ،
 بسنده إلى الشعبي قال : أرسل إليَّ عبدُ الملك بنُ
 مروان ، وهو شاك ، فدخلتُ عليه فقلت :

كيف أصبحتَ يا أمير المؤمنين ؟

فقال : أصبحت كما قال ابن قميئة الشاعر :

كأني وقد جاوزتُ تسعينَ حِجَّةَ

خلعتُ بها عني عِذارَ الجِـامِ

رمتني بناتُ الدهر من حيثُ لا أرى

فكيف بمن يُرمى وليس برامِ

فلو أنّها نبُلُ ، إذاً لا تقيتها

ولكنني أرمى بغيرِ سهامِ

إذا ما رأني الناسُ قالوا : ألم تكن
 جليداً شديداً البطش غير كهـم !
 فنيتُ ولم يغنَ من الدهر ليلة
 ولم يغنَ ما أفنيت سلك نظام
 على راحتين مرّةً ، وعلى العصا
 أنوء ثلاثاً بعدهنّ قياسي
 فقلت : لا يا أمير المؤمنين ، ولكنك كما قال لبيد
 ابن ربيعة :

نفسى تشكى إليّ الموت مجبهةً
 وقد حملتك سبعاً بعد سبعينا
 فان تزاذي ثلاثا تحدني أملا

وفي الثلاثِ وفاءٌ للمآئنا
 فعاش والله حتى بلغ تسعينَ حجةً ، فقال :
 كأني وقد جاوزتُ تسعينَ حجةً
 خلعتُ بها عن منكبّي ردائيا

فعاش حتى بلغ عَشْرًا ومائة سنة ، فقال في ذلك :
أليسَ في مائةٍ قد عاشها رجلٌ

وفي تكاملِ عَشْرٍ بَعْدَهَا عمرُ

فعاش حتى بلغ عشرين سنةً ومائة ، فقال في ذلك :

وَعَنَيْتُ سَبْتًا بَعْدَ مَجْرَى داحسٍ

لو كان للنفس اللّجوجُ خلودُ

فعاش والله حتى بلغ أربعين ومائة ، فقال في ذلك :

ولقد سئمتُ من الحياةِ وطولِها

وسؤالِ هذا الناسِ : كيف ليبدُ ؟

فقال عبدُ الملك : والله ما بي بأسٌ ، أقعدُ حدّثني ما

بينك وبين الليل

فقدتُ فحدّثتُهُ حتى أُمِيتُ ، ثم فارقتُهُ فمات في ليلته



ابن الليل

أشرفَ البدرُ على الغابة في بعض الليالي
 فرأى الثعلبَ يمشي خلسة بين الدوالي
 كلما لاحَ خيالٌ خاف من ذاك الخيالِ
 وأقشعراً

ورأى ليناً هصوراً واقفاً عند الغديرِ
 كلما استشعر حساً ملاً الوادي زئيراً
 فاذا بالماء يجري خائفاً عند الصخورِ
 مكفهرًا

ورأى البدرُ ابنَ آوى يتهادى في الفضاءِ
 كملكٍ حوله الشهبُ جنودٌ واماءُ
 قال: لو كنتُ رفيقَ البدرِ، أو بدرَ السماءِ
 أو خياله

عشتُ حرًّا جيرتي الشهبُ ولي الظلماءُ مركبُ

آمنًا . أَلْعَبُ بِالْبَرْقِ وَطُورًا بِي يَلْعَبُ
 لَا أُبَالِي سَطْوَةَ الرَّاعِي وَلَا الْكَلْبَ الْمَجْرَبَ
 وَصِيَالَهُ

غَيْرَ أَنْ اللَّيْثَ لَمَّا أَبْصَرَ الْبَدْرَ الضَّحُوكَا
 قَالَ : يَا ابْنَ اللَّيْلِ مَهْمَا أَشْتَهِي لَا أَشْتَهِيكَ
 أَنْتَ وَضَّاحٌ وَلَكِنْ قَاحِلٌ لَا صَيْدَ فِيكَ
 أَوْ حِيَالُكَ

لَكَ هَذَا الْإِفْقُ ، لَكِنْ هُوَ أَيْضًا لِلْكَوَاكِبِ
 إِنَّمَا لَوْ كُنْتَ لَيْثًا ذَا نِيَابٍ وَمُخَالِبٍ
 لَمْ تَعَثْ فِي وَجْهِكَ الْوَضَّاحِ الْخَاطِطِ الشَّعَالِبِ !
 صُنْ جَمَالُكَ

أَبُو مَاضِي

﴿الورقاء﴾

وَنَائِحَةٍ مِنْ بَنَاتِ الْهَدِيلِ تَبَتْ إِلَى الرَّوْضِ أَحْزَانَهَا
 عَرَاهَا مِنَ الدَّهْرِ غُلْبُ الْخُطُوبِ فَهَبَتْ تَوَدَّعُ بُسْتَانَهَا
 وَفِي الصَّدْرِ مِنْ وَجْدِهَا حَسْرَةٌ تَكَادُ تُفَقِّتُ جُحْنَانَهَا
 وَعَزَّ عَلَيْهَا فِرَاقُ الْغُصُونِ فَادَّرَتْ مِنَ الْعَيْنِ عِقْيَانَهَا
 وَأَهْوَتْ عَلَى النَّهْرِ تُخْفِي الدَّمُوعَ فَأَظْهَرَتْ الرِّيحُ أَلْوَانَهَا
 أَطَافَتْ بِهَا زُمُرُ الْقَانِصِينَ وَأَفْقَدَهَا الدَّهْرُ أَعْوَانَهَا
 فَضَمَّتْ إِلَى صَدْرِهَا أَفْرُخًا أَثَارَ التَّفَرُّقِ إِرْنَانَهَا
 وَرَاحَتْ تَوْمٌ فَسِيحَ الْغِيَاضِ وَتَبَّ كِي مَدَى الْعُمُرِ أَوْطَانَهَا

أنور العطار

دمشق



ثمالة النجوى

طيف الماضي

نحات النجوى ...

... أَسَى أَغْضَ الدَّمْعَ حَتَّى مَحَاهُ
 وَطَائِفُ النَّحْسِ بَعِيدٌ مَدَاهُ
 وَأَنَّهُ الْمَفْهُودِ لَدَّاعَةٌ
 تَذِيْبُهُ وَجَدًّا وَتَفْرِى حَشَهُ
 جَبَّارَةٌ أَيَّامُهُ وَهُوَ لَا
 يَرِيْمُ يَبْكِيهَا وَيَبْكِي شَجَاهُ
 بِحْنُ الْمَاضِي حَنِينَ الَّذِي
 يُبْصِرُ فِي مَاضِيهِ أَقْصَى مُنَاهُ
 وَمَا دَرَى أَنْ تَبَارِيحَهُ
 مَبْعُهَا طَيْفٌ تَنَاءَتْ خُطَاهُ ! ...

... أُمْنِيَّةٌ طَفَّ عَلَيْهَا الرَّدَى
وَفِي الْأَمَانِي تَسْتَقَرُّ الْحَيَاةُ



• مَاذَا عَلَى الْخُرُوبِ فِي لَيْلِهِ
لَوْ أَدْمَعَ الْأَفْلَاكَ وَاهَاً وَآهَ
هَزَّ قَلْبُ الْتَيْلِ آهَاتِهِ
وَلَيْسَتْ الْآهَاتُ بِنْتَ الشِّفَاهِ



أَبْصَرْتَهُ - وَالْبَدْرُ فِي أَفْتِهِ -
يَبْكِي فَتَذَرِي دَمَهُ مُقْلَتَاهُ
إِنْ قَالَ : أَوْاهُ ! حَسِبْتَ الدُّنَى
ضَاقَتْ عَلَى الرُّحْبِ فَيَا لَوْعَمَاهُ
أَنْحَى عَلَيْهِ شَجْوَهُ جَاهِدًا
فَبَاتَ يَشْكُو لِلسَّمَاءِ عَرَاهُ

... وَعَبْرَةٌ جَدَتْ بِهَا مُقَلَّتِي
 غَدَاةَ غَالِ الدَّهْرِ مِنْهُ هَوَاهُ
 هَاكَ دَمِي فَادْرِفُهُ إِنْ كَانَ فِي
 تَذْرَافِهِ سَلَوَى تُزَجِّي أَسَاهُ
 عَلَيَّ أَنْ أَبْذُلَ مِنْ مُهْجَتِي
 ثَمَالَةَ النَّجْوَى وَغَيْضَ الشَّكَاةِ

... يَازَهْرَاتِ الْعُمُرِ أَوْدَعْتِنَا
 ضَنْيَ يَنْسِي كُلَّ نِضْوٍ ضَنَاءَ
 مَا بَيْنَ فَجْرِ وَاصِيلِ ذَوَى
 فَيَنَانِكَ الزَّاهِي نَضِيرًا صَبَاءَ
 ... وَيَا غَدِي الْمَرْجُو كَمْ حَسْرَةٍ
 يَبْعَثُهَا قَلْبٌ شَدِيدٌ جَوَاهُ
 شَيَعْتُ أَمْسِي مُتْرَعًا بِلَمْنِي
 وَأَمْسِي الْآفِلُ مَالِي سِوَاهُ

عَلَّ غَدِي يَبْسِمُ لِي ثَغْرَهُ
فَيَنْعَ الْمَاضِي وَيَنْدَى جَنَاهُ



هَلْ يَرْجِعُ الدَّهْرُ لَنَا زَهْرَنَا
أَمْ زَهْرُنَا جَفَ وَوَلَّى شَدَاهُ
يَا أَيُّهَا الْبَاكِي عَلَى زَهْرِهِ
تَعَالَ نَحْلُمُ بِمَقَايَا رُؤَاهُ
تَعَالَ نَبْكِ الْيَوْمَ ذَاوِي الْمُنَى
فَإِنْ رَكِبَ الْعَيْشَ صَعْبُ نَوَاهُ
تَعَالَ نَسْدُرْ فِي غُضُونِ الصَّبَا
وَأَنْتَرِكِ الْقَلْبَ يَنْهِنُهُ بُكَاهُ
تَعَالَ نَمْعُنْ فِي دِيَاغِي الْكَرَى
لَعَلَّ هَذَا الْمَوْتَ يَدْنُو كَرَاهُ
فَإِنَّ فِي غَفْلَتِنَا رَاحَةً
مِنْ شَبَحِ الْمَاضِي وَذِكْرَى أَذَاهُ

أَيَقْظَتِ الذِّكْرَى نَوُومَ الْأَسَى
 فِي الْقَلْبِ حَتَّى عَجَّ فِيهِ لَظَاءُ
 وَخَنَتِ النَّفْسُ إِلَى هِدَاةٍ
 مِنْ نَارِهَا الْمَشْبُوبِ أَوْ مِنْ جُدَاةٍ



... يَا بَاكِي الْأَمَالِ مَعْسُولَةً
 أَبْكَ مَعَ الْأَمَالِ طِفْلٌ لِلْغَدَاةِ
 وَأَبْكَ مَعَ الْأَمَالِ فَجَرَ الدُّنْيَا
 وَهَلْ يُزِيحُ النُّورَ إِلَّا دُجَاهُ
 كَانَ هَذَا الْعُمُرُ أَنْشُودَةً
 وَخَنُهَا مُخْتَلِفَاتٌ لَعَاهُ
 كَأَنَّمَا مُنْشِدُهَا تَائِهَةٌ
 فِي رَائِعَاتِ اللَّهِو تَجْرِي رَحَاهُ

أنور المطار

دمشق :

الكلام والصمت

* قال ابن السَّمَك : العرب تقول ، العيُّ الناطق ، أعيّا
من العيِّ الصامت »

* قال أبو الدرداء « وأنصف أذنك من فيك ، فانما
جُعل لك أذنان اثنتان وفمٌ واحد لتسمعَ ضعفَ ما تتكلم »
* قال ربيعة الرأي « الساكت بين النائم والأخرس »

الغنى والفقر

* الغنيُّ أن تملك من الدنيا ، ولكن أحسن الغني أن
تهنأ في الدنيا

* ينبغي أن تُقدَّر ثروة الإنسان لا بأمواله ومستغلاته ،
بل بعدد الأشياء التي يستطيع أن يعيش غير محتاج إليها
* الفقرُ خلوّ من المال ، ولكن أقبح الفقرُ الخلوّ

من العافية

الرافعي

وقفة على الغار ...

وقفه على الفار...

عصبة الغار سلاماً وعلى الغار التحية

أول ما رأيته وأنا قادم على (بسيمة) ^(١) ذلك الباب
الآهي، وركناه جبلان شامخان قائمان عند مدخل القرية
يحوطانها ويحبدان عليها، وقد تقاربا وضاق ما بينهما
حتى ما يتسع لاكثر من مجرى الماء وسكة الحديد
وكان الطبيعة ضنت بهذه الجنة الفينانة أن تنالها
كل يد، فأقامت عليها حارساً من صخور وجملاميد !
ألقيتُ رحلي في هذه البقعة الخاشعة، والشمس
تلقي عليها نظرة الوداع فينسج هوّله على وجهها صفرة
الموت... وفي الصفرة والسكون، معنى من معاني اللانهاية
لا تفهمه الا القلوب، ولا يعبر عنه الا بالقلوب... وصلتُها تعباً

(١) منزله لطيف في قرية صغيرة تبعد عن دمشق ٢٠ كيلومتراً، نال
الشهادة فيه الامير عز الدين الجزائري وآخرون معه

فاستلقيت على مرجة خضراء في سفح الجبل مستنداً إليه
وهو قائم من خلفي ، يودّع شعاع الشمس ولم يبق منه الا
خيوط قليلة ، لا تلبث أن تتبدّد ، ومن أمامي برّدي يتدفق
ويسير في منحدر عظيم فيعلوه الزبد ، وخريره في هذا
السكون المطلق عملُ الراح في النفوس

ولقد جمدتُ في مكاني لا أبدي حراً كما شاخصاً بعيني
حتى كأني تمثال نحتته القدرة الإلهية قائم في أصل الجبل ،
تقبين من ملامحه الحزن العميق ، والكآبة والغم

حتى اذا غاصت الشمس في جحها، ونشر الكون ثوبه
الأسود ليلقيمه عليه حداً عليها ، قذف الله الروح في
هذا التمثال . . فصحوتُ ونظرت الى القرية وكأني أنظر

اليها من نافذة قصر، لا من مدخل واد، فرأيت رؤوس
الأشجار، وذرى البنى، وهي متوجة - لا تزال - باكليل
من العسجد، مصنوع من أسلاك النور، فنهضت لأدخلها
قبل أن يسدل الظلام حجابها عليها فيسدَّ طريق اليها،

وهممتُ بُوداع هذه البقعة التي استحال ما فيها من سكون ، وما
لأمواهما من خير ، من جميل هادئ الى مفزع رهيب منذ
استحالت حلته الزاهية حلة من الظلام . . .

واذا أنا بشيخ هرم يتقدم اليّ بخطى متقاربة يتوكأ
على غصن من أغصان الزيتون ، وعلى رأسه جرة يريد
ملاؤها ، فلما رأي ارتاع وارتعت لأن واحداً من لم يتوقع
رؤية صاحبه ، ثم حيائي وحييته فأنس بي وأنست به ،
وصعدت قمة صخرة مجاورة فجلس عليها وجلست الى جانبه ،
وقد عمّت الظلمة المكان الا قليلا منه ينيره نور قليل لاح
من وراء الجبل ، وما زال يزداد وينتشر حتى أوشك
أن يعيد الليل نهاراً ، وظهر في قمة الجبل ما حسبته جمة تتقد
لولا أنه أجمل ولولا أنه البدر ، وفي لحظة واحدة عمّ
النور الوادي . . .

تأملت القرية فاذا هي قائمة في واد من أجمل ما أبدع
الله ، تحتاطه من جهاته الأربع أربعة أجيال شاء قد تعانقت

وتعاقدت على حفظه تنفرج قليلا من جهتين مقابلتين ،
وتختلف في ألوانها وقطع صخورها ، وشكل تربتها ،
وطبيعة نبتها ختلافاً يملأ النفس روعة ، والنهر يتدفق في
وسطها يتلوى كأنه راقص يخاصر بساتين وجنان ما علمتها
منسقة الوضع ولا محكمة الهندسة ، ولكنها أجمل من كل
ذاك لأنها الغادة الهيفاء العُطْل وكأنها فلقة البدر ، ولأن
تلك العجوز الشمطاء تتجمل بالخلي والاصباغ

وأما القرية فإن هي الأبيوت صغيرة ، أو أكواخ
كبيرة ، بنيت من الحجر والطين ذات طبقة أو طبقتين قد
انتشرت على السفوح الأربعة وسكن أهلها إليها في هذه
الساعة وسكن الوادي كله حتى ما يسمع فيه الأخرير الأمواه .
وكان هذا السكون والخشوع أطلقا لفكري العنان فاستغرقت في
تأملاتي حتى كدت أحسبني فيما بعد الساعة في جنة الخلد لولا
أنني لم أعمل لها ما أستحقها به إلا إن رحم ربي ، ولولا أن
الشيخ سعل وليس في الجنة سعال ، فعادت إلي نفسي

وأخذت أدور ببصري هنا وهناك حتى علق بنقطة سوداء
في قمة عالية ، ورأيت في الجبل طريقاً إليها ممهداً وقلت في
نفسي ما عساها تكون ؟ وماذا فيها ؟ والتفت الى صاحبي
وقد طالما غفلت عنه - أسأله ما هي ؟ وكأن سؤالي هاج
في نفسه ألماً دفيناً فاضطرب وانفجريبيكي بكاء الشكالى
حتى أشققت عليه وندمت على سؤالي إياه . ولكنه تماسك
وبدا يقول :

آه يابني .. لقد ذكرتني ساعة الهول ، ان في هذه
النقطة سرّاً من أسرار شقائي ، إن فيها مصرع سيدي
شهيد الغار ...

أسفاه على شبابه الغض ، على إخلاصه العجيب ،
ليتني مار بيته ولا حملته على كتفي صغيراً ، وليتني متُّ
قبل أن أشهد مصرعه ...

أسفاه على تلك الفتاة التي انهارت كل آمالها أمام
عينيه ، وفقدت رشدها ، حتى أصبحت هائمة على

وجهها في بطون الأودية ورعوس الجبال تقضي نهارها في ذلك الغار تقبل جدرانها وتسكب فيه من دموعها ما شاء الله أن تسكب ، ثم تأوى الى هذا الكوخ الذي تراه - وأشار الى كوخ في الجبل فيه نور ضئيل يدل عليه - فتقضي فيه عامة ليلها ، لا تذوق النوم الا غراراً ولا تغمض عينيها حتى تراه ساقطاً أمام الغار مضرّجاً بدمه فتفيق مدعورة ، وتمضي نهارها باكية منتحبة لا تنال من الطعام الا ما يقيم أودها

انه كان مشغولاً بها شغفها به ، وكان لا يستطيع فراقها طرفة عين ولكنه كان رجلاً كأولئك الرجال البواسل الذين أراقوا مهجهم فداءً لسورية لانهم :
أنفوا حياة الشاء كلَّ عشية

وضحي تعيث بها يدُ الجزار
رأى حبيبته سوريه تستنجد به فهبّ لنصرتها ...
آه . انها ساعة أذكراها - وكأنها ماثلة أمامي - فأحس

ان جوانب قلبي تصدعت ساعة علمت بعزمه ، وصاحت
به قائلة : أتا ركي أنت ؟ أمفارقى ؟ وبكت . فاستعبر وهم
بالرجوع . ولكنّ الدم العربي الذي يجري في عروقه ،
شدّ من عزمه . فأطرق طويلا لاخشية من الموت بل كان
يتصور هذه العاقبة التي تؤل اليها حالها بعده . فتنهمل عبرته
ويود لو أجابها ! . . . ثم يتصور وطنه المعذب ، فيعتمد
على بندقيته وتنقلب عيناه في أم رأسه ، ويزجر كالأسد
قائلا :

نعم نعم ! . . . اننى اتركك وأنا أعلم انه آخر العهد
بك ! . . . لأذهب الى ساحة الشرف . أتركك وأنا أحبك ولا
أستطيع فراقك لأننى أحب سورية أكثر من ذلك ! . . .
قل هذا وأدار عنان فرسه والقي عليها النظرة
الآخيرة ، وعلم الله كم كان يختلج في قلبه من عواطف .
ثم لكز فرسه فانطلقت تطوى لها الارض طيا .
أما هي فوقفت صامتة مذمولة ، والصمت في مثل

هذه المواقف أشد على النفس وأدلّ على الحزن من العويل
والصراخ . وقفت تنظر اليه شاخصة بعينها مادة يديها
كأنها لا تصدق ماترى . . .

حتى رآته وقد كاد يغيب عن بصرها فعلت انه فراق
الأبد ، وانه الشقاء ستتجرعه ماعاشت ، فلطمت بيديها
وجهاً وصعقت صعقة خلت ان احشاءها قد تقطعت منها
وسقطت على وجهها

ثم أفاقت فعدت على آثاره تقبلها ، وتبلها بدموعها
غير مقبلة على طعام أو شراب ، وغير مستأنسة بنخل أو
صديق ، حتى مرض جسمها وحالت محاسنها وخفت
عليها الهلاك فحملتها اليه

آه .. هنالك .. هنالك أمام المغار وجدته ، وليتني مت
قبل أن اشهد هذا المشهد . وجدته . . . قائماً وحده على بابه
يدافع عنه دفاع الاسد عن عرينه لا يطيش ولا يهلم
أماهي فقد . اغمى عليها والتفت لارى ما بها فسمعت

الصيحة واذا هو ... قد خر ... مضرجاً بدمه ! ...
ثم خنق الشيخ البكاء واسلم نفسه اليه ساعة من زمان
قام من بعدها فسار صامتاً آخذاً طريق الغار وتبعته حتى
بلغناه ، ووقفنا خاشعين ، كأن أرواحنا تناجي روح
صريع الغار وأرواح إخوانه الشهداء ، وكأني أسمعها تقول :
أيها الأرواح الطاهرة !

أطلي من جناتك العالية ، وانظري إلينا . . . فان الحزن
قاصٍ علينا ، انك تتمتعين بلذة النعيم الخالد ملقية على
عائقنا - نحن الأشقياء ، نحن الأحياء - تبعة حفظ أطفال
يتامى لا تحف عبراتهم منذ فقدوا آباءهم ، وأمهات ثكالى
لا يعرفن في العالم ملجأ إلا ملجأ الموت بعد أن فقدن
فلذات أ كبادهن . . . وأرامل قد طوّحت بهن الحاجة الى
الفقر المميت أو السقوط الفاضح . . . وأمة عزيزة حرّة امتهنت
حرّيتها وسلبت عزّها . . . تطلبين منها مسح دموع
الضعفاء ، وإنقاذ الوطن . . .

إنه طلب جليل . ولكننا لا نجزع من هذه التبعة ولا
نفر منها ، ولا نكون شرّاً خلف ، وان باب الشرف الذي
الذي فُتح لك لم يغلق في وجوهنا . . .

ان هذا الغار قائم يشهد علينا وفاءنا ، ويحصى أعمالنا ،
وسيدبقى رمزاً خالداً للتضحية . تمر عليه سورية الحرة ،
فتذكر فيه سورية المظلومة

انك لتذهب اليوم الى هذا الغار الموحش فلا تجد
فيه الاّ خطأ على جداره الصخري ، قد نقش بذلك
الدم العزيز :

وللحرية الجراء بابٌ بكل يدٍ مضرّجة يُدقُّ

محمد علي الفاروق

القاهرة

السؤال

مما أثر عن حكماء العرب في طلب العلم والسؤال عنه ،
الكلمات الآتية :

- * خير خصال المرء السؤال
- * اذا جلست الى عالم فسل تفقها ولا تسل تعنتا
- * قال الحسن البصري : من استتر عن الطلب بالحياء
لبس للجهل سر باله
- * قطعوا سراويل الحياء ، فانه من رق وجهه رق علمه
- * وقال : اني وجدت العلم ضائعا بين الحياء والستر
- * قال الخليل : منزلة الجهل بين الحياء والانفة
- * قال علي بن أبي طالب عليه السلام : قرنت الهيبة
بالخيبة ، والحياء بالحرمان . والحكمة ضالة المؤمن فليطلبها ،
ولو في يدي أهل الشرك

الى العلم البريطاني

BRITISH MUSEUM

الى العلم البريطاني

تلك الضحايا والدماء تسيلُ
 يا خافقاً لو كان يشعرُ خلتهُ
 تتلاعب الأهواءُ فيكَ مرَّجاً
 هُذي فلسطينُ وأنتَ نزيلها
 لا شبيبها شيبُ إذا أخرجتها
 لحُ حولَ صمويلَ وسله ما الذي
 انظرُ الى الآثارِ كيفَ تقوّضتُ
 أنظرُ الى الأوطان وهي دوارسُ
 الفتنةُ العمياءُ حولكُ أُجّجتُ
 تلهو بناسمةٍ تهبُ نديةً
 ان كان أوحشك الفضاءُ فهذه
 أو كان أتعبكُ الصودُ فلا يكنُ

هلا رويتَ وبُلُ منك غليلُ
 قلباً يميلُ به الهوى فيميلُ
 نشوانُ، والظفرُ المديدُ شمولُ
 لم يرعَ فيها ما رعته نزيلُ
 يوم النضالِ ولا السكحولُ كهولُ
 قد كان يضمّره لها صمويلُ
 وإلى سنا الأقطارِ كيفَ يزولُ
 وإلى مغاني المجدِ وهي طولُ
 وذكَتُ وأنتَ بغيرها مشغولُ
 ولعلَّ مُنديها دمٌ مطلولُ
 أرواحُ قتلانا لديكَ تجولُ
 لك فوق أشلاء الضعافِ نزولُ

أَوْ كَانَ رَوْ عَكَ أَغْتَرَا بَكَ فَلْيَكُنْ
خَلَّ الْبِلَادَ لِأَهْلِهَا إِنْ لَمْ يَطِيبْ

لَكَ بَعْدَ تَضْمِيدِ الْجِرَاحِ قُنُولُ
لَكَ فِي الْبِلَادِ عَلَى الْقَتَادِ مَقِيلُ

☆☆☆

مَاذَا أَقُولُ ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا
قُلْ (لِلْوَلِيدِ) وَقَدْ تَعَالَى قَبْرُهُ
الْمَسْجِدُ الْإِقْصَى وَأَنْتَ أَقْتَمَهُ
أُمْسَتْ فِلَسْطِينَ مُنَاخَا لِلرَّدَى
فِي كُلِّ رَابِيَةِ جِسْمٍ مَزَّقَتْ
(بَلْفُورُ) مَوْقِدُ نَارِهَا ، وَعَلَى اللَّظَى
مَا كَانَ أَشْأَمَهُ وَأَسْوَأَ يَوْمَهُ
عَلَلْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ مِمَّا أَرَى
أَيُّبَيْدُ قَوْمٍ كِي يَحِلَّ مَحَلُّهُ
أَمَّا الْعُقُولُ فَقَدْ أَضَعَتْ رَشَادَهَا
تَوْرَاةُ مُوسَى يُشْتَكِيكَ وَيَحْتَجِي

ذَلَّ الْأَعْزُ بِهَا وَعَزَّ ذَلِيلُ
عَنْ أَنْ تُلَمَّ بِهِ فَلَسْتَ تَقُولُ :
حَرَمًا ، خَلَا مُحَرَّابُ الْمَأْهُولِ
وَتَرَاهَا بِدِمَائِهَا مَجْبُولِ
وَبِكُلِّ نَادٍ رَنَّةً وَعَوِيلِ
(عَدْنَانُ) مَحْمُولُ (إِسْرَائِيلُ)
(وَعَدًا) عَلَيْهِ مِنَ الْأَثَامِ سُدُولِ
وَوَعِيَّتُهُ فَتَعَدَّرَ التَّعْلِيلُ
قَوْمٌ ، وَيُرْعَى الْقَاتِلُ الْمَقْتُولُ
يَا سَاخِرًا مِنْ أَنْ يُقَالَ عَقُولُ
بِاللَّهِ ، وَالْقُرْآنُ وَالْأَتَجِيلِ



ما ذا هناك ؟ أُمَّةٌ رَوَّعَتْهَا
النَّارُ وَالدَّمُ وَالْحَدِيدُ طَلَّاعُ
ان الذين رميتها بسهامهم
ما استبسوا إلا وأنت دليلهم
سائل ذويك : أوعد أخرق عابث
وعهود من صلت الوغى شرواتهم
شبه (الجزيرة) كلها موتورة
شيخ (بقبرص) لو نبشت قمطره
في أمنها وأسنة ونصول
ومباريات الطير والاسطول
ضربوا بسيفك يوم نار الغيل
لولاك ضل بهم وطاح دليل
يمضونه والداء فيه وبيل
يرمى بما اشتملت عليه النيل ؟
وحسابها ان حاسبتك طويل
لعلمت أن عهودكم تضليل



ما ذا ادخرت الى غدٍ من عدة
يوم (البراق) ويوم (يافا) قبله
توارث الأحقاد غير مضاعة
لا يستقيم على الضغينة معشر
والقوم بينهم قلى وذحول
لا ينسيان وفي العرب شبول
مادمت أنت ووعدك المبذول
حبل الخصومة بينهم موصول

إن عولج الجسم العليل ، وداؤه
لا تسلم الأجسام وهي صحيحة
فيه فسوف ، يعود وهو عليل
ما لم تُوقِّ الداء وهو دخيل

علم الجبابة اتد في امه
سلكت سبيلا للحياة وعقبتها ،
ما كان أمس لواؤها بمنكس
سل (شرلمان) (روذريق) يفتبنا
حمت الثغور وأوغلت ركبائها
العلم وال عمران من آلائها
والدهر دولاب فان دالت لها
ناعت بعب الضيم وهو ثقیل
ولكل قوم في الحياة سبيل
بل إن ظل لوائها لظليل
واسأل (ركاردس) والشهود عدول
في الخافقين والظلمات صليل
والعدل والاحسان والتنويل
دول فكم من دلة سمدول

رسل السلام قريرة ، فاعصف بها
رفرف على الوطن المهيض جناحه
واخفق ، فانك للخصام رسول
واذكر بانك عن ديم مسؤول
خير الدين الزركلي

الغنى والفقر

* الغنى أن تملك من الدنيا ، ولكن أحسنُ الغنى أن تهنأ في الدنيا

* ينبغي أن تُقدَّر ثروة الإنسان لا بأمواله ومستغلاته ، بل

بعدد الأشياء التي يستطيع أن يعيش غير محتاج إليها

* الفقرُ خلوٌ من المال ، ولكن أقبح الفقرُ الخلوُّ من العافية

الرافعى



فی ہوی الاسلام

في هوى الاسلام

حَطَمُوا الْأَقْدَاخَ أَسَكَتُوا الرِّينَ

إِنَّهُ أَذِنَ

لَا تَخَالُوا الرَّاحَ تَسْعِدُ الْحَزِينَ

لَيْسَ لِلْأَنْفُسِ إِلَى الْقَلْبِ سَبِيلُ فِدَعُوا الْأَحْزَانَ مَنْ تَشْتَفِي

صَدَفَتْ عَنْ حَظِّهَا نَفْسُ الْعَلِيلِ فِدَعُوهَا فِي أَسَاها تَخْتَفِي

*

أَيُّهَا النَّوَامُ شَرُّكُمْ قَدْ رَاحَ

مَلِكُكُمْ مَبَاحُ

فِي هَوَى الْإِسْلَامِ قَدَّمُوا الْأَرْوَاحَ

فَزَلَ الْوَيْلُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَتَمَشَّى الشَّرُّ فِي تِلْكَ الرُّبُوعِ

وَابْتُلِينَا كُلُّنَا بِالْخُرَاسِ وَاكْتَفَيْنَا بَنَوَاحٍ وَدُمُوعِ

وَتَرَكْنَا ذَا الرَّدَاءِ الدَّنَسِ مِنْ بَنِي صَهْيُونَ بِالْفَتَكِ وَكُوعِ

يقتل النفوس يهرق الدماء
يهتك النساء

يشرب الكنوس من دم الأبناء
أين من ضحى ليحمي الحرما
قدموا الأرواح بحمون الحمى
بعض ما ضحى بنوه الأوفياء
غرق الأبطال منهم في الدماء
وسيجزي الله أصحاب الفداء
جعلوا الأجساد للبيت وقاء
مسلمو الكنانة * سالموا الأخصام

هجروا الاسلام
قأني المهانة وهو لا يضام

ربه يحميه من كيدا لخصوم
بجنود ليس يحصيه سواه
يبدلون الروح للدين القويم
ويموتون لكي يرضى الاله
رحم الله وفوداً للنعم
صعدت لله تحيا في سماه
أيها الأغراب احذروا الاسود

نحن في الوجود
طاشت الأبواب
حظكم منكود

قد وقفنا حول أسوار الحرم كأسود الغاب تحمي غابها
لا نبالي بعذاب وألم كل نفس سرها ما صابها
فلنمت أهل وفاء بالذم تفتح الخلد لنا أبوابها

اسمعوا النداء يا حمة الدين

قد طغى صهيون

قمد الحياء ذلك اللعين

أيها السابح في غفلته بالغاً من كل حظ ما يروم
في فلسطين بنو ملته هجم الدهر عليهم بالهموم
أمن من يبكي على جيرته أين ذو الايمان والقلب الرحيم

ابذلوا الأموال في سبيل الله

واطلبوا رضاء

واتقوا الأهوال واحرسوا حماة

يا بني مصر كفاني خجلي بين أهل الشرق من وقفنا
مالك عن دينكم في شغل إن أهل القدس من أمتنا

ابذلوا المال خيرا العمل قبل أن تقضي على ممعتنا

عالم جليل سيد وقور

فاله المقدور

سامه الدخيل ذلة المأسور

أيها الشيخ الذي ساروا به بين جند وقيود من حديد

عجزوا أن ينزعوا من قلبه قوة الايمان والبأس الشديد

كانت الحسنى له من ربه ولم يوم قصاص ووعيد

أيها الإخوان إنا في نار

فاقبلوا الأعذار

للعدا الهوان إنهم أشرار

واصبروا بالله فالعقبى لكم اصبروا وانتظروا النصر المبين

إنا نلقى هموماً مثلكم كل هذا الشرق موصول الانين

مصر ذقت ودمشق هولكم ولنا في ربنا حسن اليقين

محمود رمزي نظم

حكم

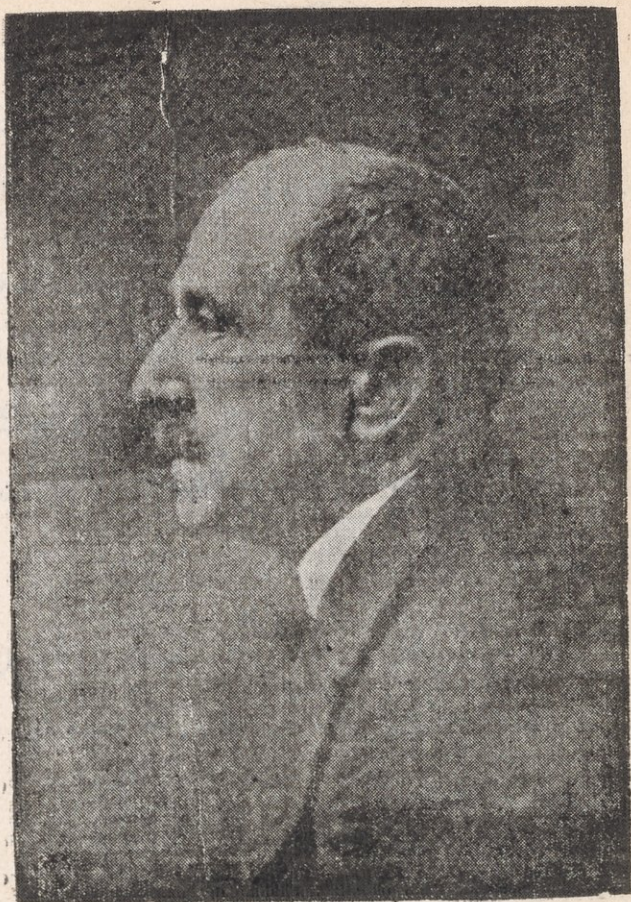
قال المعتمر بن سليمان : عليك بدينك ففيه معادك ،
وعليك بمالك ففيه معاشك ، وعليك بالعلم ففيه زينتك
قال رجل يوصي آخر أراد سفرًا : * أثر بعملك معادك ،
ولا تدع لشهوتك رشادك . وليكن عقلك وزيرك الذي
يدعوك الى الهدى ، ويعصمك من الردى . أجم هواك عن
الفواحش ، وأطلقه في المكروم ؛ فانك تكبر بذلك
سلفك ، وتشيد شرفك

*
أولى الناس بالفضل أعودهم بفضله . وأعون
الأشياء على تذكية العقل التعلّم . وادلّ الأشياء على عقل
العاقل حسن التدبير .

*
من لم يرض عن صديقه الا بإيثاره على نفسه دام
سخطه . ومن عاتب على كل ذنب كثر عدوه . ومن لم يؤاخ
من الاخوان الا من لا عيب فيه قل صديقه

عبقريه شوقي

عبقريه شوقي



شوقي

عبقرية شوقي

ليس الفلكي الذي يريد ليقبس جهة من الافق في ساعة
بأيسرهما من الاديب الذي يريد ليصور عبقرية في سطور
وان كان كلاهما يجهد ما يجهد ولا تزال تلك الجهة من الافق
فوق قياس الفلكي وتقديره ، وعبقرية شوقي فوق وصف
الاديب وتصويره

والحق انه لا يحسن أن يصور عبقرية شوقي نفسه الا
عبقرية شوقي نفسها

فان الكوكب ليصف من نفسه بما يتألق من لآلئه ،
ويندفع من بهائه ، ما لا تصف يراعة كوكبتين من فرسان
البيان

وان البحر الخضم ليصور من نفسه بمد تياره ، واطراد

زخاره ، مالا يصور مائة ربان

وان الجبل الاشم ليريك من نفسه وقد ذهبت قته في
السما ذهاب أصله في الارض مالا يريك مؤتمر قائم برأسه
من علماء تقويم البلدان

وقد وصف شوقي ماذق كما وصف ما جل ، وصور
ما خفى كما صور ما بدا ، ومثل ما بعد كما مثل مادنا ، وما
لم ير كما قدر أن يرى ، فكثيرا ما سبق القدر والزمان جميعا
وهو في ذلك وغير ذلك لا يقع طائر خياله حيث يقع إلا على
مقطع الحق ، وكذلك يكون شعر الالهام

أما وصفه لما ذق وما خفى فانك لتصيب من ذلك في
وصفه لهمس السر في ساحة السريرة ، وأما تصويره لما جل وما
بدا فانك واجد من ذلك في تصويره الانغم ما يملك بصرك
من مجالى الطبيعة حتى لتحسبك بين ما تبصره وما تقرأه

بين طبيعتين كلتاهما خيال للآخرى ، وكلتاهما اذا شئت
حقيقة منها

أفلم يصور الفلك حتى أطلع في كتابه من تصويره
فلما آخر ؟

ولست أعرف غرضاً بيانياً ، ولا معنى بكرا ، نشر على
خيال شوقي . فانه ليصيب بأدنى لفته من ذهنه أبعد هذه
الاغراض منالا ، وربما نظم المعنيين المتضادين في سلك بيت
فكأنما جاء بهما من واد واحد

ولست أعرف بعد أول المتفيسين أكثر من ثانيهما نقاداً
اذ كان ظهور ديوان ابي الطيب لعمده ، كما كان ظهور ديوان
أحمد لهذا العمده ، انتقالاً بالشعر من طور الى طور ، وكان
كلا الحادثين مثاراً لمصاففة من النقد ما تزال تلف وتدور ،
وما زال الادباء يختصمون في كل منها ليصطلحوا ويدخلون

على شعره ليخرجوا منه بفن من النقد . وما بهذا من عجب
فان المتنيين مجددا عهدين ؛ وعلى شعريهما طالبا أقوى
شاعرتين

وليس يعيب أيا منهما أن العارفين له ، والمنكرين عليه ،
كثروا ثم اكثروا فيما عرفوا وما أنكروا ، وأنى لهم النقد
فذهبوا فيه كل مذهب ، واتسموا فيما ذهبوا اليه حتى أوفت
لنا الملكات التي تحفت بشعريهما بثروة من النقد يجدر بالعاقبين
أن يتقارضوها ولكن ربما من نقد آخر ...

ذلك بان من النقاد من كتبوا في كل شيء إلا شيئا
واحدا هو النقد الذي تصدوا له ، اذ كانت تنقصهم الحاسة
الفنية ، وقد عاينا كانت هذه الحاسة هي القوة التي تتميز دقائق
هذا الفن ، وتبين أسرار هذه الدقائق ، وتعرف مكان
هذه الأسرار . والنقد ، وأنت به جديصير ، أعلى مراتب الادب

وقد درج عهد أول المتنبئين ، ودرج معه العارفون له
والمنكرون عليه جميعا . وأظننا عهد ثانيهما .

ولست أرى أولئك الذين ينكرون على شوقي ، وينكرون
من عبقريته أوضح من غرة النهار ، أقل احتقالا بهذه العبقرية
من الذين يكبرونها ويكبرون منها ، فليس الإنكار على لسان
المنكر إلا ضربا من الاعتراف ولكنه اعتراف مقلوب ،
وإن الحقيقة لتبرج في منطق المكابر ولكن في معرض من
التحمل والمكابرة . وكل ميسر لما خلق له محمد صادق عنبر

﴿لوازم الخير﴾

لاخير في القول الا مع العمل . ولا في الفقه الا مع الورع .
ولا في الصدقة الا مع النية . ولا في المال الا مع الجود . ولا في
الصدق مع الا الوفاء . ولا في الحياة الا مع الصحة . ولا في الأمن
الا مع السرور

حكم

قال الأحنف بن قيس : الكذوب لاحيلة له . والحسود
لاراحة له . والبخيل لا مروءة له . والملول لا وفاء له . ولا
يسود سييء الأخلاق . ومن المروءة اذا كان رجل بخيلا
ان يكتم

قال بعض الحكماء : ان مما سخا بنفس العاقل عن
الدنيا علمه بأن الأرزاق فيها لم تُقسم على قدر الأخطار
قال عروة لبنيه : يا بني لا يهدين احدكم الى ربه ما
يستحي ان يهديه الى حريمه ، فان الله اكرم الكرماء
واحق من اختيار له

قال شبيب بن شبة : اخوان الصدق خير مكاسب
الدنيا ، هم زينة في الرخاء ومعونة على حسن المعاش والمعاد

الكتاب

الكتاب

يا سميري اذا أردتُ سميراً
ورفيقي في غدوتي ورواحي
ونصيحي الذي تعودتُ ألا
وملاذي الوحيد ان حَزَبْتَنِي
والذي هوّن الشدائد عندي
والذي يحفظ الجوار ويأبُ
ناطقاً - ان أردتُه - بحديث
ساكتاً - ان سكتُ - غير ملول
لم أجد مثله صديقاً وفيّاً
لا تراه على اختلاف المناحي
ان من صبر الكتاب إماماً
إنه منه في نعيم مقبم
وعقوداً من جوهر منظوم
من علوم وحكمة وفنون
فأتبعني ولا يفتك سناه

ومشيري اذا افتقدتُ المشير
لست عنه بمستغيض نظيراً
أتلقي عليه قولاً فطيراً
شدة آب سعيه مشكوراً
حين أوصى بأن أكون صبوراً
- ولئن خيس عهده - أن يجورا
بملا القلب بهجة وحبوراً
ولئن جاز في السكوت دهوراً
حيث يرضى معاشرراً مهجوراً
واتراً غيره ، ولا موتوراً
بات يرجو تجارة لن تبورا
إذ يرى فيه جنة وحريراً
وجماناً ولؤلؤاً منشوراً
يقف المرء بينها مسحوراً
ليس غير الكتاب للمرء نوراً

محمد صادق عرنوس

الكتاب

كلمات شهيرة للجاحظ

* الكتابُ هو الجليس الذي لا يُطريك ، والصديق
الذي لا يَقلِّيك ، والرفيق الذي لا يملك ، والمستمع الذي
لا يستزيدك ، والجار الذي لا يستبطنك ، والصاحب الذي
لا يريد استخراج ما عندك بالملق ، ولا يعاملك بالسكر
ولا يخدعك بالنفاق

* ما رأيتُ بُستاناً يُحمل في رِدْنٍ ، وروضة تنقل في
حجرٍ : ينطق عن الموتى ويُترجم عن الأحياء - ومن لك
بمؤنس لا ينام إلا بنومك ، ولا ينطق إلا بما تهوى -
آمنٌ من الأرض ، وأكتمٌ للسرٍّ من صاحب السرِّ ،
وأحفظٌ للوديعة من أرباب الوديعة ، ولا أعلمُ جاراً آمنَ
ولا خليطاً أنصفَ ولا رفيقاً أطوعَ ولا معلماً أخضع ولا
صاحباً أظهر كفاية وعناية ولا أقلَّ إملالاً ولا إبراماً ولا
أبعد مرأى ولا أترك لشغب ولا أزهد في جدال ولا أكفَّ
عن قتال - من كتاب

* لولا الحِكم المحفوظة ، والكتب المدونة ؛
لبطلَ أكثرُ العلم ، ولغلب سلطانُ النسيان سلطانَ
الذكر ، ولما كان للناس مَفْزَعٌ الى موضع استندكار .
ولولم يتمَّ ذلك لَحَرَمْنَا أكثرَ النفع .

* لولا ما رَسَمَتْ لَنَا الأوائل في كتبها ، وَخَلَّتْ
من عجيب حِكْمَتِهَا ، وَدَوَّنَتْ من أنواع سِرِّهَا ؛ حتى
شاهدْنَا بها ما غاب عنا ، وَفَتَحْنَا بها كلَّ مُسْتَعْلَق ؛
فَجَمَعْنَا الى قليلنا كثيرَهم ، وَأَدْرَكْنَا ما لم ندركه إلاَّ
بهم ؛ لقد بَخَسَ حَظُّنَا مِنْهُ

* سمعتُ محمد بن الجهم يقول : إذا غَشِيَنِي النعاس
في غير وقت النوم ، تناولتُ كتاباً ، فأجد اهتزازي
لفوائد الأُرَيْحِيَّة التي تعتريني من سرور الاستنباه وعز
التبيين أشدَّ إيقاظاً من نهيق الحمار وهدَّة الهدم ؛ فأني إذا
استحسنْتُ كتاباً واستجدُّته وَرَجَوْتُ فائدته ، لم أَوْزُرْ عليه
عَوْضاً ، ولم أَبْغِ به بَدَلاً ؛ فلا أزال أنظر فيه ساعة بعد
ساعة كم بقي من ورقة مخافة استنفاده وانقطاع المادَّة من قبْلَه

مصر

و ذکری استقلال سوریا

للاستاذ عباس محمود العقاد

مصر

وذكرى استقلال سوريا

ربع الشّام أعامر أمّ خال
 اليوم عيدك عيد الاستقلال
 انى لأرجع بالسؤال أطيله
 لو يملك الشهداء رجوع سؤالى
 سكتوا وأقفرت المنازل منهم
 الا منازل من صوى ودرمال
 بوركت من وطن يجل شهيداه
 فى حيثما القى عصا الترحال

وطن تضيق الارض عن أبنائه

واليه موثاقهم مع الآمال

يستبدلون الخافقين بمضعة

منه وما قنعوا بالاستبدال

ذهبوا بأفئدة تفرق شملها

شيعاً وما فيهم فؤاد سـال

يرتاد راحلهم وخلف ركابه

حلم يبيت به مع الحلال

يصحو على الشاغور من لبنانه

وينام من بردى على السلسال

وتهزه من عشروت خميلة

تلتف بين جداول ودوالي

وتليه من وادي العرائش نسمة
 سكرى الضحى رفاة الآصال
 أنى استقر وحيث سار هفا به
 همس من الجبل الاشم العالي
 أين السلو؟ ولا سلو لعابر
 فيه فكيف بمولد وفصال

*

هذى مواطنكم وتلك قلوبكم
 وشجت على الاهواء والاهوال
 أنتم بنو ماض على أشجانه
 نعم البشير لكم بالاستقبال
 ماض بأمثال التجارب حافل
 ومن التجارب حكمة الامثال

لا تلهينكم الهموم بمحاضر
 مر الحوادث فيه مر خيال
 ان الحقائق في الحياة تجمعت
 ما بين سابق سيرة أو تال
 يتوا على أمل وطيب تذكر
 تجدوا الحوادث منكم بمثال
 لا يستقل القوم في آمالهم
 الا استقلوا بعد في الأفعال

يا جيرة الوادي تحية أمة
 وقفت تحيتها على الأبطال

لو بين الوادي القديم لقالها
كلمات صدق من لسان الحال
انا بنو وطن تقرب بينه
سنياء في قدسية وجلال
الشمس تجمع في المطالع بيننا
والارض في حرم الجوار العالي
ولسان صدق في اللغات تألفت
فيه القلوب تألف الأقوال
ومعالم التاريخ في كتب وفي
عقب وفي نصب وفي اطلال
شكواكم شكواي أو سلواكم
سلواي أو أشغالكم أشغالي

ومطالب الغازين في بيداكم
 كمطالي وما لكم كما لي
 نخذوا التأسى من مؤسى نفسه
 فيما يطيف بكم من الاوجال
 وخذوا التهاني من مهنيء نفسه
 بغد يطالعكم بالاستقلال



التهور

التهور هو أحد مصادر الخطأ عند ديكارت ، وهو
 ينحصر في الجزم بحكم قبل تبين اليقين فيه ، أي في
 التهافت على المطالب قبل تحقق المقدمات

المروءة

بعض ما جاء عنها في هداية الاسلام وحكمة العرب

* من جوامع الكلم المحمدية قوله ﷺ « ان الله يحب معالي الامور وأشرافها ، ويكره سفاسفها »

* وقال ﷺ « مَنْ عامل الناس فلم يظلمهم ، وحدثهم فلم يكذبهم ، ووعدهم فلم يخلفهم ؛ فهو ممن كملت مروءته »

* قيل لأعرابي : ما المروءة عندكم ؟ فقال « نائلٌ مبدول وبشرٌ مقبول ، وطعامٌ مأكول »

* سأل معاوية بن أبي سفيان عبد الله بن عمر : ما المروءة ؟ فقال « تقوى الله ، وصلة الرحم » * ثم سأل المغيرة بن شعبه : ما المروءة ؟

فقال « العفة عما حرم الله ، والحرفة فيما أحل الله » * ثم سأل ابنه يزيد ما المروءة ؟ فقال « الصبر على البلوى ، والشكر على النعمي والعفو عند المقدرة » فقال له معاوية : أنت مني حقاً ، وما نكبت المغيرة عن القصد

* سئل الاحنف بن قيس مرة : ما المروءة ؟ فقال « العفة ، والحرفة » وسئل عنها مرة أخرى فقال « مواساة الاخوان ،

وصدقُ اللسان ، وذِكْرُ الله في كل مكان »

آزهار الحكمة

حكم مقتطفة من مقال - السعادة قريبة التناول
سبيل النجاح

حكم مقتطفة من مقال

لمؤلف الحديقة — (و ذلك المقال فاتحة العدد ١٧٥ من الفتح)

اقتطفها العالم الفاضل الاستاذ الشيخ محمود ياسين الدمشقي

* المصائب تهبط بالضعيف الى قرارة الضعف ، من حيث

تسمو بالقوي الى أوج القوة

* أعظم مظاهر القوة والضعف الارادة

* قوي الارادة هو صاحب السلطان على نفسه وشهواته

وأهوائه

* جدير بمن ملك قياد نفسه أن يملك بها قياد المصالح

* ضعيف الارادة مغلوب لنفسه وشهوته

* من كان مغلوبا لشهوته كان لما سواها أذل وأضعف

* المقاطعة أمضى سلاح بأيدي عرب فلسطين

* مادام الفلسطينيون حريصين على المقاطعة لا يمضي

عام واحد حتى يجدوا أنفسهم قد قطعوا الى الخلاص شوطا
يساوي جهاد عشرين سنة

* المقاطعة عنوان الرجولة والحزم

* الامة التي تثبت على مقاطعة من يسيء اليها تشعر الامم
كلها بالحرمة لها ، وفي مقدمة من يحترمها أعداؤها

* بالمقاطعة تعرف الامة مواطن ضعفها وتفتبه الى ما ينقصها
في صناعاتها وتجاراتها

* متى تقدمت الامة خطوات في سبيل الاستقلال
الاقتصادي كان لها من ذلك شهود عدول على كفائها للاستقلال
القومي والسياسي

* قبل أن تكون المقاطعة طريقا الى الاستقلال الاقتصادي
والسياسي فهي طريق الى النضوج الاخلاقي

* الامة التي تشعر بحاجتها في صناعاتها وتجارها الى
الاستعانة باعدائها يتأصل في نفوس أبنائها الاعتقاد بضعفها

وفاقتها ، وهذا الشعور مَدْرَجَة انحطاط في الاخلاق ، ونقص في
عزّة النفس ، ويأس من بلوغ الأمل

* الغرب انما غزا الشرق ثم فتحه منذ تمكن من تعويد
الشرقيين والشرقيات استعمال الكماليات

* على أموال الشرق قام بناء ثروة الغرب العظيمة

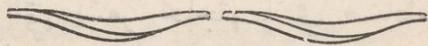
* الانكليز دخلوا مصر لحماية مصالح الاجانب ولو تعففت

مصر عن كثير من الكماليات لما كان للاجانب مصالح فيها

* اليهود تجار بقدر ما هم يهود ، وقد بنوا حسابهم يوم

جاءوا الى فلسطين على أن يأخذوها من أصحابها ويعطوهم بدلا

منها كماليات



السعادة قريبة التناول

قال السير تشارلس ويفيلد ، الذي كان محافظاً لـ لندن :

* انشدُ راحةَ البال ، وتذكرُ أن أئمنَ الأشياءَ في
العالم لا ئمن له

* ادرسْ صحتك واعنْ بها : بالرياضة ، والهواء الطلق ،
والنور ، والطعام البسيط . وكلُّ هذه أشياء في متناول يدك
* لا تتأخر في الزواج

* الافراط في الحذر يزيل من الحياة بهجتها
* احتفظ بصداقة أحبائك وأعزائك ، وتذكر قيمتها

على الدوام
* لا تستصغرْ دخلك ، وتذكرُ أن آفاقاً من الناس
يعدّون دخلك ثروة

* ادفع ثمن كل ما تشتريه ، ولا تستدنْ فإن الدين شقاء

* تذكر في عملك أن للدرس والاجتهاد قيمة

* اتقن عملك واعرف تفاصيله

* اذا كانت لك هموم خاصة بعملك فاقصرها على

ساعات العمل ، واجعل عقلك طليقاً من قيودها وقت

الفراغ

* لا تسأل نفسك « هل أنت سعيد » بل اعمل ،

وروح عن نفسك وأحب أصدقائك ، واعمل عملك جهد

طاقتك في نزاهة

﴿ سبيل النجاح - في نظر فورد ﴾

* النظافة

* التثبّت والتدقيق

* استخدام المرء كل ما لديه من القوى

* ثقة المرء بمقدرته على انجاز ما تصدّى له

* أن لا ينفق المال الا في الوجوه المجدية والصالحة

البورصة والشاعر

البورصة والساعر

فرشوها لآلئاً ونضارا
 ثم قالوا: هذي الطريق، فسارا
 لا تلوموه، غره الوصف حتى
 فاته أن قضى سواه اغترارا
 رب سعد يجيء للمرء عفوآ
 وشقاء لكن يجيء اضطرارا
 طمع في النفوس أن يحسب المرء
 طريق الغنى تكون اختصارا
 وفساد في الرأي أن لا يرينا
 الوهم إلا سعادة ويسارا
 شهدوها في الغرب تبني قصورا
 مارأوها في الغرب تمحو ديارا

غرهم ظاهر البها ، فتعاموا
 عن قبيح تحت البهاء توارى
 وأتونا بها وقد عربوها
 فقرأنا فيها الشقا والبوارا
 إن في بعض ما اقتبسنا من الفر
 ب كلاً وإن في البعض عارا
 نخلعنا التمدن الحق عنا
 ولبسنا التمدن المستعارا
 يا ابنة الغرب احجي وجهك الكا
 لح عني وأوسعيني نفارا
 واستري ذلك الجمال المداجي
 وامنعي ذلك البها الفرارا
 قبح الله كل حسن يحليك
 وإن كان ينجل الأقمارا

يا ابنة الغرب ملّتي الناس مها
 شئت واستلفتي لك الأنظارا
 فصعوداً طوراً وطوراً هبوطاً
 لعن الله هذه الأسعارا



ربّ هل كان مثل حظي حظ
 لبس الليل في الحياة شعارا
 أفأسعى وراء رزقي دهرأ
 وألاقي في لحظتين الدمارا
 زاد شيخوختي جناء شبابي
 ضاع لكن في القلب أبقى شرارا
 طائر كان في يميني فلما
 ملّته غنى قليلا وطارا
 أمين تقي الدين

من حكم الرفاعي

حكم الرفاعي

وهو السيد الامام أحمد بن علي الرفاعي الحسيني
المولود في واسط العراق سنة ٥١٢ والمتوفى في أم عبيدة
قرب واسط سنة ٥٧٨

- * لفظتان ثَلَمَتان في الدين : القول بالوحدة ،
والشطحُ المجاوزُ حدَّ التحدُّثِ بالنعمة
- * دَفَتِرُ حالِ الرجلِ أَصْحَابُهُ
- * كُلُّ حَقِيقَةٍ خَالَفتِ الشَّرِيعَةَ فَهِيَ زَنْدَقَةٌ
- * اَخْلَقَ كُلَّهُمْ لَا يَضُرُّونَ وَلَا يَنْفَعُونَ : حَجَبٌ
نَصَبَهَا لِعِبَادِهِ ، فَمَنْ رَفَعَ تِلْكَ الْحَجَبَ وَصَلَ إِلَيْهِ
- * الْأَطْمِئْنَانُ بَغِيرُهُ تَعَالَى خَوْفٌ ، وَالْخَوْفُ مِنْهُ
اطْمِئْنَانٌ مِنْ غَيْرِهِ
- * الصَّوْفِيُّ مَنْ صَفَا فَلَمْ يَرِ لِنَفْسِهِ عَلَى غَيْرِهِ مَزِيَّةٌ

* كل الأغيار حجب قاطعة ، فمن تخلص منها وصل
 * الدنيا والآخرة بين كلمتين : عقل ، ودين
 * الشيخ من يلزمك الكتاب والسنة ، ويبعدك عن
 المحدثه والبدعة

* الشيخ ظاهره الشرع وباطنه الشرع
 * الطريقة الشريعة
 * لو ت هذه الخرقه كذاب قال الباطن غير الظاهر
 * القرآن بحر الحكم كلها ، ولكن أين الأذن
 الواعية

* لو عبد الله العابد بعبادة الثقلين وفيه ذرة من
 الكبر فهو من أعداء الله وأعداء رسوله ﷺ
 * لن يصل العبد الى مرتبة أهل الكمال وفيه بقية
 من حروف « أنا »
 * الدعوى بقية رعونة في النفس لا يحمليها القلب ،
 فينطق بها لسان الاحق

* لا تجعل رواق شيمخك حرماً ، وقبره صنماً ،
وحاله دقة المكديّة

* إياك والقول بالوحدة التي خاض بها بعض المتصوّفة
* إياك والشطح ، فإن الحجاب بالذنوب أولى من
الحجاب بالكفر . (ان الله لا يغفر أن يُشركَ به ،
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)

* اذا رأيت الرجل يطير في الهواء فلا تعتبره حتى
تزن أقواله وأفعاله بميزان الشرع
* إياك والانكار على الطائفة في كل قول وفعل ؛
سلم لهم أحوالهم ؛ الا اذا ردّها الشرع فكنّ معه

* قال بعض الأعاجم من صوفية خراسان : ان
روحانية ابن شهر بار الصوفي الكبير قدّس سرّه تقتصرّف
في ترتيب جموع الصوفية من العرب والعجم الى ما شاء الله .
ذلك لم يكن ، الله الواهبُ الفعّال

* من أيقن أن اللهَ الفَعَّالَ المطلقَ صرفَ همته
عن غيره

* الصوفي لا يسلك غير طريق الرسول المكرم
ﷺ ، فلا يجعل حركاته وسكناته الا مبنيةً عليه

* تعلق الناسُ اليومَ بأهل الحرف والكيمياء
والوحدة والشطح والدعوى العريضة ، إياك ومقاربة مثل
هؤلاء الناس ، فانهم يقودون من اتبعهم الى النار وغضب
الجبار ، ويدخلون في دين الله ما ليس منه . وهم من
جلدتنا : إذا رأيتهم حسبتهم سادات الدعاة الى الله تعالى .
حسبك الله ! اذا رأيت أحداً منهم قل : ياليت بيني وبينك
بعدَ المشرقين

* خذ الحكمة أين رأيته ، فان العاقل يأخذ الحكمة
لا يبالي على أي حائط كتب ، وعن أي رجل نقلت ،
ومن أي كافر سمعت

* تب بكليتك من رؤية نفسك ونسبك وأهلك ،
فان من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه

حكم وأمثال

قال عبد العزيز بن أبي دواد كان يقال ثلاثة من كتموز
 الجنة : كتمان المرض ، وكتمان الصدقة ، وكتمان المصائب
 قال لقمان لابنه : يا بني ان الدنيا بحر عميق ، وقد غرق
 فيه ناس كثير . فلتكن سفينةك فيها تقوى الله وحشوها
 الايمان بالله وشرعها التوكل على الله لعلك تنجو وما أراك
 ناجياً

قال الفضيل : طالت فكرتي في هذه الآية « إنا جعلنا
 ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً » و « إنا
 لجاعلون ما عليها صعيداً جرزاً »

قال عمر رضى الله عنه : من اتقى الله لم يشف غيظه .
 ومن خاف الله لم يفعل ما يشاء . ولولا يوم القيامة لكان
 غير ما ترون

قال لقمان لابنه : يا بني لا تذهب ماء وجهك بالمسألة . ولا
 تشف غيظك بفضيحتك . واعرف قدرك تنفعك معيشتك

سیمو ف نضاه الله

(١)

سيوف نضاهها الله

- الى السيد محمد صادق عرنوس ، والسيد محمد حسن النجمي -

يقرظني قومي بأني مدحتهم
 كما يمدح الروض الذي على النفع
 ولو أنهم قد أنصفوني لما رأوا
 بعرفتي لحق عارفة المنح
 اذا رأوا آثارهم شاهدا لهم
 يكاد ليلها الطير يهتف بالصدق
 شهدت بما شاهدت ما من علاقة
 ولا صلة توهم الشهادة بالجرح
 ولكن من شأن الفصاحة أنها
 اذا بهرت تعطوا الى خلق سمح
 سيوف نضاهها الله اذ حمس الوغي
 ونادى منادي الدين للرمي والنضج

تواصل في جيش الضلال قراءها
 فما برحت تشفى الصدور من البرح
 تلاًلاً في قطع من الليل مظلم
 سناها فكان الليل أضوى من الصبح
 فلا تأخذنكم في الغواة هوادة
 وقلوا جموع الشر بالضرب والطرح
 لقد خوضوا في الدين والعرض جهرة
 ولجوا فعاد القرح ينكأ بالقرح
 فليس بغير الكسر حسم لدائهم
 وغير العصا، والجوز يؤكل بالشتح
 وكل ذنوب العالمين مصيرها
 الى العفو الا الشرك ممتنع الصفح
 سينصركم من تصرون كتابه
 ويؤتيكم الفتح القريب من (الفتح)
 لوزان ٣ شوال ١٣٤٨ شكيب أرسلان

حكم

أول العلم الصمت . ثم الاستماع . ثم الحفظ . ثم العمل .

ثم نشره

علم علمك من يجهل . وتعلم ممن يعلم ما يجهل . فانك اذا فعلت علمت ما جهلت وحفظت ما علمت

قال معاذ بن جبل : « تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية . وطلبه عبادة . ومدارسته تسبيح . والبحث عنه جهاد . وتعليمه من لا يعلمه صدقة . وبذله لأهله قربة . وهو الانيس في الوحدة . والصاحب في الخلوة . والدليل على الدين . والمصبر على السراء والضراء . والوزير عند الاخلاء . والقريب عند الغرباء

قال ابن المبارك : عجبت لمن لم يطلب العلم كيف تدعوه نفسه الى مكرمة

قال أبو الدرداء : العالم والمتعلم شريكان في الخير . وسائر الناس همج لا خير فيهم

المسلمون في لبنان النصراي

الناس صنفان

المسامحة في لبنانه النصراني

إذا لم يعجبهم هذا .. فليرحلوا الى الحجاز !

الاستاذ اده

رئيس حكومة لبنان

يا عالِي الانظار والشان	قل للوزير ، وزير لبنان
ماضرَّ لو مُنَّوا باحسان	المسلمون ، وقد أسأتهم
وهم لعينيتها كانسان	لبنان من أقطارنا عين
لتقول ذا لبنان نصراني	ألى الحجاز تريد أن يمضوا
بربوع مكة موطن ثاني	الارز من أوطانهم ولهم
ما استطعت فرَّق بين اخوان	وبنوه اخوان لهم فاذا
شذاذ آفاق وعبدان	ليسوا بطراء عليه ولا
من نسل قحطان وعدنان	لكل ان تنسبهم عرب

سل شمسهم فقد خضبت
أيام راعوا قيصراً ومضى
أتراهم وهم الالى سادوا
من عهد ذى النورين أو عمر
هل أخرجوكم من دياركم
منهم قديماً بالدم القاني
كسرى ولم يعصم بايوان
لبنان في عصر وأزمان
أو عهد هارون ومروان
أو ناهضوا ديراً لديراني ؟

يامصلحاً لبنان عن دعوى
ما قام إصلاح بتفريق
قوّضت مدرسة ومستشفى
أيضيق لبنان بمسلمه
ويُذاد عن وطن تعاهده
لبنان سوف يظلّ ماشئنا
فاذا أبيت عروبة فاتبع
أولى بأن يدع البلاد فتي
دمشق
أخو مضر

الناس صنفان

الناس صنفان . هذا خلقه الكريم
 وذاك الأُم من تمشي به قدم
 هما تقيضان لا هذا يعاب ولا
 يقال في ذاك إلا كل ما يهيم
 تماثلا نسبة لكن نفوسهم
 تناقضت فتنافت مثلها الشيم
 من السيوف كهام لا مضاء له
 يوم الجلال ومنها الموهف الخديم
 والطير منها البزاة الشهب حائمة
 والصاد حات ومنها البوم والرخم
 والماء منه أجاج لا يساغ ولا
 يشفي الأوام ومنه السلسل الشبم

وفي السماء سحابٌ بعضه غدِيقٌ
 وبعضه لم تجدْ منه الثرى دِيمٌ
 وربٌّ غصنين هذا منتجٌ ثمراً
 وذاك تلقِيهِ في نارٍ فتضطرم



إِنَّ اللّٰثَمَ وَإِنْ قَلَّوْا فَلَؤْمُهُمْ
 جم وربٌ قليل شرُّه عَمَمٌ
 فهم كجراثومة الداء التي خفيت
 على العيونِ ومنها الموتُ والسقمُ
 يكافئون بإنكار الجليلِ ومن
 لم يستملهم جميلٌ فالذئابُ همُ
 أمين بك ناصر الدين



كلمات حكيمة

قال الشافعي : طلب العلم أفضل من النافلة
 قال عمر رضي الله عنه : موت ألف عابد قائم الليل
 صائم النهار أهون من موت عالم بصير بحلال الله وحرامه
 قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : من كفارات
 الذنوب العظام اغائة الملهوف والتنفيس عن المكروب

- * الحاضر مجموع الماضي — كرايل
- * أقم من يومك ناقداً دقيقاً لأمسك — بوب
- * الخمول نوع من الانتحار — شسترفيلد
- * كل انسان ابن أعماله — سرفنتس
- * الصبر من مستلزمات النبوغ — دزرائيلي
- قال أيوب : حلم ساعة يدفع شراً كثيراً

ينبوع التفريق

نبوع التفريخ

في سوريا - مثلاً - كان التعليم يأتيها من الغرب
بشكل الصدقة ، وقد كنا - ولم نزل - نلتهم خبز الصدقة
لأننا جوع متضورون . ولقد أحيانا ذلك الخبز ولما أحيانا
أماننا

أحيانا لأنه أيقظ (بعض) مداركنا ، ونبه عقولنا
(قليلا) . وأماننا لأنه فرق كلمتنا ، وأضعف وحدتنا ، وقطع
روابطنا ، وأبعد ما بين طوائفنا ؛ حتى أصبحت بلادنا
مجموعة مستعمرات صغيرة : مختلفة الأذواق ، متضاربة المشارب
كل مستعمرة منها تشد في حبل إحدى الأمم الغربية ، وترفع
لواءها ، وتترنم بحاسنها وأمجادها . فالشاب الذي تناول لقمة
من العلم في مدرسة أمريكية قد تحول بالطبع الى معتمد

أمريكي ، والشاب الذي تجرّع رشفة من العلم في مدرسة يسوعية صار سفيراً افرنسياً الشاب الذي لبس قميصاً من نسيج مدرسة روسية أصبح ممثلاً روسياً . الى آخر ما هنالك من المدارس وما تخرّجه في كل عام من الممثلين والمعتمدين والسفراء

وأعظم دليل على ما تقدّم اختلاف الآراء وتباين المآزغ في الوقت الحاضر في مستقبل سوريا السياسي : فالذين درسوا بعض العلوم باللغة الانكليزية يريدون أمريكا أو انكلترا وصية على بلادهم ، والذين درسوها باللغة الافرنسية يطلبون فرنسا ان تتولّى أمرهم ، والذين لم يدرسوا بهذه اللغة أو بتلك لا يريدون هذه الدولة ولا تلك ، بل يتبعون سياسة أدنى الى معارفهم وأقرب الى مداركهم

قد يكون ميلنا السياسي الى الامة التي نتعلم على نفقتها دليلاً على عاطفة عرفان الجميل في نفوس الشرقيين ، ولكن ماهذه العاطفة التي تبني حجراً من جهة واحدة وتهدم جداراً

من الجهة الأخرى ؟

ما هذه العاطفة التي تستنبت زهرة وتقتلع غابة ؟

ما هذه العاطفة التي تحميننا يوماً وتميتنا دهرًا ؟

جبران خليل جبران



وصية روتشيلد لبنيه

لما حضرت أشيل روتشيلد - جد أسرة روتشيلد

اليهودية - الوفاة ، جمع أولاده الخمسة وأوصاهم هذه الوصايا :

* احتفظوا بشريعة موسى وحافظوا عليها

* اتحدوا جميعاً الى النهاية

* شاوروا والدتكم

* انظروا الى ثروتكم نظركم الى ثروة عامة خالدة

* تزاوجوا فيما بينكم

لا تشقوا عصا الطاعة

صدقی الطیار

صدي الطيار

أُعقاب في عَنانِ الجوّ لآخ
 أم سحابٌ فرّ من هُوج الرياح
 أم بساطُ الريح ردّته النوى
 بعدما طوّف في الدهر وساح
 أو كأنّ البرج أبقي حوته
 فترامى في السماواتِ الفِساح



أقبلت من بُعْدٍ تحسبها
 نخلة غنّت وطمّت في البراح
 يا سلاحَ العصر بشرنا به
 كل عصر بكى وسلاح

ان عزاً لم يُظلل في غدٍ
 بجناحيك ذليلٌ مستباح
 فتكاثروا وتألفوا فيلقاً

تعصم السلم وتعلو للكفاح
 مصر للطير جميعاً مسرّحٌ

ما لنا فيه ذنابٌ أو جناحٌ
 ربّ سرب قاطعٍ مرّ به

هبط الأرض ملأها واستراح
 لم لا يقتن فتیان الحمى

ذلك الإقدام أو ذاك الطاح
 من فتى حلّ من الجو بهم

فتلقوه على هام وراح
 إنه أول عصفور لهم

هزّ في الجو جناحيه وصاح

دبتِ الهمةُ فيه ومشت
عز مات منك يا (حرب) صحاح
ناطحَ النجمَ فتي علمته
في حياةٍ حرة كيف النطاح
لك في الأجيال تمثالٌ مَشَى
وجدوا الرشدَ عليه والصلاح
جاوز النيلَ وعبرته الى
أكم الشام وهاتيك البطاح
فارسَ الجوّ سلامٌ في الدرّى
وعلى الماء ومن كلّ النواح
ثبّ الى النجم وزاحم ركنه
وامتلئ من خيلاء ومراح
ان هذا (الفتح) لا عهد به
لضفاف النيل من عهد (فتاح)

تلك أبوابُ السماء انفتحت
 ما وراء الباب ياطيرُ النجاح
 أسماه النيل أيضاً حَرَمَ
 من طريق الهند أم جو مباح
 * * *

عين شمس ملئت من موكب
 كان للأبطال أحياناً يتاح
 ربما جلل وجه الأرض أو
 ربما سد على الشمس السراح
 إن يفته الجيش أو روعته
 لم يفته النشأ الزهر الصباح
 وفدى (فائزة) مُمر القنا

وفدى حارسها بيض الصفاح
 ولقد أبطأت حتى لم ينم
 للحمى ليل ولم ينعم صباح

فابتغى العذرَ كراماً وانبرت
السنُّ في الثلم والهدم فصاح
تلتوي الخيلُ على راكبها
كيف بالعاصف في يوم الجراح
ليس من يركبُ سرَّجاً ليناً
مثل من يركب أعراف الرياح
سرُّ رويداً في فضاء سافر
ضاحك الصفحة كالفردوس ضاح
طرفت عيناً به الشمسُ فلو
خبرت لم تتحفن للرواح
وتكاد الطير من خلته
تتعالى فيه من غير جناح
قف تأمل من علو قبة
رُفعت للفصل والرأي الصراح

نزل النوابُ فيها فتيمةً
 في جناح ، وشيوخاً في جناح
 حملوا الحق وقلموا دونه
 كرعيل الخيل أوصف الرماح

يا أبا الفاروق من ترعى فتي
 كنف الفضل وفي ظلّ السماح
 أنت من آبائك السحب وما
 في بناء السحب الأيدي الشحاح
 يدك السمحة في الخير ، وفي
 همه الغرس ، وفي أسو الجراح
 نحن أفلحنا على الأرض بكم
 ورجونا في السماوات الفلاح
 شوقي

نثرة اجتماعية

* كان حكماء المصور الماضية يعدّون أغنى الناس
أقلهم مطالب ، ويعدّون أفقرهم من كان عبداً مُشتهياته .
وهذا الرأي لا يزال منطبقاً على الظروف الراهنة كما كان
منطبقاً على الظروف السالفة وسيظل منطبقاً على ما يكون في
المستقبل

* بعد أن تُسدَّ حاجة المطالب الأساسية للإنسان
تصبح كل رغبة متسلطة عليه شيطانياً شديد القسوة ، حتى
تكون المئات في يومه لا تساوي عنده ما كانت تساويه
الآحاد في أمسّه

* سرُّ السعادة في أن تكون الرغائب أقل ما يستطيع
* لا يمكن أن تنمو الثروة الاهلية في أمة الا بزيادة
عدد العقلاء فيها الذين يستطيعون التحرر من ربة الرغائب
والمشتهيات لتوفير الثروات

كيف ينظم الشعراء؟

كيف ينظم الشعراء؟

أحمد شوقي بك

سئل كل من الشعراء الثلاثة ، شوقي وحافظ ومطران :
كيف تنظم الشعر ، وكيف تشرع في تأليف القصيدة ؟ فكان
هذا جواب شوقي :

« أول ما يخطر لي حينما أفكر في قرض الشعر أن
أجمع النقط المهمة التي أرمي اليها من القصيدة . فإذا انتظم
لي هيكلها من هذه الناحية اخترت لكل قصيدة روحاً لها
وبحرها اللذين توحى إليّ أذني ونفسي أنهما ينهضان
بالموضوع . وأعظم ما أكون ارتياحاً إلى قول الشعر بعد
منتصف الليل إذ يجد الخيال مسرحاً متسعاً في هدوء الليل
وسكونه ، لكن ذلك لا يمنعني أن أقول الشعر إذا جاش به

صدري في كل وقت وكل مكان ، لا يشغلني عنه شاغل حتى
في المجالس والمحافل ،

حافظ بك ابراهيم

وكان هذا جواب حافظ :

قال بعد أن أخرج ورقة من جيبه بها نحو خمسة أبيات
أوستة : « نظمت هذه الأبيات أمس ثم وقفت قريحتي
ولا أدري متى أتم القصيدة . ولكنني أوكد لك وأنا أكلّمك
الآن أن عقلي يشتغل وحده باتمام القصيدة ولا بد أني بعد
ساعة أو يوم أو يومين ستهجم عليّ المعاني فأتمها . وهناك
عوامل تجعلني أجيّد : منها أن أكون في حالة من الشجن
تجاوز الحزن ، أو أكون مضطراً متمجلاً ، أو أكون في
أرق . أما الصفاء والانس والفرح والسير في الرياض وعند
الماء والشجر فتحدث في نفسي حالات لا تواتيني على النظم
فأنا لا أجيّد القصائد في التهاني نفسها إلا وأنا حزين . وأنا

أؤمن بأن لكل شاعر شيطاناً لاني أ كاد أسمعهم يهمس
 في أذني المعنى ؛ وأحياناً يضرب فيغلق علي . وأنا أقيّد
 همساته ببيت أكتبه في القهوة ، وآخر أكتبه وأنا بالقطار ،
 وآخر وأنا أحادث الأصحاب . . . ومن عوامل الاحسان
 والاجادة عندي أن تكون هناك مجازاة ، كأن ينشد معي
 شاعر آخر ٫

خليل بك مطران

وكان هذا جواب مطران :

عندي نوعان من الشعر : الأول يجيء عفواً وبداهة
 وهو شعر الطلب في المدح والثناء ونحوهما . وهذا لا يكلفني
 مجهوداً لأنني لا أتعنى في إتقانه فأكتبه كما يتفق
 أما الثاني وهي ما يجيء بعد استعداد وتحضير ، فهو
 الشعر الفني ، وهو يحدث لي وكأني حسب الظاهر أختاره
 وإنما هو في الواقع بايحاء قاهر من حادثة ، أو قصة ، أو غاية

اجتماعية أو سياسية يخطر لي تأييدها والدعوة اليها .
وعندئذ تجتمع في ذهني على جملة أيام فكرة القصيد
بمجموعها . وأحياناً أدون ما يخطر ببالي من الأفكار
بشأنها في قالب النثر . ثم أعود فأنظمها . وأحياناً لا أدون
هذه الأفكار . ولكن المهم أن خاتمة القصيدة أو الغاية
المنشودة تكون حاضرة في ذهني قبل الشروع في النظم .
ومعظم نظمي في الصباح ، وأحياناً أنشد الخلوّة الذهنية في
قهوة ، ولا يعوقني عندئذ عن النظم كلام أشخاص أو لعبهم
النرد أو الموسيقى ، وأنا أعيد النظر كثيراً فيما أنظم ولا
أتعجل . ولكن هناك ظروفاً تجعلني أحسن النظم وأوفيه
حقه ، ولو كنت مع ذلك مستعجلاً . فلما مات صديقي شبلي
شميل مثلاً حزنت عليه جداً ونظمت رثائي فيه في يوم واحد
ولكن هذا اليوم كان يعدل لدى ثلاثين يوماً . فقد خرجت
منه مجهوداً مقتولاً . وكذلك حدث لي في وفاة كل من
صديقي " إبراهيم اليازجي ، ونجيب الحداد »

اجتناب الغضب

قال رجل لعمر بن الخطاب وهو أمير المؤمنين : والله
ما تقضي بالعدل ، ولا تعطي الجزل . فغضب عمر حتى عرف
ذلك في وجهه . فقال له رجل : يا أمير المؤمنين ألا تسمع أن
الله تعالى يقول « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن
الجاهلين » فهذا من الجاهلين . فقال عمر : صدقت . فكأنما
كانت ناراً فأطفئت

*

قال محمد بن كعب : ثلاث من كن فيه استكمل الايمان
بالله : اذا رضى لم يدخله رضاء في الباطل ، واذا غضب لم
يخرجه غضبه عن الحق ، واذا قدر لم يتناول ما ليس له

*

جاء رجل الى سلمان فقال : يا عبد الله أوصني . قال :
لا تغضب . قال : لا أقدر . قال : فان غضبت فأمسك لسانك
ويدك

العمل ورياضة العقل

بقلم

أرثر برزباين - الكاتب الأمريكي الشهير

العمل رياضة العقل

نكتب هذه المقالة لفائدة كل عامل في كل عمل :
 الكاتب في الشركة ، والعامل في المخزن ، والبائع في الدكان
 والمحرم في الجريدة ، والنساج في الادارة ، والمخبر في الصحيفة
 والكوميساري في القطار ، والخدام في المنزل
 ان أعظم خطر ترتكبه هو اهمالك العمل المفروض
 عليك لمجرد تصورك (انك تعمل لمصلحة سواك فلا يجب
 ان تعمل كثيرا) . ولكن اذكر أن كل أمانة تبديها في
 عملك هي خدمة لذاتك . أنت تعمل لنفسك . انك اذا
 كنت أميناً في عملك المأجور فانما تخدم نفسك قبل أن
 تخدم رئيسك . يوجد شيء واحد فقط يفيدك ويحسن
 حالك ويعلميك ويرفع مقامك ، وذلك الشيء الوحيد هو

سعيك واجتهادك

أنت تبدأ حياتك ولك قوى عقلية معلومة ، وقوى
جسدية معينة . تلك القوى العقلية والجسدية لا بد لها من
المصير الى احدي الحالتين

إما ان ترتقي وترداد وإما أن تنحط وتضعف . ومضير
قواك هذه متوقف عليك ، فاما الى الارتقاء واما الى الانحطاط
كل عمل تعمله يفيد مهما كان تافها ولا يفيدك ان تهمل
أي عمل توليته ، فانك اما ان لا تتولاه ، واما أن تتولاه
فتحسن عمله

قد تعتمد الى التكاسل ظنا منك أنك تتمتع براحة
الكسل على حساب الرجل الذي يستخدمك ، وهذا الظن
يدل على قلة أمانتك وهو في الوقت نفسه دليل الحماقة . قد
تسرق من صاحب العمل الوقت الذي يدفع لك أجرته ،

ولكنك اذ ذاك تسرق من نفسك وتسيء اليها
تقول ان صاحب العمل لا يدفع لك ما تستحقه من
الجزاء. قد يكون الامر كذلك، ولكن هذا لا يستدعي
ان تسيء الى أدبك وأخلاقك بواسطة الخيانة، ولا هو
عذر مقبول يحميك على عدم ترقية قواك. فالمكان الذي
تعمل فيه سواء كان شركة أو جريدة أو مخزنا لبضاعة انما هو
مفيد لعقلك فائدة الرياضة لاعصابك. أنت تدخل الى محل
الالعاب الرياضية لترين جسمك وتدفع أجرة مقابل اجازتهم
لك ان تمرن جسمك هناك فلا تقول في نفسك (ان محل
الرياضة هذا خاص برجل آخر وهو الذي يستفيد من دخله
فلذلك لا يجب علي ان أعمل فيه باجتهاد ومشقة)

أنت لا تقول هذا بل تعلم أن الرجل سمح لك ان تمرن
جسمك، وأنه أخذ أجرة، ومع ذلك فأنت تشكره وتمارس

الرياضة البدنية في محله بمزيد الاجتهاد والعناية . فلا تترك
رياضة فيه حتى تستفيد منها . كذلك افعل في عملك كما تفعل
في ساعات الرياضة . ان كل عمل يفيدك ويزيدك نجاحا اذا
مارسته بأمانة ونشاط اذا كنت تكنس ادارة فا كنسها جيدا
وابداً بكنسها كل صباح في الموعد المعين بمزيد الحرص
والتدقيق ، واذكر أن الامانة في كنس المكتب قد تستعمل
يوماً ما لتولى أحكام مدينة

مرن عقلك بواسطة العمل مهما كان نوع ذلك العمل
راجع تواريخ الرجال الذين نجحوا من قبل تجد أنهم أحسنوا
كل عمل وسد اليهم

كان أديسون عامل تلغراف بسيط ، فلم يكفه ان
يعمل كما يعمل سائر رفقاءه العمال ، وانما اجتهد وكان يعمل
بنشاط وسمي وراء جعل أدوات سيده مفيدة ثم صار صاحب

عمل خاص ولديه عمال ثم صار مخترعا يفيد الامة باختراعه
الاذكياء من قراء هذه المقالة يملكون أننا لا نحض
العمال على العمل بما فوق طاقتهم وبقطع النظر عن مصلحتهم
وراحتهم ، وانما نريد الخطة المثلى وهي هذه :

اعمل بقدر ما تستطيع الآن ، ولا تحمل نفسك
ما لا تطيق

لا تعمل ليلك كله ثم نهارك أيضاً . مثل هذا الاجتهاد
مضر بقواك الحيوية ورأس مالك الاصلى الثمين ، ولكن
لا تمرن نفسك على اهمال عمالك . لا تتكاسل على حساب
سواك . كن أميناً في معاملة رئيسك . قد يتيسر لك خداع
عشرة من رؤسائك ، ولكنك لا تقدر ان تخدع الطبيعة ولا
تقدر ان تغش نفسك ، فأنت لا تقدر أن تربي في ذاتك
العادات الحسنة الا بالعمل النظامي المرتب ، ولا تقدر أن

ترقي قواك العقلية الا بالامانة العامة في التمرين والعمل
 العمل وحده لا يكفي بل لا بد معه من الاجتهاد والامانة
 قد لا تدرك منزلة سامية ولكن مادمت أميناً في عملك
 فأنت ضامن لنفسك النجاة من الفشل والبعد عن السقوط
 في الخمول

اذا شئت ان تصلح العالم فابدأ باصلاح نفسك لان العالم
 مؤلف من أفراد أنت واحد منهم



الحلم

قال عمر رضى الله عنه : تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم
 وقال الحسن : اطلبوا العلم ، وزينوه بالوقار والحلم
 وقال أكنم بن صيفي : دعامة العقل الحلم ، وجماع
 الامر الصبر

حكم

قال عيسى عليه السلام مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت في السر فحملت فظهر حملها فافتضحت . فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله يوم القيامة على رؤوس الأشهاد

قال مالك رضي الله عنه : ان طلب العلم لحسن ، وان نشره لحسن ، اذا صحت فيه النية . ولكن انظر ما يلزمك من حين تصبح الى حين تمسي فلا تؤثرن عليه شيئاً

ورد في الآثار : قال تعالى لعيسى عليه السلام يا ابن مريم

عظ نفسك ، فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني

قال الشعبي : يطلع يوم القيامة قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار فيقولون لهم : ما أدخلكم النار ، وانما أدخلنا الله الجنة بفضل تأديبكم وتعليمكم ؟ فيقولون : انا كنا نأمر بالخير ولا نفعله ، وننهى عن الشر ونفعله

رساله یو جانس

کلمات یو جانس

كلمات ديوجانس

حاول واحد من السوفسطائيين أن يظهر قوة ادراكه
وسلامة رأيه لديوجانس الفيلسوف فقال له :

ياديوجانس انك لست انا ، وأنا رجل ، فليست

أنت برجل

فأجاب ديوجانس :

لو قلت أنت لست أنا وسكت لانتجت بنفسها انك

لست برجل



اتهم رجل ديوجانس بتزييف النقود وغشها والتلاعب

فيها . وقال له :

انك ياديوجانس تخون بعملك هذا وطنك وتخون الامانة

فأجاب ديوجانس :

نعم اني كنت في الايام الخالية كما أنت الآن ولكن
ما أنا عليه الآن لاتصل اليه أنت طول عمرك

رمى بعضهم ديوجانس في حسبه ونسبه ونعمته بالحسنة
والضمة والمون وقال له :

والله ياديوجانس ليس بمثل هذه الخلال وهذه النعوت
تشرف الفلسفة وتكرم الحكمة وتعظم الحجة
فأجاب ديوجانس قائلا :

اعلم يا هذا أن حسبي عيب علي عندك ، أما أنت فعييب
علي حسبك عندي

قال رجل لديوجانس وكان يشتغل في صناعة التصوير
وزهد فيها وزاول صناعة الطب :

انك ياديو جانس لم تتقن في حياتك غير الفلسفة أما
أنا فأفضلك لاني اشتغلت في فن التصوير وتركته الى غيره
فاشتغلت في صناعة الطب

فأجاب ديو جانس قائلا:

قد أحسنت يا هذا فانك مذ رأيت خطأ التصوير ظاهرا
للعيان وخطأ الطب يواريه التراب تركت ذاك ودخلت
في هذا

سأل أحدهم ديو جانس :

أتعرف ياديو جانس ماهي الحكمة في احسان الناس
وتصدقهم على العمي والعرج وعدم احسانهم وتصدقهم عليكم
أنتم معشر الفلاسفة ؟

فأجاب ديو جانس قائلا :

ان الحكمة في ذلك لان الناس متأهلون ومستعدون
للمعى والعرج ، وليس كل واحد أهلا للفلسفة

اختلف ديوجانس وامراته وتلاحيا ، فقالت له :
أما نظرت يا هذا الى وجهك الدميم ولومرة واحدة
في المرأة فتعذر زوجك في تبرمها وقلقها ؟
فأجابها ديوجانس :

اعلمي يا هذه اني أعرف الناس بخلقى ، وأدرفهم
بخلقك . ان منظر الرجال بعد المخبر ، ولكن مخبر النساء
بعد المنظر

سأل ديوجانس أحد المسرفين ديناراً فقال المسرف :
انك يا ديوجانس تطلب مني ديناراً في الوقت الذي

تطلب فيه من غيري درهماً
فأجاب ديوجانس قائلاً :

ذلك لأن صاحب الدرهم يعطيني كلما سألته ، وأما أنت
فاني أشك أن أجذك بعد اليوم على حال يسمح لك أن تعطيني
مرة ثانية لأنك مبذر وذاك مدبر

حاول واحد من أصحاب ديوجانس أن ينقذه وقت
محبته من سجنه ، فقال له ديوجانس :
لماذا جئت الى هنا أيها الصاحب ؟
فقال الصاحب لديوجانس :

انما جئت لانقذك وأخلصك من ذل العبودية لتتمتع
بالحرية

فأجاب ديوجانس :

أبك جنون ، أم أنت تهزأ بصاحبك ؟

فقال صاحبه وهو يحاوره :

وكيف ذلك وما أردت الى الاصلاح لك لانك أسير

فأجاب ديوجانس :

اذهب أيها الصاحب بسلام واعلم أن السبع ليس أسيراً

عند من يطعمه وانما المطعم للسبع والخدم له هو أسيره

قال لوسياس العقاقيري لديوجانس :

هل يعتقد ديوجانس بوجود الله تعالى ؟

فأجاب ديوجانس قائلاً :

وكيف لا يعتقد ديوجانس بالله سبحانه وتعالى مع

علمه أنه عدوك الأكبر ؟

جلس ديوجانس في الطريق وكان جائعاً فأكل وهو
جالس في مكانه في الطريق فالتفت الناس حوله وأكبروا
منه هذا العمل وقالوا له :

ان ديوجانس يأكل الآن في الطريق ككل كلب يأكل
فقال ديوجانس :

ليس ديوجانس هو الذي يشبه الكلب ولكنكم
أنتم الذين تشبهونه لأنكم اجتمعتم حول من يأكل

ذهب الاسكندر الى مدينة قورنثه لرؤية ديوجانس
فراه جالسا في قرص الشمس ، فقال له الاسكندر :

أنا الملك الأكبر الاسكندر

فأجاب ديوجانس : وأنا الكلب ديوجانس

فقال الاسكندر : أما تهابني وتخشاني يا ديوجانس ؟

فاجاب ديوجانس : وهل أنت طيب أم رديء ؟

فقال الاسكندر : بل انى طيب ومحبوب

فأجاب ديوجانس : ومن الذى يهاب الطيب ويخشاه ؟

فقال الاسكندر : انى يادىوجانس أعلم بحاجتك الى

أشياء كثيرة وأكون مسروراً ومغتبطاً اذا أنا وفقت لقضاها

فأجاب ديوجانس : اذا عاهدني الملك الا كبر على

الوفاء بما أرجو عرضت عليه ماشئت

فقال الاسكندر : لك على ذلك العهد

فاجاب ديوجانس : ان كل ما أطلبه منك هو ان

تتحول من هذه الجهة فقد منعت عني ضوء الشمس وقطعت

لذتي بها

قال رجل لديوجانس :

والله ياديو جانس انه من أكبر العيب ان فيلسوفا
 مثلك يعيش كما يحب ، لا كما يجب ، وليس لك بيت تسكنه
 وترتاح فيه

فاجاب ديو جانس :

وأنت والله لو فقهت معنى الحكمة وأسرار الحياة لعلمت
 ان الانسان انما يحتاج الى البيت ليستريح فيه ، وحيث
 استراح فهو بيت له



العالم النصوح

ود في القول المأثور : لا تجلسوا عند كل عالم ، إلا الى عالم
 يدعوكم من خمس الى خمس : من الشك الى اليقين . ومن
 الرياء الى الاخلاص . ومن الرغبة الى الزهد . ومن الكبر
 الى التواضع . ومن العداوة الى النصيحة

غر ناطة العرب

غرناطة العرب

نظم الشاعر الاسباني العظيم (فيلا سباسا) - وهو من سلالة عرب
الاندلس - قصيدة باللغة الاسبانية يرثي بها العصر الذهبي الذي
كان لغرناطة أيام حكم أجداده العرب المسلمين . وقد ترجمها الشاعر
المجيد فوزي أفندي الملعوف بما يأتي :

غرناطة ، أواه غرناطة ! لم يبق شيء لك من صولتك !
هل نهرك الجاري سوى أدمع تجري على ما دال من دولتك
والنسمة الغادية الرائحة

هل هي الا زفرة نائحه

ما عدت في النهر كسلطانة جبهتها في مائه ساطعه
للقبه الحمراء في تاجها وهج ، وللمئذنة اللامعه
آه على أمجادك الضائعه
شيعتها بالنظرة الدامعه

مَرَّتْ مَرُورَ النهر من جسرِهِ وأورثتك الدمع في عزلتك
غرناطةً ؛ أوَاه غرناطةً لم يبق شيء لك من صولتك



لله حمراؤك تحسو الأسي وحيدةً في الروضة الخالية
لم يبق لا زهوة ندمانها ولا صدى أعيادها الماضيه
ولم يعد للحب فيها أنين
ينقله العود عن العاشقين

بيننا يحيل البدر الحاظه باهتة في المرمر اللامع
بين أريج الزهر المنقشي وبين شدو البلبل الساجع
وقصرها الخاوي بأرجائه
كم غمر الليل بضوضائه

إذ الجواري خاطراتٌ على سجاده جاريةً جاريه
أرواح ما في الشرق من رقصة تنسجها أقدامها العاريه



غرناطة أوَاه غرناطة ماأنت إلا خربٌ قابله
تحمّل أسرابُ السنُونُو إلى إفريقيّا أنباءك الفاجعه

هناك أبناءك من بأسهم

باكون ، لا باكون من بأسهم

عروا من الاغمد بيض الظبي ووشحوا الخيل ببيض السروج

وعموا البحر فلما بدت منك على الافق جبال الثلوج

خروا على أوجهم راكعين

وزفروا من قهرهم صارخين :

« غرناطة ، أوّاه غرناطة ! ضيعت ، فيا للعظم الضائعة ! »

قترفر الموج ويبكي لهم حين يرى أعينهم دامعه

فيلاسياسا العربي

هو أكبر شعراء اسبانيا اليوم ، ورئيس ندوة الشعر فيها ،

وصاحب مؤلفات تزيد على مائة وخمسين ما بين شعر ونثر

هو من سلالة العرب الذين تخلفوا في اسبانيا وتجنسوا - بطبيعة

الحال - بمجنسية أهلها ، لكنهم وفي لاصله ، ويبكي العوب في شعره

وخطبه وأحاديثه ، ويفتخر بأنه من سلالته . وقصيدة (غرناطة

العرب) إحدى دمعاته اللؤلؤية على ذلك العصر الذهبي

فقید الاسلام
أحمد تیمور باشا

فقيه الاسلام

احمد تيمور باجا

أنعي إلى إخواني المسلمين في مشارق الارض ومغاربها
مثلاً ملائكياً من أمثلة الوفاء للاسلام

أنعي الى الأمة الاسلامية المسكينة - الفقيرة في رجاها
رجلاً استكمل صفات الكمال ، وأخذ على نفسه عهداً أن
يسير على قدم الانبياء والصالحين ، فوفت له نفسه بما
عاهدت عليه ، إلى أن اختاره الله لدار خير من هذه الدار
وجوار أرضى وأكرم من هذا الجوار

أنعي الى المجاهدين في سبيل هدى محمد ﷺ إماماً من
أئمة هذا الجهاد ، إماماً جاهد نفسه أولاً فكانت أطوع نفس
لصاحبها في الانس بطاعة الله ، والعمل لما يرضي الله ، وتأيد
الدعوة الى دين الله

أنبي أحمد تيمور باشا، الدرّة اليتيمة التي كانت أغلى وأعلى من عصرها، فكان هذا العصر بفقره في الفضائل وانحلاله في الاخلاق أقصر يداً من أن يكون على اتصال بها. وإن درة خلقها الله لتكون زينة الافراد يس تظل غريبة في آفاق الدنيا حتى تحلّ من جوار باريء الملكوت بالحل اللائق بها فقدنا العلامة العظيم المغفور له أحمد تيمور باشا ونحن أحوج ما كنا الى محصول علم قضى في تحصيله وتحقيقه خمسين عاماً، فاجتمع عنده من تأليفه عشرات الكتب القيمة النفيسة التي لم يجر قلمه بكلمة منها على قرطاس الا بعد تثبيت واستقصاء واطمئنان، فكان ما يكتبه تيمور باشا مضرب المثل في الصحة والتحرير والتنقيح عند كل مشتغل بالعلوم العربية والمعارف الاسلامية من اسلاميين ومشرقين. ولم كان حظ العلم عظيماً لو أنه تولى تمييز هذه المؤلفات بنفسه ووقف على نشرها بنفسه

فقدنا العلامة العظيم المغفور له أحمد تيمور باشا ونحن

أحوج ما كنا الى نضوج عقله النامي ، والى دلالة نظره
 الثاقب ، والى هداية ضميره الظاهر المشرق بنور الايمان
 فقدنا رجلا لا يكاد يعرف الناس له شبيها في دقة
 الشعور ورقة الاحساس وطهارة الذيل وعفة النفس ، فهو منذ
 طفولته الى أن ودعناه الوداع الاخير لا يذكر له الساخون
 على نور الهدى المحمدي سيمية قط غير تمسكه بأهداب
 الاسلام وتأييده له ما استطاع الى ذلك سبيلا

بنفسي هذا المملك الكريم ، وقد ساقطني الاقدار لزيارته
 عند آخر عهده بالدنيا ، فسهرت معه من غروب الشمس
 الى ساعة النوم ، وكان أقوى وأنشط مارأيت منذ عام كامل :
 يضيء البشر جميع وجهه ، وتملأ البهجة صدره ونفسه ،
 وكنت كلما أردت مفارقتة لينام أصر على استبقائي كأنه كان
 يرى بنور الله انه لم يبق بينه وبين أن ينتقل الى جوار ربه
 غير أن ينام بضع ساعات ثم يتركنا في هذه الدنيا نكابد

شروورها ونقاوم آثامها . ففارقته في الليل ثم كان آخر عهده
بالدنيا فجر ليلة الوداع التي لا أنساها

ثلاثة وعشرون عاما مضت على شرف معرقى صاحب
تلك النفس الكريمة التي عرجت بها ملائكة الرحمة الى سُدرة
المنتهى ، الى جنة المأوى ، فكانت كملحة الختطف انقضت
وتركت في القلب حُرقة ، وفي الصدر عُصّة ، وفي آماق
العيون جفافا لئلا تجد النفس بالدمع راحة تخفف من آلام
الكارثة العظمى

إنا لله وإنا اليه راجعون ، في ذمة الله تلك النفس
الملائكية التي كانت تشعر بالغربة بين أهل عصر كله فتنة ،
وكله امتحان . لذلك عجل الله باختيارها ، فما أسعدها من
رحلة لصاحبها ، وما أشقى أثرها في عدد قليل من الناس
يعرفون أية درّة يقيمة فقدوا ، وأية نفس كريمة ودّعوا

إذا كان من العفة أن لا يجد المرء مطيّة يرحل بها عن
آفاق العفاف ، فإن العفة كل العفة أن يتيسر للمرء كل ما

ينذهب به مذاهب الهوى ثم يكون له من فضائله شكاً قوياً
تقف به عند حدود الله ، وتصرف عنان مبوله في الطرائق
التي ترضي الله ، وترسم له خطط الاستقامة بين مبادئ الحق
والفضيلة والغايات التي يصير بها العبد الى الله . كذلك كان
فقيه الاسلام أحمد تيمور باتا كما رأيت في ثلاثة وعشرين
عاماً ، وإن ما قد نشر به في بعض الاحيان من غيرة على
الحق واليقين كأنه عدوى تنقل الينا من غيرة اسلامية
كانت سابقة فيه ، وفطرة محمدية كان يقيس أنفسه ونفوسه
بقياسها : فيوالي من والى الله ويبرأ ممن عادى الله ، الى أن
صار الى رحمة الرحمن الرحيم

وداعاً أيها العالم العظيم الذي طلب العلم للعالم وحده فبلغ
فيه أعلى ذروة يطمح في الوصول اليها عشاق التثبت والتحقيق
وداعاً أيها المسلم العظيم الذي حلَّ الاسلام من فؤاده
في المحل الاكرم ، فيئست زينة الدنيا أن تدنو من قدس

الاقدام في ذلك الفؤاد

وداعاً أيها الانسان الكامل الذي كان ينظر الى جاه
الدنيا ومعاليها نظرة الاحتقار والامتهان بعد استكمال أسباب
القدرة على حيازتها

وداعاً يا من كان يرى العظمة لله وحده ، فتخلق بخلق
التواضع الكريم وكان ينظر بعين الشفقة الى هذه الحشرات
الشاحخة بأنوفها المستعيسة عما تشعر به من حقيقة النذل بما
تتظاهر به من بهرج الكبرياء

وداعاً أيتها الفضيلة التي كانت مصورة بصورة البشر ،
ثم رفعها الله الى فراديسه تدبواً مقعد الصديق عند مليك مقتدر
رحمة الله عليك أيها الانسان الكامل ، وحسبك برحمة
الله بديلاً من كل ما تركت وراءك

مريد

دمعة العلم والادب

على فقيد العربية والاسلام المرحوم أحمد تيمور باشا

ما بين تهنتي بحسم الداء (١)

- أمل قضي طفلاً - وبين رثائي

ما كان أنصره زمانا خلته

سيطول اشفاقا على اللبؤساء.

لم أذر أن يد الردى تغتاله

من بين درعي صحة وشفاء.

رُزه العروبة في أبر نُحاتها

(تيمور) غير بقية الارزاء

رجل به ختم الرجال ، فهات لي

خلفاً له يغني أقل غناء.

(١) اشارة الى قصيدة في (الفتح) هنا بها الشاعر الفقيد العزيز بابلاله

من مرضه قبل وفاته بأشهر قليلة

للناس دونك فالتس من بينهم
 من شئت مجتهدا بلا استثناء
 وطف للبلاد وصيف هوية أهلها
 واحذر بأن تغتر بالاسماء
 فاذا يئست بأن تصادف مثله
 بعد اختبار طال واستقراء
 فاعلم بأن مصابنا في (أحمد)
 هيئات نفثوه باى عزاء
 جلّت عن الصبر المصيبة لأنها
 في مفرد ليس اسمه بثنائى
 من ذا يرد لى احتياج نفسه
 من ذا يصون كرامة الفقراء
 من ذا يحل المشكلات فتمتجل
 حتى تلابس فكرة البسطاء

سل أي مسألة تعذر فهمها
 من شق عنها كلمة للظلماء
 هو في الذؤابة من بيوتات العلا
 والكوكب الذي في العلماء
 وتراه يخفض للفقير جناحه
 ويخصه برعاية النظر-واه
 خلق غريب في الوجود وجوده
 ولذا كُعدَّ به من الغرائب

يا نوبة لما أصابت قلبه
 أودت بقلب الهممة الشما
 ماذا فعلت وأي آمال لنا
 حطمت هكلها وأي رجاء
 في ذمة المولى وواسع فضله
 نفس سيجعلها مع الشهداء
 محمد صادق عرفوس

أحمد تيمور باشا

تجري عليك الادمع الجارية
 من أعين فياضة باكية
 من لغة كنت إماما لها
 وكنت فيها الحجة الراوية
 (لسانها) من حزنها صامت
 وعينها من الاسى دامية

يا دار (تيمور) وهل تسمع الـ
 سدارات تلك النعمة الشاجية ؟
 أين الذي حسنك من حسنه
 وأين منه الامن والعافيه ؟
 أين الذي كان على ضعفه
 يقوى على ابجائه الضافيه ؟

لا يقنع الناس بدنياهمو
 ونفسه القناعة الراضية
 يزينه في كل أطواره
 تواضع في همه عالية ؟
 لم تلمه الدنيا . ولم تغوه
 عن خدمة الفصحى المنى الغاوية !
 ولا زهاه العلم في امة
 جهالها في فتنة زاهيه
 ولا ثناه الضعف عن غاية
 تضمن فيها النفس (بالثانية) !
 ولا غلا بالنفس عن مأرب
 ترخص فيه الانفس الغالية !

شيخ طواه الموت في حفرة
 يا عجباً للحفرة الطاوية !

قد أطفأ المقدارُ أنواره
وعطل الموت هنا نادية
وداهم الموت هنا حجة
في لغة الامصار والبادية
كنا ادخرناها لآمالنا
فاصبحت آمالنا خاوية ١

يا نائماً في القبر تحت الثرى
وأعين الناس هنا صاحبه ١١
ذكراك لا تبلى وان غيرت
أيدي البلى عظامك البالية
لو أنصف الناس - وما انصفوا -
وعوك في الافئدة الواعية
فمثلك : النفس أولى به
من الثوى في تربة نائية ١١

محمد عبد الغنى حسن

دار العلوم

غروب الشمس

نزلت تجر الى الغروب ذيولا
 تهتز بين يد المغيب كأنها
 مذ حان في نصف النهار دلو كها
 قد غادرت كبد السماء منيرة
 وغدت بأقصى الأفق مثل عرارة
 غربت فأبقت كالشواظ عقيها
 شفقاً يروع القلب شاحب لونه
 يحكي دم المظلوم مازج أدمعاً
 حتى توارت بالحجاب وغادرت
 صفراء تشبه عاشقا ممتبولا
 صب تمايل في الفراش عليلا
 هبطت تزيد على النزول نزولا
 تدنو قليلا للأفول قليلا
 عطشت فأبدت صفرة وذبولا
 شفقاً بحاشية السماء طويلا
 كالسيف ضمخ بالدماء مسلولا
 هملت بها عين اليتيم همولا
 وجه البسيطة كاسفاً مخذولا

معروف الرصافي



بدائع مسکین الداری

بدائع مسكين الدارمي

جناحا البازي

قال مسكين الدارمي :

أخاك أخاك إنَّ مَنْ لا أخاله

كساع الى الهيجا بغير سلاح

وإنَّ ابنَ عمِّ المرء فاعلمُ جناحُه

وهل ينهض البازي بغير جناح

وما طالبُ الحاجات الا معذِّباً

وما نال شيئاً طالبٌ لنجاح !

لخالقه مَنْ باع الصديقَ بغيره،

وما كلُّ بيعٍ بعته برِّاح !

كفسيِّدِ أدناه و مُصلِحِ غيره

ولم يَأْتِمر في ذاك غيرُ صلاح ؟

الفاحش الاصمى

وهذه القصيدة من أحسن شعره :

اتق الأحمق أن تصحبه

إنما الأحمق كالثوب الخلق

كلما رقت منه جانباً

حرّ كته الريح وهناً فانخرق

أو كصدع في زجاج فاحش

هل ترى صدع زجاج يتفق!

وإذا جالسته في مجلس

أفسد المجلس منه بالخرق

وإذا نهته كي يرعوي

زاد جهلاً وتماذى في الحق

وإذا الفاحشُ لاقى فاحشاً
 فهنا كم وافق الشنُّ الطبقُ
 إنما الفُحشُ ومن يعتاده
 كغرابِ السوءِ ما شاء نفقُ
 أو حمارِ السوءِ إن أشبعته
 رَمَحَ الناسَ وإن جاع نفقُ
 أو غلامِ السوءِ إن جوعته
 سرق الجارَ وإن يشبع فسقُ



أيُّها السائلُ عما قد مضى
 هل جديدٌ مثلُ ملبوسِ خَلَقْ!
 لا أبيع الناسَ عرضي، إنني
 لو أبيعُ الناسَ عرضي لنفقُ

الجار

ناري ونارُ الجارِ واحدةٌ
 وإليه قبلي تُتَرَلُّ القِدَرُ
 ما ضرَّ جاريَ أنْ أَجاورَه
 أنْ لا يكونَ لبيته سترُ
 أعشى إذا ما جارتِي خرجتُ
 حتى يَوارِي جاري الخِدر
 ويصمُّ عما كانَ بينهما
 سمعي ، وما بي غيرَه وقر
 لا آخذ الصبيانَ أَلْتَمَهُمُ
 والامرُ قد يُغزى به الامرُ
 ولربَّ أمرٍ قد تركتُ ، وما
 بيني وبين لقائه سِترُ

في المجد غُرَّتْنَا مَبِئَّةَ
 للناظرين كَأَنَّهَا الْبَدْرُ
 لَا يَرَهُبُ الْجِيرَانُ غَدَرْتْنَا
 حَتَّى يُوَارِيَ ذَكَرْنَا الْقَبْرِ



العشراء

وَمِنْ شَعَرٍ مُسْكِينٍ :
 إِصْحَبِ الْأَخْيَارَ وَارْغَبْ فِيهِمْ
 رَبُّ مَنْ صَحِبْتَهُ مِثْلَ الْجَرَبِ
 وَاصْدُقِ النَّاسَ إِذَا حَدَّثْتَهُمْ
 وَدَعْ الْكِذْبَ لِمَنْ شَاءَ كَذَبُ
 رَبِّ مَهْزُولٍ سَمِينُ عَرْضُهُ
 وَسَمِينُ الْجَسَمِ مَهْزُولُ الْحَسَبِ

عيشة البداوة

عَيْتَةُ الْبِمَاوَةِ

نصبوا القبابَ على السفوح وخيموا
 والنوقُ ترتع ، والجياذُ تمحممُ
 رَطَبُ المِشَانِ مع اللبانِ غداؤهم
 والماءُ صافٍ والهواءُ يرخمُ ^(١)
 والبرُّ بحرٌ والخيامُ سفائنُ
 والافقُ مرجٌ بالنجوم منمنم
 والثوبُ أوسعُ من بطون عصابة
 تدعو الى العدل الأنام وتظلم
 والقهوةُ السوداءُ يُنضجها لظى
 تُذكي احتفاءً بالضيوف وتضرمُ
 ومناهلٌ وجداولٌ وعقائلُ
 حولَ المنازلِ كالحائمِ حومُ

(١) المشان بلدة فوق البصرة كثيرة النخل ، رطبها من اطيب الرطب ،
 ومنه المثل « بعة الورشان تاكل رطب المشان »

ورماحهم من حولهم مركوزة^١
نحوي الحمى من طارق يتكتم
وبناتهم يمرحن أتراباً على
ورد المياه كأنهن الأنجم
بيض^٢ كواعب كالظباء قوامص^٣
أحداقهن^٤ جوارح^٥ تتكلم
من كل فاتنة النواظر دلها
دل^٦ الفواجر والشمائل^٧ معصم
وجه^٨ كما شاء الخيال^٩ يقله
بدن^{١٠} كتمثال الصناعات مجسم
بتمرارة^{١١} ممزوجة برشاقة
في قامة كالرمح بل هي أقوم^(١)
يسبلن من خفر الأنوثة برقعاً
هو للملاحة والجمال متم

(١) التزارة : البضاضة وامتلاء الجسم

ولهنّ في سرد الكلام مناهجٌ
 بعقول أرباب الهوى تتحكم
 واللفظنّ طلاوة وحلاوة

من دونها شهد الخلية علقم^(١)
 يغرين لبك بالصباية خفة

ولهنّ عرضٌ بالصيانة محكم
 هو جنة المأوى لأرباب التقى
 لكنّه لذوي الفجور جهنّم



إن شئت أن تحبي سعيداً خالياً
 من كل ما يؤذي الشعور ويؤلم
 متمتعاً بحضارة بدوية
 فيها التعاشر لا يُملّ ويسام

حرّاً عزيزاً وادعاً متمرّداً
 متفكهاً بحديث من لا تنهم
 حسناء يرتاحُ النبيلُ للطفها
 وعفافها ترعى الجميلَ فتكرم
 بلثامها ، وسلامها ، وكلامها ،
 روضٌ زها ، وبلابلٌ تترنم
 ورجال صدق يحسنون جوارهم
 ووفاءهم ما أنجدوا أو أتهموا
 إذ لا تصنعُ في الوجوه ، ولا تكلُّ
 ف في الطباع ، ولا عواذلَ تنقم
 فاحثٌ مطيّكٌ نحو رَمَلَةٍ عالج^(١)
 واجعلْ مقامك حيث ركبك يَمُوا

(١) رمل عالج : جبال متواصلة متسعة تجاور الدهناء ، قيل إنها تحيط بأكثر
 أرض العرب

للبدو عيش طافح بملذّة
 هي للسلامة والسعادة سُلمٌ
 من ذاقَ طعمَ نعيمه وصفائه
 هجرَ الحضارة ما استهلَّ محرّمٌ
 سليم عنجورى



كرسى القيادة

لا يزال كرسى القيادة في الشرق الاسلامي خالياً منذ
 زمن أطول مما يعتقد الكثيرون منا . وقد انتبه لذلك
 نابليون بونابرت فقال :
 « الشرق كله في انتظار رجل يتولاه ، ولو استتبَّ
 لي أن أحالف المماليك لكنت الآن سلطان المشرق »

احدى المرات

على حياة سيد الخلق ﷺ

أمرى المؤامرات

على حياة سيد الخلق ﷺ

لما قدمت وفود العرب على رسول الله ﷺ في سنة
تسع من الهجرة ، قدم وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل
وأزبد بن قيس أخو لبيد الصحابي لأمه - وكانا رئيسي
القوم ومن شياطينهم - فقدم عامر بن الطفيل عدو الله
على رسول الله ﷺ وهو يريد الغدر به ، وقد قال له
قومه :

- يا عامر ، إن الناس قد أسلموا فأسلم !

قال : والله لقد كنت آليت أن لا أنتهي حتى تتبع

العرب عقي ، فأنا أتبع عقب هذا الفتى من قريش !

ثم قال لأزبد : إذا قدمنا على الرجل ، فاني شاغل

عنك وجهه ، فإذا فعلت ذلك فاعله بالسيف !

فلما قَدِمَ ما على رسول الله ﷺ جعل يكأّمه وينتظر
 مِنْ أَرَبْدَ ما كان أمره به ، فجعل أَرَبْدُ لا يُحِيرُ شيئاً ؛
 فلما رأى عامرٌ ما يصنعُ أَرَبْدُ قال عامر للنبي ﷺ :
 - أتجعل لي نصفَ غمار المدينة ، وتجعلني وليّ الأمر
 من بعدك وأُسَليم ؟

فأبى عليه ﷺ . فانصرف عامرٌ وقال :
 - أما والله لا ملأُنها عليك خيلاً ورجالاً ...
 - فلما ولى قال رسول الله ﷺ : اللهم اكفني عامرَ بنِ

الطفيل

فله خرجا من عند رسول الله ﷺ قال عامر لأَرَبْدَ :
 - ويلك يا أَرَبْدُ ، أين ما كنتُ أمرُتك به ؟ والله
 ما كان على ظَهْرِ الأرض رجلٌ أخوفُ عندي عليّ منك !
 وآيمُ الله لا أخافُك بعدَ اليوم أبداً ...
 قل : لا أبالك إلا تعجل عليّ ! والله ما هممت

بألذي أمرتني به من أمره إلا دَخَاتَ بيني وبين الرجل حتى
ما أرى غيرك ، أفأضربك بالسيف ؟ ١

وخرجوا راجعين إلى بلادهم ، حتى إذا كانوا ببعض
الطريق ، بعث الله على ابن الطفيل الطاعون في عنقه ،
فقتله الله في بيت امرأة من بني سُلُولَ ، فجعل يقول :
« يا بني عامر ! أغدّة كفدّة البكر في بيت امرأة من
بني سُلُولَ ! »

ثم خرج أصحابه حين وارّوه التراب ، حتى قدِموا
أرض بني عامر ، فقالوا :
- ما وراءك يا أربد ؟

قال : لا شيء ، والله لقد دعانا إلى عبادة شيء لَوْدِدْتُ
أنّه عندي الآن فأرميه بالنبل حتى أقتله
نخرج بعد مقاتله بيوم أو يومين ، معه جملّ له يبيعه
فارس الله عليه وعلى جملة صاعقة فاحرقتهما

الجلساء المامونون
الاهرام- سادات العرب - اليتيم

الجلساء المأمونون

قال ابن عمر ان : كنت عند أبي أيوب أحمد محمد بن
ابن شجاع فبعث غلامه الى أبي عبد الله بن الاعرابي يسأله
المحبيء اليه ، فماد اليه الغلام ، فقال : قد سألته ذلك ، فقال
عندي قوم من الأعراب فاذا قضيت اربي معهم أتيت . قال
الغلام وما رايت عنده أحداً الا اني رأيت بين يديه كتباً
ينظر فيها ، فينظر في هذا مرة وفي هذا مرة ، ثم ما شعرنا
حتى جاء ، فقال له ابو ايوب انه ما رأى عندك أحداً وقد
قلت له أنا مع قوم من الاعراب فاذا قضيت اربي معهم أتيت ،
فأنشد :

لنا جلساء ما نملُ حديثهم
ألباء مأمونون غيبا ومشهداً

يفيدوننا من علمهم علم ماضى
وعقلا وتأديا ورأيا مسددا
فلا فتنة نخشى ولا سوء عشرة
ولا نتقى منهم لساناً ولا يدا
فان قلت أموات فما أنت كاذب
وان قلت أحياء فلست مفنداً



الاهرام

أهرامهم تلك حي الفن متخذاً
من القبور قصوراً فوق كيوان
قدم دهر عليها وهي ساخرة
بما يضعضع من صرح وإيوان

لا يأخذ الليل منها والنهار سوى
 ما يأخذ النمل من أركان ثهلان
 تستقبل العين في أثناءها صور
 فصيحة الرمز دارت حول جدران
 لو أنها أعطيت صوتا لكان له
 صدى يروع صم الأتس والجان
 اسماعيل صبري

مادات العرب

قال الجاحظ في كتاب (شرائع المروءة) :
 كانت العرب تُسَوِّد على أشياء : أما مُضَر فتُسَوِّد ذا
 رأيها ، وأما ربيعة فن أطمع الطعام ، وأما اليمَن فعلي
 النسب

وكان أهل الجاهلية لا يسودون إلا من تكاملت فيه
 ست خصال : السخاء ، والنجدة ، والصبر ، والحلم ،

والتواضع ، والبيان ، وصار في الاسلام سبعة
 وقيل لقيس بن عاصم : بِمَ سُدَّتْ قَوْمَكَ ؟
 قال : ببذل السندي ، وكف الاذى ، ونُصرة
 المولى ، وتمجيد القرى

وقد يُسود الرجل بالعقل والعفة والأدب والعلم
 وقال بعضهم : السُودد اصطناع العشيرة ، واحتمال

الجريرة

وقال الأصمعي : ذكر أبو عمرو بن العلاء عيوب
 جميع السادة ، وما كان فيهم من الخلال المذمومة ، إلى أن
 قال : ما رأيتُ شيئاً يمنع من السُودد إلا قد رأيناه في سيده
 وجدنا الحداثة تمنع السُودد ، وساد أبو جهل بن هشام وما
 طرَّ شاربه ، ودخل دار الندوة وما استوت لحيته ، ووجدنا
 البخل يمنع السُودد ، وكان أبو سفيان بخيلاً عاهراً ، وكان
 عامر بن الطفيل بخيلاً فاجراً وكان سيِّداً ، والظلم يمنع من
 السُودد ، وكان كليب بن وائل ظالماً ، وكان سيِّد ربيعة ،

وكان حذيفة بن بدر ظالمًا ، وكان سيّد غطفان ، ووالحق يمنع السُودد
 وكان عبيّنة بن حصّ بن أحقّ وكان سيّدًا ، وقيلة العدد تمنع السُودد ،
 وكان السيل بن معبد سيّدًا ولم يكن بالبصرة من عشيرته رجالان
 والفقر يمنع السُودد ، وكان عتبة بن ربيعة مملّقا وكان سيّدًا

اليتيم

أيها المثري ألا تكفل من
 أنت من يدريك لو أنبتّه
 ربما أطلعت (سعدًا) آخرًا
 ربما أطلعت منه (عبده)
 ربما أطلعت منه شاعرًا
 كم طوى البؤس نفوسًا لو رعت
 كم قضى العدم على موهبة
 كل من أحيا يتيمًا ضائعًا
 انما محمد عقي أمره

بات محروما يتيمًا معسرًا ؟
 ربما أطلعت بدرًا نيرًا ؟
 يحكم القول ويرق المنبرا
 من حمى الدين وزان الأزهر
 مثل (شوق) نابها بين الوري
 منبتًا خصبًا لكانت جوهر
 فتوارت تحت أطباق الثرى
 حسبته من ربه أن يؤجرا
 من لأخراه بدنياه اشترى

محمد حافظ ابراهيم

مل نیتهم

مدنيهم

أُنصتُ لصرير الاقدامِ يحفى كصريف الاقلامِ !
والارض كرق منشور ملئت طبعاً بالاختامِ !
كم أتى خاصرها ذكرٌ كالغمد بجانب صمصامِ !
بنفوس حرك ساكنها للمتعة لمس الاجسامِ !
المرقص أمسى محشوداً بمالقة .. أو أقزام ...
وعلى نغمات الموسيقى سبحوا في عالم أحلامِ !
فتحركن كسا حرة حذقت تحريك الاصنامِ !
وعصا الاركستر ساقتهن سوقا كقطيع الاغنامِ !
المرأة علبة كبريت ثارت بالحك لاضرامِ !
والنسوة فحن برائحة فتخدر أعظم شممامِ !
خفنن ملاسهن ، فهل يسهين بها للاجرامِ ؟

وتحيين	بأحضان	قد نمت عن شوق نام !
يتلقين	الذكران	قد تن بهم في أوهام !
بصدور	مثل	يسبحها غير العوام !
الرأس	على كتف مالت	من شرب الخمرة في الجام !
والهمس	يدور	بهممة
وأحاديث	الجنسين	إذن
بدت العورات	الى رُكب	من بعد زوال الاكام !
أشياء	الى فسق تدعو	لا بل تغري بالاجرام !



تلك	المدنية	أيزعمها	عن جهل	بعض الاقوام !
هى	في عرفي	فوضى	ينبو	عنها المثل الاعلى السامي ؟

تردى فيها أخلاق نسفت بقتيل الانعام
العرض يباح بها ، أولم يتمكن من هدف رام ؟
هي مفسدة عنها أبداً لا يرضى دين الاسلام ...

ع . ب



حكم وأمثال

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يصف الانسان:
« اعجبوا لهذا الانسان بنظر بشع ، يتكلم بلحم ، ويسمع بعظم
الصدقة دواء منجح . واعمال العباده في عاجلهم ينهم
في آجلهم

صدر العاقل صندوق سره ، والبشاشة حباله المودة ،
والاحتمال قبر العيوب

أول عوض الحليم من حلمه أن الناس أنصاره على الجاهل

اخلاق حاتم

أخبرني حاتم

قال حاتم الطائي من قصيدة :
 وعاذلتين هبتا بعد هجمة
 تلومان متلافاً مفيداً ملوماً
 تلومان ، لما غورَ النجم ، ضلة ،
 فتى لا يرى الانفاق في الحمد مغرماً
 فقلت ، وقد طال العتابُ عليهما
 وأوعدتماني أن تبينا وتصرما :
 ألا لا تلوماني على ما تقدما
 كفى بصُروف الدهر للمرء مخجماً
 فإنكما لا ما مضى تدركانه ،
 ولستُ على ما فاتني متندماً
 فنفسك أكرمها ، فإنك إن تهن
 عليك فلن تلقى لها الدهر مكرماً

أَهْنُ لِلَّذِي تَهْوَى التَّلَادَ ، فَإِنَّهُ
إِذَا مِتَّ كَانَ الْمَالُ نَهْباً مَقْسَمًا
وَلَا تَشْقِينَ فِيهِ فَيَسْعَدَ وَارِثُ
بِهِ ، حِينَ تَغْشَى أَغْبَرَ الْجُوفِ مُظْلِمًا
يَقْسِمُهُ غَنَمًا وَيَشْرِي كِرَامَهُ
وَقَدْ صَرَتْ فِي خَطِّ مِنَ الْأَرْضِ أَعْظَمًا
قَلِيلًا بِهِ مَا يَحْمَدُكَ وَارِثُ
إِذَا نَالَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمًا
تَحْلُمُ عَنِ الْأَدْنَيْنِ وَاسْتَبَقِ وُدَّهُمْ
وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمُ حَتَّى تَحْلُمَا
وَعُورَاءٌ قَدْ أَعْرَضَتْ عَنْهَا فَلَمْ تَضُرْ
وَذِي أَوْدٍ قَوْمُهُ فَتَقَوَّمَا
وَأَغْفِرْ عُورَاءَ الْكَرِيمِ آذْخَارَهُ
وَأَعْرِضْ عَنْ شَتَمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمَا

ولا أَخْذُلُ المولى وإن كان خاذلاً
 ولا أَشْتُمُ ابنَ العَمِّ إن كان مُفْجَماً
 ولا زَادَنِي عنه غِنَايَ تَبَاعُداً
 وإن كان ذَانَقَصٍ من المَالِ مُصْرِماً
 وَلَيْسَ بِهِمُ قد تَسَرُّ بِلَتٍ هُوَ لَهُ
 إِذَا اللَّيْلُ بِالنِّكْسِ الدِّنْيَ تَجَهَّماً
 وَلَنْ يَكْسِبَ الصُّلُوكُ حَمداً وَلَا غِنَى
 إِذَا هُوَ لَمْ يَرْكَبْ مِنَ الْأَمْرِ مُعْظَماً
 لِحَا اللَّهِ صُلُوكاً مِنْهُ وَهَمَّهُ
 مِنْ الْعَيْشِ أَنْ يَلْقَى لَبُوساً وَمَغْنَمًا ١
 يَنَامُ الضُّحَى حَتَّى إِذَا نَوْمُهُ اسْتَمَوَى
 تَفَبَّهَ مَثْلُوجَ الْفَوَادِ مُورَماً
 مَقِيماً مَعَ الْمَثَرِينَ لَيْسَ بِبَارِحٍ
 إِذَا نَالَ جَدَوَى مِنْ طَعَامٍ وَجَحْنًا
 وَلِلَّهِ صُلُوكٌ يَسَاوِرُ هَمَّهُ
 وَبَعْضَى عَلَى الْأَحْدَاثِ وَالْدَّهْرِ مُقَدِّمًا ١

فَتَى طَلِبَاتٍ لَا يَرَى الْخَصَّ تَرْحَةً
وَلَا شَبْعَةً إِنْ نَالَهَا عَدَمٌ مَغْنًا
يَرَى الْخَصَّ تَعَذُّيبًا ، وَإِنْ يَلْقَ شَبْعَةً
يَبْدُ قَلْبُهُ ، مِنْ قَلَّةِ الْهَمِّ مُبْهِمًا
إِذَا مَا رَأَى يَوْمًا مَكَارِمَ أَعْرَضَتْ
تَيْمَمَ كُبْرَاهُنَّ نُمَّتَ صَمًا
وَيَغْشَى إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ كَرِيهَةً
صُدُورَ الْعَوَالِي ، فَهُوَ مُخْتَضِبٌ دَمًا
يَرَى رُحْمَةً ، وَنَبْلَةً ، وَجِجْنَةً
وَذَا شَطَبِ عَضْبِ الضَّرِيبةِ مَخْذَمًا
وَأَحْنَاءَ سَرَجٍ قَاتِرٍ ، وَجَلَامَةٍ ،
عَتَادَ فِتْيَ هَيْجَا ، وَطَرَفًا مَسُومًا
فَذَلِكَ إِنْ بَهَلَكَ نُفْسَنِي ثَنَاؤُهُ
وَإِنْ عَاشَ لَمْ يَقْعُدْ ضَعِيفًا مَذْمَمًا

سَيِّءٌ عَنْ حَاتِمٍ

جِيءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِسَفَّافَةٍ بَنَتْ حَاتِمُ الطَّائِي ،
فَقَالَتْ :

يَا مُحَمَّدُ ، هَلَكَ الْوَالِدُ ، وَغَابَ الْوَاغِدُ ، فَإِنْ رَأَيْتَ
أَنْ تُخْلِيَ عَنِّي ، وَلَا تَشْمِتَ بِي أَحْيَاءَ الْعَرَبِ ، فَإِنَّ أَبِي
سَيِّءُ قَوْمِهِ : كَانَ يَفْكُ الْعَانِي ، وَيَحْمِي الذَّمَّارَ ، وَيَفْرَجُ
عَنِ الْمَسْكُوبِ وَيُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَيَنْفُشِي السَّلَامَ ، وَلَمْ يَطْلُبْ
إِلَيْهِ طَالِبٌ قَطُّ حَاجَةً فَرَدَّهُ . أَنَا ابْنَةُ حَاتِمٍ طَيِّبٍ !

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا جَارِيَةُ ، هَذِهِ صِفَةُ الْمُؤْمِنِ !
لَوْ كَانَ أَبُوكَ إِسْلَامِيًّا لَتَرَحَّمْنَا عَلَيْهِ ! خَلُّوا عَنْهَا ، فَإِنْ
أَبَاهَا كَانَ يَحِبُّ مَكَارِمَ الْإِخْلَاقِ ! »

قال ابن الأعرابي : كان حاتم من شعراء الجاهلية ،

وكان جواداً يُشبه جودَ شعْره ، ويصدق قوله فعله ؛
 وكان حينما نزل عُرِفَ منزله ؛ وكان مظفراً : إذا قاتل
 غلب ، وإذا غنم أنهب ، وإذا ضرب بالقداح فاز ،
 وإذا سابق سبق ، وإذا أسر أطلق ؛ وكان أقسم بالله : لا
 يُقتلُ واحدُ أمة . وكان إذا أهلَّ رجبٌ نحر في كلِّ يوم
 عشرةً من الإبل وأطعم الناس واجتمعوا عليه

كان أول ما ظهر من جود حاتم ، أن أباه خلفه في إبله
 - وهو غلام - فمرَّ به جماعة من الشعراء ، فيهم عبيد بن
 الأبرص وبشر بن أبي خازم ، والنايفة الذبياني ، يريدون
 النعمان بن المنذر ، فقالوا له :

— هل من قرى ؟ (ولم يعرفهم) فقال :
 — أئساؤني القرى وقد رأيتم الإبل والغنم ؟
 انزلوا !

فتزلوا ، فنحرق لكل واحدٍ منهم ، وسألهم عن
أسمائهم ، فأخبروه ، ففرق فيهم الإبل والغنم
وجاء أبوه ، فقال :
— ما فعلت ؟

قال : طوّقتك مجدّ الدهر ، تطويق الحمامة
وعرفته القضية . فقال أبوه :
— إذاً لا أساكنك بعدها أبداً ، ولا أوويك !
فقال حاتم : إذاً لا أبالي !



الفتح في عامه الخامس

يا فتح واجه عامك الخامس
 وكن كما كنت شديد الخطا
 تتبعه الحق فلا ينشئ
 كم باطل تظهر مخضرة
 بينما يرى ضخما منيع القري
 أنت شجا خلق أساطينه
 قد أوضوا قبلك في مجرم
 ظنوا حماة الحق في غفلة
 أو أنما اليأس مبيد للقوى
 أو حسبوا الميدان ملكا لهم
 مارس تضليل للنهي حزبهم
 حزب الهوى نافس حزب الهدى
 قد بسم الدهر له مدة
 لا مشفقاً منه ولا يائسا
 تمقّب للباطل أنى رسا
 الا إذا أبصره خانسا
 أعواده غادرته يابسا
 اذا به صارلقى دارسا
 أقامك الدين له حارسا
 راجلهم فيه غدا مارسا
 وطرفهم عن أمره فاعسا
 لا بسهم منه الذي لا يسا
 فحرضوا النشاش والناسا
 يا ويله ما ذا الذي مارسا
 أظنه خواط إذ نافس
 حتى تصدبت له عابسا

فاستشعر الخوف وأفضى به
 ما ذلك للصوت الذي راغني
 اذلك (الفتح) نصير الهدى
 أهو الذي يكشف عن حيلاتي
 أهو الذي يخرجني الملا
 أهو الذي بدل مجهوده
 أرسب في الماء انعكيره
 الى بني جلدته هامسا
 وما به صار نهاري مسا؟
 جاء لما جئت به طامسا؟
 وان تراءت عذبة المحتسى؟
 بصورتي رغم طلاء الكسي؟
 في نصرة الحق ضروري أسا؟
 فلا يبالى ان هوى قامسا



يا فتح أهل الدين قد قصرنا
 ما انتفعوا للنفع الذي ينبغي
 لم يفعلوا الواجب تلقاءها
 ما بال من تنصحه منهم
 يا فتح بالغ في مداواتهم
 أقس عليهم لم يجر من قسا
 من أيكمة كنت لها غارسا
 أنشطهم يأتي به جالسا
 يفر من واجبه شامسا
 عسى تدب الروح فيهم عسى
 محمد صادق عرنوس

فهرس

صفحة

٣	الاهداء
٤	مقدمة الجزء التاسع من الحديقة
٦	أخلاقنا قبل مدنيهم للسيد مصطفى صادق الرافعي
١٨	شوقية الشبان المسلمين لأحمد شوقي بك
٢٣	القضيب النبوي والبردة للمرحوم أحمد تيمور باشا
٤٩	أول العجز لعبيد بن أيوب العنبري
٥٠	خير من ... لأبي العتاهية
٥٢	عتاب صديق لمحمد صادق افندي عنبر
٥٤	كلمة شعجاع للحصين بن الحمام
٥٦	شامية حافظ ابراهيم لمحمد حافظ بك ابراهيم
٦٤	مصر والشام لأحمد افندي نسيم
٦٦	جرير وبنو نمير للجميل افندي سلطان

- | | | |
|-----|---------------------------------|------------------------|
| ٨٤ | الى امرىء القيس | للسيد أمين تقي الدين |
| ٨٨ | المجاهد المحتضر | لملك بن الريب |
| ٩٨ | التجاريب | للاغلب العجلي |
| ١٠٠ | الحديقة | لمحمد صادق افندي عرنوس |
| ١٠٢ | التمحيص | لأمين بك ناصر الدين |
| ١٠٤ | شيء عن لبيد بن ربيعة | |
| ١٠٧ | الحصائل | للبيد بن ربيعة |
| ١٠٩ | عبد الملك بن مروان ليلة اختضاره | |
| ١١٢ | ابن الليل | لأبي ماضي |
| ١١٤ | الورقاء | لأنور العطار |
| ١١٦ | تمالة النجوى | |
| ١٢٢ | الكلام والصمت | |
| ١٢٢ | الغنى والفقر | للرافعي |

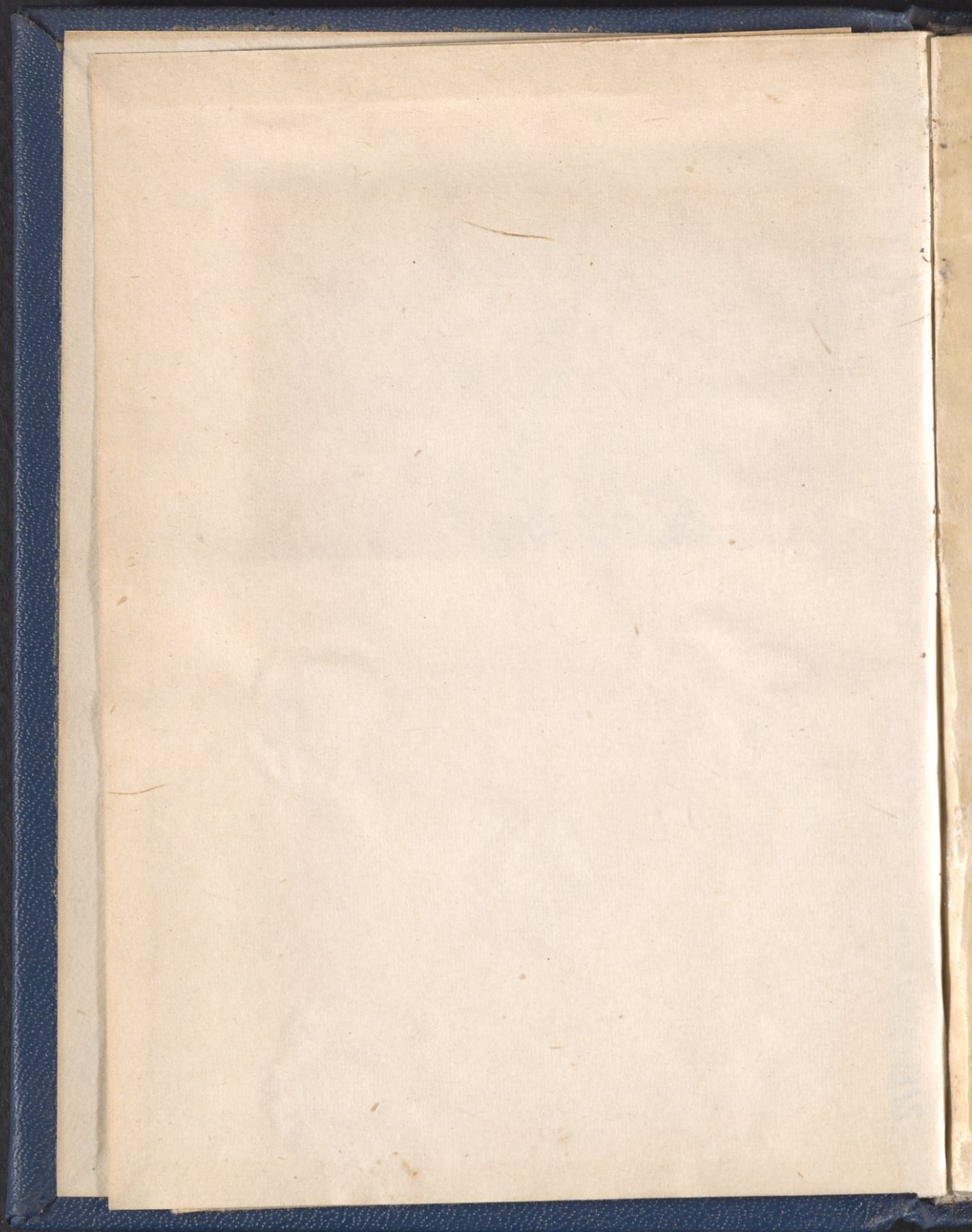
- ١٢٤ وقفة على الغار لمحمد علي الطنطاوي
- ١٣٤ السؤال
- ١٣٦ الى العلم البريطاني للسيد خير الدين الزركلي
- ١٤٢ في هوي الاسلام لمحمود افندي رمزي نظم
- ١٤٦ حكم
- ١٤٩ عبقرية شوقي لمحمد صادق افندي عنبر
- ١٥٣ لوازم الخير
- ١٥٤ حكم
- ١٥٦ الكتاب (شعر) لمحمد صادق افندي عن نوس
- ١٥٧ » (نثر) للجاحظ
- ١٦٠ مصروذ كرى استقلال سوريا لعباس افندي العقاد
- ١٦٥ التهور لديكارت
- ١٦٦ المروءة
- ١٧٦ حكم مقتطفة من مقال لمحب الدين الخطيب

- ١٧١ السعادة قريبة التناول للمسر تشارلس ويفلد
- ١٧٢ سبيل النجاح لهنرى فورد
- ١٧٣ البورصة والشاعر للسيد أمين تقي الدين
- ١٧٨ من حكم الرفاعي للقطب السيد أحمد الرفاعي
- ١٨٤ سيوف نضاها الله للامير شكيب أرسلان
- ١٨٨ المسلمون في لبنان النصراني أخو مضر
- ١٩٠ الناس صنفان لأمين بك ناصر الدين
- ١٩٢ كلمات حكيمة
- ١٩٤ ينبوع التفريق لجبران خليل جبران
- ١٩٦ وصية روتشيلد لبنيه أشيل روتشيلد
- ١٩٨ صدق الطيار لاحمد بك شوقي
- ٢٠٤ نثرة اجتماعية
- ٢٠٦ كيف ينظم الشعراء؟
- ٢١٠ اجتناب الغضب

صفحة

لارثر برزباين	٢١٢ العمل رياضة العقل
	٢١٧ الحلم
	٢١٨ حكم
	٢٢٠ كلمات ديوجانس
	٢٢٨ العالم النصوح
للشاعر الاسباني فيلاسباسا	٢٣٠ غرناطة العرب
	٢٣٢ فيلاسباسا العربي
	٢٣٤ فقيده الاسلام أحمد تيمور باشا لمحبة الدين الخطيب
	٢٤٠ دمة العلم والأدب على تيمور باشا لمحمد صادق عرفوس
لمحمد عبد الغني حسن	٢٤٣ أحمد تيمور باشا
لمعروف الرصافي	٢٤٦ غروب الشمس
لمسكين الدارمي	٢٤٨ جناحا البازي
د	٢٤٩ الفاحش الاحق
د	٢٥١ الجار

- ٢٥٢ العشاء
 ٢٥٤ عيشة البداوة
 ٢٥٨ كرسي القيادة
 ٢٦٠ مؤامرة على حياة سيد الخلق ﷺ
 ٢٦٤ المجلس المأمونون
 ٢٦٥ الاهرام
 ٢٦٦ سادات العرب
 ٢٦٨ اليتيم
 ٢٧٠ مدينتهم
 ٢٧٢ حكم وأمثال
 ٢٧٤ الاخلاق
 ٢٧٨ شيء عن حاتم
 ٢٨١ الفتح في عامه الخامس
 ٢٨٣ فهرس
- لمسكين الدارمي
 لسليم بك عنجوري
 كبة لنا بليون
 لابن الاعرابي
 لاسماعيل صبري باشا
 لصاحبها الشيخ يوسف توما البستاني
 بشارع الفجالة
 حاتم الطائي



DATE DUE

LIBRARY
AMERICAN UNIVERSITY IN WASHINGTON

-- MAR 1972

b.12331272

i-13660342

